London
Saturday - 17 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16517

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 7 شعبان 1445
17 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16517

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو يعلن إسرائيل كلها جبهة حرب... وماكرون لا يرى الاعتراف بدولة فلسطينية من المحرّمات

رفح تترقب «الكارثة»... و«الناصر» محاصَر

أطفال فلسطينيون يتزاحمون للحصول على معونة غذائية في رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
باريس: ميشال أبو نجم

تكثفت وقائع حرب غزة، أمس، عند مفصلين أساسيين: حصار إسرائيل لـ«مجمع الناصر الطبي»، أكبر مستشفى لا يزال عاملاً في القطاع، وتأثير ذلك على عشرات الآلاف من الفلسطينيين صحياً، والهجوم المتوقع على رفح الذي يثير مخاوف من حجم كارثة إنسانية غير مسبوقة ستنجم عنه، كما يثير هلعاً عند كثيرين من إطلاقه تهجيراً واسع النطاق باتجاه سيناء المصرية، مع ما سيترتب على ذلك من انعكاسات على صورة «اليوم التالي».

ووسط القصف والدمار، يتردد بقوة نداء إقامة «الدولة الفلسطينية»، حتى من أقرب الحلفاء لإسرائيل، ما يثير توتراً قوياً لدى رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، واليمين المتطرف. فوفقاً لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فإن نتنياهو أكد، بعد اتصال هاتفي بينه وبين الرئيس الأميركي جو بايدن، أن إسرائيل «لن ترضخ للضغوط لقبول دولة فلسطينية».

وفي باريس، كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل العاهل الأردني الملك عبد الله، عندما أكد، للمرة الأولى، أن «الاعتراف بدولة فلسطينية ليس من المحرّمات بالنسبة لفرنسا».

وكرّر الرئيس الفرنسي دعوته إلى حل الدولتين القائم على إنشاء دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، داعياً إلى «اندفاعة حاسمة لا رجوع فيها» في هذا المجال.

في هذه الأثناء، كان نتنياهو يعلن أن «إسرائيل كلها جبهة حرب»، متعهداً القتال «حتى النصر التام»، وذلك في تعليقه على عملية مسلّحة نفّذها فلسطينيّ من القدس الشرقية، أسفرت عن مقتل إسرائيليين، وجرح أربعة آخرين، في الجنوب.

(تفاصيل ص4 و5)

اقرأ أيضاً
الحوثيون يعودون رسمياً إلى قوائم الإرهاب الأميركية «2

ركزوا على نشاط التنظيم في العراق وسوريا وأفريقيا

مسؤولون أمميون يحذرون من «التهديد المتزايد» لـ«داعش»

واشنطن: علي بردى

حذر مسؤولون كبار في الأمم المتحدة من أن «داعش» يشكل تهديداً متزايداً في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل وزاد نشاطاته في الشرق الأوسط، ولا يزال عازماً على تنفيذ هجمات في الخارج.

وأكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب فلاديمير فورونكوف أن التنظيم «لا يزال يشكل تهديداً كبيراً للسلم والأمن الدوليين»، ملاحظاً أنه «زاد أيضاً عملياته في معاقله السابقة في العراق وسوريا وكذلك جنوب شرقي آسيا». وقال إن الوضع في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل تدهور و«صار أكثر تعقيداً»، محذراً من أنه إذا استمر هذا الاتجاه فهناك خطر «من ظهور منطقة واسعة من عدم الاستقرار من مالي إلى حدود نيجيريا».

وكان فورونكوف يقدم إحاطة لأعضاء مجلس الأمن، الخميس، حين عرض للتقرير الخاص عن التهديد الذي يشكله «داعش» للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد. وقال إن «المأساة والدمار والمعاناة التي يسببها الإرهاب ينبغي أن تكون بمثابة حافز لتجديد الالتزام الدولي، ليس فقط لمعالجة آثاره المروعة، ولكن أيضاً، والأهم من ذلك، تكثيف الجهود لمنع مثل هذه الهجمات في المقام الأول».

وفي السياق، قالت رئيسة المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، ناتاليا غيرمان، إن مقاتلي الجماعات المتطرفة «يستغلون عدم الاستقرار السياسي ويوسعون دائرة نفوذهم وعملياتهم وسيطرتهم الإقليمية في منطقة الساحل، مع تزايد المخاوف بشأن غرب أفريقيا الساحلي». وأكدت أن «التحديات المستمرة لا تزال قائمة في الشرق الأوسط وجنوب شرقي ووسط آسيا».

وكشف خبراء الأمم المتحدة عن أن مقاتلي تنظيم «داعش» يقومون في العراق «بتمرد منخفض الحدة بخلايا إرهابية سرية»، بينما تكثفت الهجمات في سوريا منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

(تفاصيل ص7)

الجيش يحقق... و«الدعم السريع» يقارنها بـ«إرهاب داعش»

حرب السودان تدخل مرحلة «قطع الرؤوس»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

نشر أفراد من الجيش السوداني مقطع فيديو مروِّعاً وهم يحملون رؤوساً مقطوعة، قالوا إنها لمسلّحين من قوات «الدعم السريع»، بينما اتهمت جهات داخلية «ميليشيا الإخوان المسلمين» التي تُقاتل إلى جانب الجيش، وحلفاءها من المجموعات المتطرفة في تنظيمَي «القاعدة» و«داعش»، بالوقوف خلف هذه الحوادث البشعة.

وتزيد هذه الواقعة المخاوف، داخلياً وإقليمياً ودولياً، من أن تؤدي الفوضى والاضطراب الأمني إلى تشجيع الجماعات الإرهابية على نقل نشاطها إلى السودان.

وأظهر مقطع الفيديو المتداول بكثافة منذ ليل الخميس، على منصات التواصل الاجتماعي، أفراداً من الجيش يُلوّحون بأسلحة بيضاء ويعترفون بعملية الذبح، ويتوعدون بأن هذا سيكون تعاملهم مع قوات «الدعم السريع». وأعادت المشاهد الصادمة إلى الأذهان طريقة تنظيم «داعش» وهو يُوثّق قطع رؤوس عشرات الرهائن والضحايا والجنود ذبحاً، وينشرها في وسائل إعلامه إبان وجوده في الرقة بسوريا.

من جانبه، قال الجيش السوداني إنه بدأ التحقيق في الأمر، وسيحاسب المتورطين إذا أثبت التحقيق أنهم يتبعون قواته، في حين وصفت قوات «الدعم السريع» ذبح الأشخاص الثلاثة، بأنه «سلوك إجراميّ متطرف من ميليشيا البرهان وكتائب النظام البائد (الذي ترأسه عمر البشير)».

وقالت قوات «الدعم السريع»: «طالعنا مقاطع الفيديوهات التي بثّتها ميليشيا البرهان وكتائب النظام البائد الإرهابية، بذبح 3 أشخاص على أساس عِرقي وجهوي، والتمثيل بجثثهم في مشهدٍ يشبه السلوك الإجرامي لهذه المجموعات المتطرفة وينافي الأخلاق والدين والقوانين».

(تفاصيل ص7)

غالبية إسرائيلية تؤيد عملية واسعة... ونصر الله يتوعد بـ«رد دام»

جنوب لبنان على وقع الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعيش جنوب لبنان على وقع الحرب مع التصعيد غير المسبوق الذي أدى إلى مقتل 7 مدنيين و10 عناصر في «حزب الله» خلال 24 ساعة، إضافة إلى 3 من مقاتلي حركة «أمل»، ما أدى إلى رفع سقف التهديدات من قبل «حزب الله» وإسرائيل.

وتوعّد أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، الجمعة، بأن تدفع إسرائيل ثمن دماء المدنيين الذين قتلوا في الساعات الأخيرة، مهدداً بأن حزبه قادر على استهداف إيلات في جنوب الدولة العبرية، وبأن «ثمن دماء المدنيين ستكون دماء، وليس مواقع عسكرية وأجهزة تجسس وآليات». وفيما رأى أن «هدف العدو من قتل المدنيين الضغط على المقاومة لوقف جبهة الجنوب»، قال: «الجواب على المجزرة هو مواصلة العمل في الجبهة، وتصعيد العمل المقاوم، وهذا الأمر يزيدنا فاعلية وتوسعاً، وعلى العدو أن يتوقع ذلك وينتظر ذلك».

وفي إسرائيل، أوضح استطلاع للرأي أجرته صحيفة «معاريف» العبرية أنّ غالبية الإسرائيليين (71 في المائة) يعتقدون أنّه «على إسرائيل شنّ عملية عسكرية واسعة ضد لبنان على الحدود الشمالية، والتي ستعمل على إبعاد الحزب عن السياج».

ويأتي هذا الاستطلاع في أعقاب تصريحات لوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أعرب فيها عن استعداد إسرائيل لتكثيف العمليات ضد «حزب الله». كما نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن غالانت قوله: «سنُصعّد ضدّ (الحزب) بمستوى عُشر ما نستطيعه»، مضيفاً: «يُمكننا الهجوم حتى عُمق 50 كلم في بيروت وأيّ مكان آخر».

(تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً
تقنيات متطورة تستخدمها إسرائيل لاختراق الهواتف وتنفيذ الاغتيالات «6

الكرملين انتقد الإدانات الغربية «غير المقبولة»

وفاة نافالني في سجنه تثير تساؤلات... واتهامات

موسكو: رائد جبر
ميونيخ: راغدة بهنام

هزّ الإعلان المفاجئ عن وفاة المعارض الروسي البارز أليكسي نافالني في أحد السجون الروسية النائية في القطب الشمالي، الأوساط السياسية والإعلامية والمجتمع الروسي. وتوالت ردود الفعل الداخلية والخارجية، وحملت في جزء كبير منها تساؤلات حول ظروف موت نافالني. وسارعت الأوساط الرسمية إلى نفي اتهامات غربية بتغييب الناشط الذي قاد على مدى سنوات جهود كشف الفساد، وتحول إلى أبرز معارض للرئيس فلاديمير بوتين. في المقابل، حملت أوساط المعارضة بقوة على السلطات واتهمتها بتنفيذ «عملية اغتيال» في توقيت لافت، قبل أسابيع من حلول موعد الانتخابات الرئاسية في روسيا. خارجياً، توالت ردود الفعل الغربية التي اتهمت مباشرة أو غير مباشرة الكرملين. وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، عن «غضبه»، عاداً نافالني «صوتاً قوياً من أجل الحقيقة».

صورة لنافالني محاطة بورود وشموع في تجمع لأنصاره بسانت بطرسبرغ أمس (أ.ب)

وفيما أكد أن «بوتين مسؤول» عن وفاته، استدرك في مداخلة بالبيت الأبيض بالقول: «لا نعرف بالضبط ما حصل».

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني أولاف شولتس في برلين: «من الواضح أن بوتين قتل نافالني. يجب أن يخسر بوتين، يجب أن يفقد كل شيء، يجب أن يتحمل المسؤولية عن كل شيء». أما شولتس، فقد أشاد بنافالني وقال إنه «دفع ثمن شجاعته». بدوره، قال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إن نافالني «أظهر شجاعة لا تصدق طوال حياته». وعدّ الكرملين الاتهامات الغربية لموسكو في شأن وفاة نافالني «غير مقبولة إطلاقاً». وقال إنه «تم الإبلاغ عن وفاة نافالني، ووفق معلوماتنا لم تتوافر تفاصيل إضافية بعد، والتحقيق مستمر حسب السلطات المختصة».

(تفاصيل ص10)

وزير الثقافة السعودي حضر حفلاً بالمناسبة

إطلاق أوبرا «زرقاء اليمامة» في لندن

لندن: عبير مشخص

أطلقت في لندن، مساء أول من أمس، أول أوبرا سعودية، في حفل حضره وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان. وأشار وزير الثقافة إلى أن مشروع أوبرا «زرقاء اليمامة» وغيره من المشروعات ترجمة لـ«رؤية 2030» السعودية الطَّموحة، داعياً إلى زيارة السعودية، للتعرف على ثقافتها وفنونها، وحضور هذا العمل الفني في الرياض، حيث سينطلق منها منتصف أبريل (نيسان) المقبل، ويمتد إلى عروض محلية ودولية متعددة.

وشهد الحفل كلمات للمشاركين بتنفيذ الأوبرا، منهم مؤلف العمل السعودي صالح زمانان، والمؤلف الموسيقي الأسترالي لي برادشو، والمدير الفني للعرض إيفان فوكسيفيتش. وشهد الحفل أداء مقاطع من الأوبرا لأبطال العمل، منهم مغنية الأوبرا السعودية سوسن البهيتي، والسوبرانو سارة كونلي، والسوبرانو إميليا وورزون.

وفي حديثه عن العرض، قال إيفان فوكسيفيتش: «عندما عرضت علينا فكرة إنتاج أوبرا باللغة العربية، كان السؤال الأول هو كيف يمكن دمج اللغة العربية بالثقافة الأوروبية؟» وأوضح أن الفريق قام بتطويع اللغة العربية عبر كتابتها بالأحرف اللاتينية ليستطيع المؤدون من غير العرب النطق بها. أما المؤلف الموسيقي لي برادشو فأشار إلى أنه أمضى شهوراً في المملكة للتعرف إلى التراث الموسيقي لديها.

بدوره، قال صالح زمانان عن أهمية بطلة العمل: «يقال إن زرقاء اليمامة كانت ترى على بعد 3 أيام، وأنا أرى أن أهمية هذه الشخصية ليست في بصرها الحاد فقط، وإنما في بصيرتها وشخصيتها»، مضيفاً أن القصة «تعكس عبقرية المزاج العربي في تكوين الأسطورة وكتابة أشعارها، حتى نهايتها المفتوحة المشرعة لاستكمالها كما نفعل اليوم».

الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية، سلطان البازعي، قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يعدّ الأوبرا السعودية الأولى بمثابة «فرصة» للجمهور، للتعرف على فن الأوبرا العالمي، مضيفاً: «يدهشنا الجمهور السعودي دائماً بأنه متذوق للأعمال الجيدة، مثل الموسيقى الكلاسيكية، والأعمال العالمية التي عرضت في المملكة».

(تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

ترشيح نجل رئيس المحكمة العليا لمنصب المحافظ يفجر جدلاً في العراق «3

«حكومة الاستقرار» الليبية تطالب بإبعاد المبعوث الأممي «8

روسيا تتوقع تصعيداً أوكرانياً في عمقها «9

منتدى الأعمال السعودي ـ التركي يبحث سبل الاستفادة من الفرص الاستثمارية والسياحية «16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

هيئة بحرية أفادت بهجوم ضد سفينة جنوب البحر الأحمر

غارات على مواقع حوثية... وواشنطن تؤكد إصابة ناقلة بريطانية

عدن: علي ربيع

أقر الجيش الأميركي، الجمعة، بإصابة سفينة شحن بريطانية في خليج عدن جراء هجوم صاروخي حوثي، فيما أفادت وكالة بحرية بريطانية بتعرض سفينة أخرى للهجوم في جنوب البحر الأحمر، بالتزامن مع اعتراف الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بتلقي مواقعها 5 غارات.

وتتعاظم المخاوف من انهيار مساعي السلام اليمني جراء هذا التصعيد، فضلاً عن مخاطر التداعيات الإنسانية المحتملة الناجمة عن ارتفاع تكلفة الشحن والتأمين ووصول الغذاء إلى ملايين اليمنيين الذين يعيشون على المساعدات.

ومع دخول تصنيف الجماعة الحوثية بشكل خاص ضمن لائحة الإرهاب الأميركية، تزعم الجماعة أنها تشن هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن نصرة للفلسطينيين في غزة، حيث تهدف لمنع مرور السفن المتجهة من وإلى إسرائيل، إضافة إلى سفن أميركا وبريطانيا.

واعترف الإعلام الحوثي، الجمعة، بـ5 غارات وصفها بأنها «أميركية وبريطانية»، استهدفت شمال مديرية الزهرة، ومنطقة الجرباني في مديرية اللحيّة المجاورة، ومنطقة الجاح في مديرية بيت الفقيه ومنطقة الجبانة، وكلها مواقع في محافظة الحديدة الساحلية التي تسيطر الجماعة الحوثية على أغلب مديرياتها.

وفي حين لم تتبنَّ القوات الأميركية على الفور هذه الضربات، أفادت هيئة عمليات التجارة البريطانية بأنها تلقت تقارير عن واقعة تتعلق بسفينة في البحر الأحمر، حدثت على بعد 72 ميلاً بحرياً إلى الشمال الغربي من ميناء المخا، حيث يرجح أنه هجوم حوثي.

ومع عدم ورود تفاصيل بخصوص الهجوم، أقرت القيادة المركزية الأميركية، الجمعة، بإصابة سفينة شحن بريطانية في خليج عدن يوم الخميس، إثر هجوم بصاروخ أطلق من مناطق سيطرة الحوثيين.

وقالت ببيان، إنه في 15 فبراير (شباط)، نحو الساعة 4:30 مساءً، تم إطلاق صاروخ باليستي مضاد للسفن من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن إلى خليج عدن باتجاه سفينة «لايكافيتوس»، وهي ناقلة بضائع مملوكة للمملكة المتحدة وترفع علم بربادوس. ولم تبلغ السفينة عن وقوع إصابات، باستثناء أضرار طفيفة للغاية في الهجوم وواصلت رحلتها.

وأضاف البيان الأميركي أن قوات القيادة المركزية، نجحت بين الساعة 3:10 مساءً و8 مساءً (بتوقيت صنعاء) في تنفيذ ضربتين للدفاع عن النفس ضد 3 صواريخ كروز متنقلة مضادة للسفن في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، كانت معدة للانطلاق ضد السفن في البحر الأحمر.

هذه التطورات جاءت غداة إعلان الجيش الأميركي ضبط ومصادرة شحنة أسلحة إيرانية في بحر العرب، كانت في طريقها للحوثيين وتشمل أكثر من 200 حزمة تحتوي على مكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى، ومتفجرات، ومكونات زوارق مُسيّرة ومُعدّات اتصالات وشبكات عسكرية، ومجمعات قاذفات صواريخ موجهة مضادة للدبابات، ومكونات عسكرية أخرى.

وكانت إحدى الهجمات الحوثية أصابت سفينة شحن يونانية جنوب البحر الأحمر بأضرار الاثنين الماضي، عندما كانت تحمل شحنة من الذرة من البرازيل إلى ميناء الخميني في إيران، وفق ما ذكره بيان أميركي.

يحشد الحوثي أتباعه أسبوعياً للتظاهر تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة (أ.ب)

ألمانيا تتوقع مشاركة 700 جندي خلال مهمتها في البحر الأحمر

مشاركة ألمانية

مع تعاظم الخطر الحوثي ضد الملاحة، أقرت الحكومة الألمانية، بشكل رسمي، المشاركة في العملية العسكرية المزمعة للاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر لتأمين الملاحة.

وخلال التصريحات التي أدلى بها في المؤتمر الصحافي الاتحادي ببرلين، الجمعة، أوضح فولفغانغ بوشنر نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية، أنه من المنتظر أن يشارك ما يصل إلى 700 جندي في هذه المهمة. وأبحرت الفرقاطة الألمانية «هيسن» بالفعل إلى منطقة العمليات، وعلى متنها نحو 240 جندياً. وحسبما أوضح بوشنر، سيوفر الجيش الألماني أيضاً أطقم قيادة لعملية «أسبيدس» التابعة للاتحاد الأوروبي التي تهدف إلى تأمين حركة الملاحة التجارية في البحر الأحمر لمواجهة هجمات الحوثيين، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية يؤكد أن التصعيد المستمر للعنف وتهديد طواقم السفن يتطلب «عملية عسكرية مجهزة بشكل قوي»، وأشار إلى تعاون الحكومة الألمانية مع شركائها في الاتحاد الأوروبي على إعداد العملية في أقرب وقت ممكن.

وتتبنى الحكومة اليمنية موقفاً معارضاً للضربات الغربية ضد الحوثيين، إذ ترى أن البديل هو دعم قواتها لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة وموانئها، باعتبار ذلك هو الحل الأنجع لحماية الملاحة الدولية.

ومنذ بدء الضربات الأميركية والبريطانية ضد مواقع الجماعة الحوثية للحد من قدراتها على شن الهجمات البحرية بالصواريخ والمُسيّرات والقوارب المفخخة، تحولت هذه الضربات إلى روتين شبه يومي، غير أنها لم تَحُل دون استمرار قدرة الجماعة على تهديد السفن.

وشنّ الحوثيون، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نحو 46 هجوماً ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وأدت الهجمات إلى تضرر 7 سفن على الأقل، واختطاف السفينة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها.

وردّت واشنطن بتشكيل تحالف دولي أطلقت عليه «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشنّ، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، ضربات على الأرض ضد أهداف حوثية في نحو 18 مناسبة، وهي الضربات التي شاركت لندن في 3 موجات منها، إلى جانب العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيّرات.

واعترف الحوثيون حتى الآن، بمقتل 22 عنصراً في هذه الضربات، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن.

سفير واشنطن الأسبق لدى اليمن يستبعد تأثير التصنيف على قدراتهم العسكرية

الحوثيون يعودون رسمياً إلى قوائم الإرهاب الأميركية

واشنطن: إيلي يوسف

دخل قرار إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إعادة تصنيف جماعة الحوثيين منظمةً إرهابية، حيز التنفيذ رسمياً يوم الجمعة، بعد انقضاء مهلة الشهر التي حددتها للجماعة، لوقف هجماتها في منطقة البحر الأحمر، وحضها على العودة إلى مسار العملية السياسية في اليمن. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية في 17 يناير (كانون الثاني) الماضي، حركة «أنصار الله»، وهي التسمية الرسمية للجماعة، «كياناً إرهابياً عالمياً مصنفاً تصنيفاً خاصاً»، ما يعني عملياً تجميد الأصول التي قد تملكها الحركة في الولايات المتحدة وقطع مصادر تمويلها.

وأكدت واشنطن أن تصنيف الحوثيين جماعةً إرهابية، جاء رداً على التهديدات والهجمات المستمرة على الملاحة في البحر الأحمر، بحجة دعم غزة. وقالت إن هذا التصنيف يعد أداة مهمة لعرقلة تمويل العمليات الإرهابية للحوثيين، وزيادة تقييد وصولهم إلى الأسواق المالية، ومحاسبتهم على أفعالهم.

وتعهد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في يناير 2023 بأن واشنطن «ستجري تواصلاً قوياً مع أصحاب المصلحة ومقدمي المساعدات والشركاء الذين يلعبون دوراً حاسماً في تسهيل المساعدات الإنسانية والاستيراد التجاري للسلع الحيوية في اليمن».

ورغم ذلك، لا يتوقع أن يؤدي القرار إلى تغيير سلوك الحوثيين، خصوصاً أنه يختلف عن قرار إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب. كما أنه قد لا يؤثر على قدراتهم العسكرية، ولا على علاقتهم بإيران ودورها، مما أثار التساؤلات عن مدى تأثيره على الجماعة، وعمّا إذا كان سيغير في قواعد اللعبة في اليمن والمنطقة عموماً؟

فيرستاين: تقييد تمويل الجماعة

يقول السفير الأميركي الأسبق لدى اليمن جيرالد فيرستاين، بناء على هذا التصنيف، ستكون هناك قيود على قدرة الجماعة على تمويل عملياتها والسفر خارج اليمن. وستكون هناك أيضاً قيود على تقديم أي فائدة مادية للمجموعة. وأضاف في حديث مع «الشرق الأوسط» أن توفير الأسلحة والتدريب والمساعدة للمجموعة محظور بالفعل، وبالتالي فإن التصنيف لن يؤثر بشكل أكبر على قدراتها العسكرية.

ويعتقد السفير الأسبق أن تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية أجنبية في ظل إدارة ترمب، كان أكثر شمولاً في تأثيره مقارنة بتصنيف إدارة بايدن للجماعات الإرهابية المحددة خصيصاً؛ إذ كان من شأن التصنيف في عهد ترمب أن يعقد قدرة المجتمع الدولي على تقديم المساعدة الإنسانية لليمن، والسماح بالمعاملات التجارية اللازمة لضمان وصول اليمنيين إلى الغذاء والدواء الحيوي وغيرها من الضروريات، والتفاوض مع الحوثيين بشأن عملية سياسية، لإنهاء الحرب الأهلية. واستجابةً للمخاوف الدولية بشأن هذه القضايا، تراجعت إدارة بايدن عن تصنيف المنظمات الإرهابية الأجنبية. ويهدف التصنيف الحالي إلى تجنب هذه المشاكل وتقليل الأضرار التي تلحق بالمدنيين اليمنيين الأبرياء. وهو يسمح على وجه التحديد بالإغاثة الإنسانية والمعاملات التجارية والمفاوضات.

وأضاف فيرستاين قائلاً إن إدارة بايدن أجّلت تنفيذ القرار لمدة ثلاثين يوماً على أمل أن يشجع التهديد الحوثيين على إنهاء هجماتهم ضد الشحن الدولي في البحر الأحمر. وكانت الإدارة واضحة أنه إذا أنهى الحوثيون هجماتهم، فسيتم سحب التصنيف. وتاريخ نفاذ التصنيف كان معروفاً لدى الحوثيين مسبقاً.

ضمانات المساعدات الإنسانية

منذ بداية الشهر الماضي، وبعدما شكلت تحالفاً إقليمياً ودولياً أطلقت عليه «حارس الازدهار»، للرد على تلك الهجمات، شنت الولايات المتحدة مع بريطانيا، سلسلة هجمات جوية وصاروخية، على مواقع وقواعد للحوثيين، وسيّرت دوريات بحرية لحماية السفن العابرة، في حين شاركت دول أخرى بشكل مستقل، بينها الصين والهند في تسيير دوريات لحماية سفنها. وتسببت هجمات الحوثيين على الملاحة بارتفاع كلفة التأمين لشركات الشحن، وأجبرت العديد منها على تجنب هذا الممر الحيوي الذي تعبره 12 في المائة من التجارة البحرية العالمية.

وأكد المتحدث الرسمي باسم بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، نيت إيفانز، يوم الخميس، في منشور على منصة «إكس» لمكتب التواصل الإعلامي التابع لوزارة الخارجية الأميركية، أن دخول القرار حيز التنفيذ سيسمح بتأمين وجود عمليات إنسانية قوية لضمان استهداف الحوثيين من دون الإضرار بالشعب اليمني.

وفي حين يهدف التصنيف إلى منح وزارة الخزانة الأميركية حيزاً أوسع لإصدار العقوبات، والإشارة إلى الحكومات الأجنبية الأخرى أو الأشخاص أو الشركات بأنها قد تفقد إمكانية الوصول إلى النظام المالي الأميركي، إذا خالفت العقوبات، تحاول إدارة بايدن تحقيق توازن في حماية تدفق المساعدات، وفرض قيود على الجماعة، بالتوازي مع جهودها لمنع تدفق الأسلحة، وخصوصاً من إيران، أكبر مزود لها.

وقال فيرستاين، إن إيران تخضع بالفعل لأشد العقوبات في العالم. لقد كانت الإدارة والمجتمع الدولي واضحين في إعطاء الأولوية لعدم توسيع الصراع بين إسرائيل و«حماس» إلى حرب إقليمية. وبالتالي، فإن الأدوات الفعالة للضغط على الإيرانيين لإنهاء دعمهم لهجمات الحوثيين محدودة. وأضاف أن الدبلوماسية والضغط الاقتصادي هما أكثر الوسائل الواعدة للتأثير على السلوك الإيراني. ولقد شجعت إدارة بايدن أولئك الذين لديهم مصالح حيوية في المرور الآمن للشحن التجاري في البحر الأحمر والذين لديهم نفوذ على طهران، وخاصة الصين، على استخدام نفوذهم للضغط على الإيرانيين للتعاون في إنهاء الهجمات. ويمكن لدول الخليج التي لديها أيضاً قنوات اتصال مع طهران، أن تلعب دوراً في التأثير على السلوك الإيراني.

توقعات دولية بضغوط تصاعدية على أسعار السلع الأساسية

موجة غلاء وجبايات في اليمن تضرب مناطق سيطرة الانقلابيين

عدن: وضاح الجليل

يسابق اليمنيون الزمن لشراء احتياجاتهم لشهر رمضان قبل ارتفاع الأسعار، في وقت بدأت فيه موجة غلاء جديدة خصوصاً في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، مدفوعة بعوامل عديدة على رأسها حملات جباية وإجراءات تعسفية ضد التجار، وسط توقعات دولية، بارتفاع الأسعار على المدى القصير في تلك المناطق.

وتزعم الجماعة أن الأسواق في مناطق سيطرتها تشهد استقراراً تموينياً وسعرياً، كما تزعم أنها في مواجهة التوقعات الدولية بحدوث تأثيرات عميقة للتوترات في البحر الأحمر على الأمن الغذائي؛ ستمارس رقابة مستمرة على حركة الأسواق والأسعار ومخزون السلع.

وعلى الرغم من ذلك، فإن السكان في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء أبدوا استياءهم من الأسعار الجديدة للخضراوات والفواكه التي أعلنت عنها الإدارة العامة للتسويق والتجارة الزراعية التابعة للجماعة الحوثية، في حين يشكو التجار والباعة من إجراءات تعسفية وحملات للجباية وفرض الإتاوات تارة، وتارة أخرى لفرض الغرامات بحجة مخالفة القوائم السعرية.

وتفيد مصادر تجارية في صنعاء بأن حالة من التذمر الواسع تسيطر على ملاك وعاملي المخابز والأفران وباعة الخبز بسبب إجراءات المصادرة والابتزاز المفروضة عليهم بحجة مخالفتهم الأسعار المقرة من طرف الجماعة الحوثية، وهي الإجراءات التي لا تراعي ارتفاع أسعار الدقيق والقمح المطحون والوقود.

ويشتكي هؤلاء، حسب المصادر، من ارتفاع أسعار المواد الأولية والمواد الداخلة في صناعة وإعداد الخبز، وهو ما يجعل الأسعار المفروضة عليهم غير عادلة؛ إذ تجبرهم لجان التفتيش التابعة للجماعة الحوثية على بيع الكيلوغرام الواحد من الخبز بمبلغ 400 ريال يمني، في حين يصل سعر كيس الدقيق الذي يزن 50 كيلوغراماً إلى 16 ألف ريال (الدولار يساوي 530 ريالاً يمنياً).

ووفقاً للمصادر؛ فإن ملاك المخابز وقعوا بين خيارين كلاهما أصعب من الآخر، فإجراءات اللجان التابعة للجماعة تزيد من تكاليف صناعة الخبز، وتتسبب بتراجع أرباحهم وإلحاق الخسائر بهم، وبدأ بعضهم يفكرون بإيقاف نشاطهم والتحول إلى أنشطة أخرى، إلا أنهم يواجهون تهديدات بمصادرة معداتهم وفرض غرامات كبيرة عليهم، بحجة الإضرار بالمصالح العامة.

رقابة وجبايات

زادت أسعار الخضراوات والفواكه أخيراً بفوارق ملحوظة عن تلك التي كانت عليها خلال الأيام الماضية، رغم أن الأسعار التي تباع بها لدى التجار والمحلات وحتى الباعة المتجولين أعلى بكثير من الأسعار التي تعلنها الجماعة الحوثية عبر إدارة التسويق والتجارة الزراعية.

ويبين باحث يمني مختص بالشأن الاقتصادي أن تلك الزيادات بسبب الإتاوات المتجددة المفروضة على المزارعين وتجار المنتجات الزراعية على عدة مستويات، بدءاً من المزارع، مروراً بنقاط التفتيش في الطرقات ومداخل المدن، ووصولاً إلى الأسواق ذاتها، وإلى جانب ذلك فإن الجماعة الحوثية لا تمارس رقابة صارمة على أسعار الخضراوات والفواكه، مثلما تفعل مع تجار المواد الأساسية الأخرى كالخبز والدقيق والقمح.

ويفيد الباحث الذي طلب التحفظ على بياناته، بأن الكثير من السلع الأساسية يبقى بعيداً عن رقابة اللجان الحوثية؛ وذلك لأن الشكوى من ارتفاع أسعارها لا تقارن بالشكوى من ارتفاع أسعار الخبز الذي تمارس الجماعة الرقابة على أوزانه وأسعاره للإيحاء باهتمامها باحتياجات السكان الضرورية.

وينبه الباحث إلى أن الكثير من السلع مثل الفواكه والخضراوات يخضع أسعارها لحجم الإقبال عليها، فهي ضرورية لبعض المستهلكين وغير ضرورية لمستهلكين آخرين، كما أنها قد تباع من قبل باعة متجولين أو في الطرقات العامة، وقد يتسبب قرب تلفها في خفض أسعارها بشدة وبيعها بأسعار زهيدة.

وفي غضون ذلك، تتوقع شبكة نظام الإنذار المبكر بالمجاعة، ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية والوقود على المدى القصير، في عموم اليمن، ولا سيما المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، بسبب تأثيرات أحداث المواجهات المتعلقة بالهجمات الحوثية في البحر الأحمر.

وذكرت الشبكة في تحليل لها صدر أخيراً أن ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين جراء الهجمات الحوثية على سفن الشحن التجارية في البحر الأحمر، سيفرض ضغوطاً تصاعدية على أسعار المواد الغذائية الأساسية والوقود والسلع المستوردة الأخرى، مبينة أن الأسعار لم ترتفع بشكل خطير خلال الفترة الماضية بسبب وجود مخزون كافٍ.

وحذّرت من أن الأسعار ستبدأ في الارتفاع على المدى القصير ما بين شهر إلى 3 أشهر، خصوصاً مع زيادة الطلب على المواد الغذائية التي يسببها اقتراب شهر رمضان، والذي من المرجح أن يدفع بسرعة إلى نفاد المخزون، وبالتالي ارتفاع الأسعار.

رسوم مضاعفة

فرضت الجماعة الحوثية أخيراً زيادة على رسوم الصرف الصحي بنسبة تتجاوز 300 في المائة، في خطوة وصفها مراقبون محليون بأنها خطوة جبائية جديدة من شأنها جعل خدمة الصرف الصحي في مناطق سيطرة الجماعة من أغلى الخدمات على مستوى العالم، في حين أفاد سكان بأنه جرى تهديدهم بإيقاف الخدمة عنهم إذا امتنعوا عن السداد.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لفواتير المياه الجديدة في العاصمة المختطفة صنعاء تحتوي على الرسوم الجديدة للاشتراك في خدمة الصرف الصحي، والتي لم تكن تتجاوز 300 ريال (نحو نصف دولار) عن كل منزل مكون من طابقين قبل الانقلاب الحوثي؛ إذ أصبحت بعد الزيادة الأخيرة بآلاف الريالات عن كل شقة سكنية تحتوي على مطبخ وحمام.

وأوضح عدد من السكان أنه جرى إبلاغهم بأن رسوم خدمة الصرف الصحي تتفاوت حسب استهلاك المياه في المنازل، إلا أن غالبية الأهالي لا يعتمدون على شبكة المياه العمومية نظراً لشحة وندرة وصول المياه إلى منازلهم، ويلجأون إلى شراء المياه من صهاريج مياه متنقلة تسمى «الوايتات»، ويتم تعبئتها في خزانات على الأسطح دون أن تمر بالعدادات.

ورغم ذلك وصلت إليهم فواتير المياه متضمنة مبالغ كبيرة في خانة خدمة اشتراك الصرف الصحي، مع تنبيهات بسرعة السداد قبل اتخاذ إجراءات لوقف الخدمة عنهم.

مخبز في صنعاء يَستخدم الحطب بدلاً من الوقود الذي يتسبب غلاؤه بزيادة تكاليف صناعة الخبز (رويترز)

العامري طرح اسم العميري للتسوية بين مرشحين من قبيلة تميم بديالى

ترشيح نجل رئيس «المحكمة الاتحادية» لمنصب المحافظ يفجر جدلاً في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

فاجأ رئيس تحالف «نبني» وزعيم «منظمة بدر»، هادي العامري، القوى السياسية العراقية، بترشيحه نجل رئيس المحكمة الاتحادية العليا محافظاً لديالى (شرق).

وفجر محمد جاسم العميري، البالغ من العمر 28 عاماً، ردود فعل غاضبة في محافظة تتمتع بالتعددية المذهبية، وصلت إلى إطلاق مظاهرات واعتصامات في شوارع المدينة.

ويعتقد قيادي من «منظمة بدر» أن ترشيح العميري جاء لتسوية الخلاف بين مرشحين متنفذين من قبيلة تميم في ديالى، وهما المحافظ الحالي مثنى التميمي الذي انتهت ولايته ويسعى للتجديد بوصفه فاز بعضوية مجلس المحافظة في الانتخابات الأخيرة، وبين زياد التميمي المرشح الآخر للمنصب.

ومن الملفت أن يكون المرشحان من قبيلة واحدة وينتميان أيضاً لـ«منظمة بدر» التي قررت ترشيح شخصية ثالثة لحسم التنافس.

ووجه العامري رسالةً إلى القوى السياسية في المحافظة المختلف على نتائجها بسبب تقارب المقاعد التي حصل عليها كل من الشيعة والسنة، وقال: «نظراً للانسداد السياسي وانقسام أعضاء مجلس محافظة ديالى إلى فريقين، وحرصاً منا على استقرار أمن ديالى وعدم العودة إلى المربع الأول، قررنا ترشيح مرشح تسوية وهو الشاب الكفء (محمد جاسم العميري) وهو من العوائل المحترمة في محافظة ديالى».

هادي العامري زعيم «منظمة بدر» المنضوية في «الإطار التنسيقي» (وكالة الأنباء الحكومية)

صورة متداولة للعميري (إكس)

ودعا العامري «كل الأطراف والكتل السياسية إلى تقديم الدعم والتأييد والإسناد في هذه المهمة الصعبة»، مطالباً المرشح العميري بأن «يكون على مسافة واحدة من جميع القوى السياسية».

اعتراض وتوافُق

بعد ساعات من إعلان العامري ترشيحه للعميري لمنصب المحافظ، قطع متظاهرون في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى، الجمعة، الطريق الرابط بين خانقين وبعقوبة احتجاجاً على التسوية.

وطبقاً لوكالات أنباء محلية، فإن عشرات المواطنين من أهالي المقدادية خرجوا بمظاهرة ونصبوا سرادقاً للاعتصام على طريق بعقوبة-المقدادية-خانقين وقطعوا الطريق العام.

وأعلن المتظاهرون رفضهم مرشح رئيس «تحالف الفتح» هادي العامري لمنصب المحافظ، ويطالبون بالتجديد للمحافظ السابق مثنى التميمي.

اعتصام ومظاهرات

في السياق، انطلقت مظاهرة أخرى لأنصار المحافظ السابق مثنى التميمي في قضاء بلدروز للمطالبة بالتجديد له، ورفض مقترح العامري، وقطع المحتجون الطريق وحرقوا إطارات ونصبوا سرادقاً للاعتصام.

وأعلنت قوى سياسية في المحافظة والعراق تأييدها لهذا الترشيح، منها حزب «تقدم» بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، المتحالف في ديالى مع «تحالف نبني» بزعامة العامري، وقال النائب عن المحافظة مضر الكروي إن ترشيح «العميري سيكسر جمود المفاوضات».

وتحول الخلاف السياسي حول مقاعد المحافظة طبقاً للانتخابات الأخيرة إلى نزاع داخل قبلية بني تميم التي انقسمت بين المحافظ السابق مثنى التميمي وزياد التميمي اللذين ينتميان إلى «منظمة بدر»، لكن الأخير لا يحظى بتوافق تام لنيل المنصب، سواء داخل العشيرة أو القوى السياسية الأخرى في المحافظة.

العامري دعا الأطراف السياسية إلى مساندة العميري لتجاوز الخلافات

وطبقاً لما حصل من خلافات وتداعيات في عدد من المحافظات، لا سيما الوسط والجنوب، فإن ما جرى في ديالى يعكس الخلافات المستمرة بين أطراف «الإطار التنسيقي» الشيعي التي تحاول عدم الاعتراف بالخلافات فيما بينها حفاظاً على وحدة الإطار الذي يحاول تعويض انقسامه في المحافظات الشيعية بالتوحد في المدن التي تضم قوى سنية.

ومع نجاحها في الهيمنة على القرار السياسي في كل من بغداد ونينوى وصلاح الدين، لكنها لم تتمكن من الحفاظ على تلك الوحدة في ديالى التي تعد من وجهة نظر المراقبين أكبر اختبار لوحدة «الإطار التنسيقي».

إلى ذلك، ورغم الانتقادات التي وجهت إلى رئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم العميري بترشيح نجله الذي فضلاً عن كونه لا يزال شاباً، بينما منصب المحافظ يحتاج فضلاً عن العمر إلى خبرة إدارية لا تقل عن 10 سنوات، فإن الانتقادات ذهبت باتجاه كيفية ضمان عدم تضارب المصالح بين الجهة السياسية ورئيس أعلى محكمة دستورية في البلاد، الذي دعته قوى وشخصيات إلى إعلان موقفه من هذا الترشيح.

دبلوماسي لـ الشرق الأوسط : رئيس الحكومة يشعر بضغط أقل بعد تراجع الفصائل

السوداني يجدد الحديث عن إنهاء «التحالف الدولي» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

كرر رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، الجمعة، تأكيد بلاده لتنظيم عمل التحالف الدولي وإنهاء وجوده، خلال استقباله وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن 2024.

وبحث السوداني مع كاميرون «العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة، وأهمية الارتقاء بها وتعزيزها في جميع الجوانب، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين»، وفقاً لبيان حكومي.

وقال السوداني: «العراق يمثل اليوم أرضاً خصبةً للاستثمارات والعمل الاقتصادي، وأبواب الاستثمار مفتوحة أمام الشركات البريطانية».

وكرر السوداني الحديث عن «مساعي الحكومة إلى تنظيم العمل مع التحالف الدولي، والذهاب نحو إنهاء وجوده في العراق، والانتقال إلى العلاقات الثنائية المتعددة بدول التحالف».

ويحرص السوداني على الحديث عن تنظيم العلاقة مع هذا التحالف، أو إنهاء عمله في البلاد، منذ مقتل أبو تقوى السعيدي في يناير (كانون الثاني) الماضي، وأبو باقر الساعدي في فبراير (شباط) الحالي، بضربتين جويتين نفذتهما واشنطن رداً على استهداف قواعد عسكرية في العراق وسوريا.

وتقول وزارة الدفاع الأميركية إن المباحثات الجارية مع بغداد لم تتطرق إلى انسحاب القوات الأميركية من البلاد.

ويوم الخميس، بحث السوداني مع نظيره الهولندي في المهمة الجديدة لحلف «الناتو» في العراق.

ومن المقرر أن تتسلم هولندا قيادة بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق، منتصف هذا العام، وسط تصاعد الجدل داخل الأوساط السياسية والحكومية العراقية بشأن طبيعة العلاقة بهذا التحالف الذي تأسس عام 2014 إثر احتلال تنظيم «داعش» أربع محافظات عراقية في المناطق الغربية من البلاد ذات الغالبية السنية.

وقال دبلوماسي عراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن المباحثات بين واشنطن وبغداد تشهد انفراجاً نسبياً بعد تراجع التصعيد الذي كانت تمارسه فصائل مسلحة موالية لإيران، وأشار إلى أن رئيس الحكومة يريد الاستفادة من هذه الفرصة لتخفيف التوتر مع الأميركيين.

تداعيات غزة

وتطرق لقاء السوداني كاميرون إلى الأوضاع في قطاع غزة، وأشار رئيس الحكومة العراقية إلى «ضرورة أن تمارس الدول الكبرى دورها بإنهاء الحرب الدائرة في الأراضي الفلسطينية، ووقف تداعياتها على أمن المنطقة والعالم، ووجوب حماية المدنيين وتوفير المساعدات الإنسانية العاجلة لهم، بعد التدمير الشامل الذي خلفته قوات الاحتلال في قطاع غزة».

ونقل البيان الحكومي عن كاميرون «رغبة بلاده في توسيع العلاقات بالعراق، بما يحقق المنفعة المتبادلة».

وقال إنّ «هذه العلاقات يجب ألّا تقتصر على الجانب الأمني، الذي يجري تنظيمه من خلال مشاركة بريطانيا في التحالف الدولي، بل إن بلاده ترغب في إيجاد شراكات متعددة مع العراق، لا سيما في الجوانب الاقتصادية والتنموية».

في لقاء منفصل، بحث رئيس الوزراء، الجمعة، مع قائد القوات المشتركة لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، الأدميرال ستيورت مونش، «مسائل تخص الدعم اللوجيستي لبعثة حلف شمال الأطلسي العاملة في العراق، بعد انسحاب التحالف الدولي لمحاربة (داعش)»، وفقاً لبيان حكومي.

رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني خلال لقائه مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون (رويترز)

محسني قال إن قضاء بغداد «اتخذ قراراً صارماً بالمتابعة»

طهران قدمت أدلةً على «أنشطة إرهابية» في العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد نهاية رحلته إلى العراق، صرح رئيس القضاء الإيراني بأنه قدم للمسؤولين في بغداد «أدلةً على أنشطة إرهابية في هذا البلد»، وأن القضاء العراقي اتخذ قراراً صارماً بهذا الخصوص.

كان غلام حسين محسني يتحدث عن زيارة العراق في مؤتمر صحافي عُقد في مطار مهر آباد، وقال إن «سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي تطوير العلاقات بمختلف أبعادها مع الدول الصديقة والمجاورة، ذات القواسم المشتركة الواسعة»، وفقاً لما نقلته وكالة «مهر» الحكومية.

وأشار محسني إلى أنه تطرق خلال زيارته العراق إلى «ملاحقة الإرهابيين»، مبيناً أنه «قدم عدداً كبيراً من الوثائق والمستندات عن التحركات الإرهابية إلى الجانب العراقي».

كان «الحرس الثوري» الإيراني قد تبنى منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي قصف منزل رجل أعمال كردي، وزعم أنه مقر لـ«الموساد الإسرائيلي».

وأثار القصف ردود فعل غاضبة في العراق، وحينها قال مسؤولون، من بينهم وزير الخارجية فؤاد حسين، ورئيس جهاز الأمن القومي قاسم الأعرجي، إن المنزل ليس مقراً للتجسس، وإن طهران لم تقدم أي دليل على ذلك.

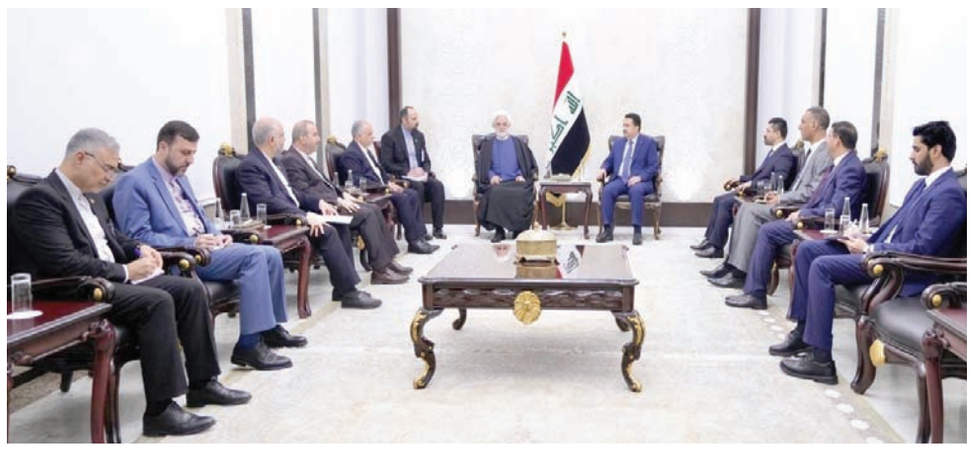
السوداني خلال استقباله وفد رئيس القضاء الإيراني غلام حسين محسني في بغداد الأربعاء (إعلام حكومي)

وفي حوار أجرته «الشرق الأوسط»، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، وصف وزير الخارجية العراقي هجوم إيران الأخير على أربيل بـ«الخطأ الاستراتيجي»، وأن «من قام به سيدرك ذلك بعد حين».

وبعد نحو شهر من الحادثة، زعم رئيس القضاء الإيراني أن هناك «مستندات ووثائق تثبت أنشطة إرهابية في العراق»، دون أن يكشف عن تفاصيلها.

وقال محسني، في المؤتمر الصحافي: «لقد علمت اليوم أن رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي أصدر قراراً صارماً أمر بمتابعة هذه الحالات».

وحتى الآن لم يصدر أي تعليق من القضاء العراقي، لكنّ رئيسه القاضي زيدان، كان قد أصدر بياناً في 14 فبراير (شباط) بعد استقباله محسني في بغداد، وقال إنه وجه الدعوة إلى المسؤول الإيراني لبحث مزيد من التنسيق القضائي بين البلدين، ولم يتطرق إلى ملف «الأنشطة الإرهابية».

ونقلت «مهر» عن محسني أن العلاقات بين إيران والعراق في الوقت الحالي تتطور في جميع الجوانب، لا سيما القانونية والقضائية.

وتحدث محسني عن أن الرحلة إلى العراق تناولت الأمور المتعلقة بالمحكمة الجنائية الدولية، فيما تم الانتهاء من استكمال مذكرات تفاهم والإسراع في تنفيذ أحكام الاتفاقيات المشتركة، وتم بحث الجوانب القانونية والقضائية والتأكيد عليها.

وقال محسني إنه حصل على «معلومات مفيدة» خلال لقائه رئيسي الجمهورية والوزراء وعدداً من أعضاء مجلس النواب ووزير العدل ومستشار الأمن الوطني العراقي، فيما بحث معهم الوضع في غزة والإجراءات الواجب اتخاذها في هذا الصدد.

قالت: أعرف منهن رهام ورحا وهيفاء وسيبان

ابنة البغدادي تسرد وقائع صادمة عن «سبايا داعش»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت أميمة البغدادي، ابنة زعيم تنظيم «داعش»، الجمعة، عن تفاصيل مثيرة عن حياة والدها الذي قضى بعملية أميركية خاصة في ريف إدلب بسوريا، في أكتوبر (تشرين الأول) 2019. وتحدثت عن «سبايا دائمات البكاء لدى والدها».

وقالت أميمة، خلال مقابلة أجرتها قناة «العربية»، إنها عاشت مع عائلتها في منطقة الطارمية في العراق قبل انتقالها إلى سوريا، مدعية أنها لم تكن تعرف منصب والدها فيما يسمى «دولة الخلافة» قبل إلقائه خطبته الشهيرة في جامع الدوري الكبير في الموصل.

ووصفت أميمة حياتها في تلك الفترة، بالقول: «كان للبغدادي وقتها 3 نساء، وكانت حياتنا تخضع لتشديد أمني لدرجة أن جيراننا كانوا يجهلون هويتنا، ولم يكن مسموحاً لنا بالخروج إلى الحديقة خوفاً من تحليق الطائرات».

وانتقلت أممية إلى الرقة في سوريا وبعدها إلى الميادين، وفي تلك الفترة أصبح للبغدادي 4 زوجات، وكان يقيم معهن في الميادين، على ما تقول ابنته.

وروت أميمة مشاهداتها للسبايا اللواتي عشن معهن لفترة في منزل والدها، مؤكدة أن أحوالهن كانت سيئة ودائمات البكاء.

وقالت: «لقد ناقشت هذا الأمر (السبايا) مع والدي، لكنه كان يبرر بأحكام الشريعة». وأضافت: «من بين من التقيتهن من الإيزيديات دلال ورهام ورحا وهيفاء وسيبان».

وكشفت أرملته في مقابلة بثتها «العربية»، الخميس، عن أن زعيم «داعش» الأسبق اتخذ أكثر من 10 سبايا من الإيزيديات، واصفة هوسه وأنصاره بالنساء، حتى تحولت «دولة الخلافة» إلى دولة نساء.

وأوضحت أنه كان لديه 11 ولداً، قتل واحد منهم في سوريا بعدما فجر نفسه، فيما اعتقل آخرون بالعراق مؤخراً.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، في أكتوبر 2019، عن مسؤولين أميركيين، أن اعتقال إحدى زوجات البغدادي واستجوابها لعبا دوراً كبيراً في التحضير لعملية القضاء عليه في إدلب، التي أطلق عليها المسؤولون الأميركيون اسم «كايلا مولر» التي كانت رهينة لدى التنظيم سابقاً.

وبعد تنفيذ العملية، قال الرئيس الأميركي السابق حينها: «لقد شاهدت العملية، وكانت مثل فلم أكشن سينمائي».

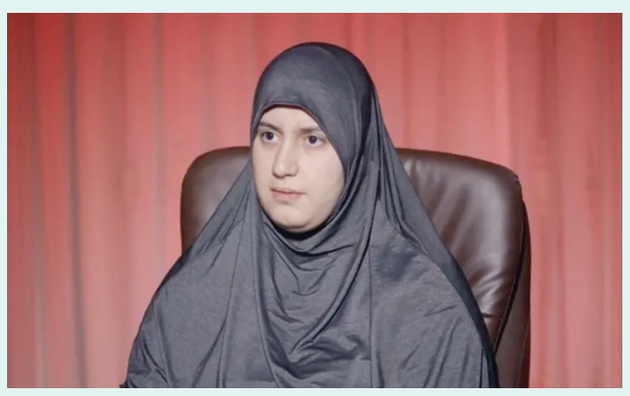
أميمة البغدادي ابنة زعيم «داعش» الأسبق خلال ظهورها في مقابلة بثتها قناة «العربية» أمس

السبت 2024/2/17 - Saturday - العدد 16517 Issue

الفلسطينيون يخشون الهجوم على رفح

إسرائيل تحاصر «مجمع ناصر الطبي» وتواصل قصف غزة

صورة وزعها الجيش الإسرائيلي الجمعة تظهر جنوداً في أحد شوارع غزة (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولون أن أكبر مستشفى لا يزال يعمل في غزة وقع تحت الحصار الإسرائيلي، الجمعة، ما ترك المرضى والأطباء عاجزين وسط حالة من الفوضى، وذلك في الوقت الذي قصفت فيه طائرات حربية رفح، الملاذ الأخير للفلسطينيين في القطاع.

وقالت القوات الإسرائيلية، الخميس، إنها داهمت المجمع الطبي. وأظهرت لقطات مصورة صراخاً وإطلاق نار في ممرات مظلمة بالمستشفى وقت المداهمة التي أثارت قلقاً جديداً على مصير مئات المرضى والأطقم الطبية وكثير من الفلسطينيين النازحين الذين لجأوا إلى المستشفى هرباً من القتال.

ووصف الجيش الإسرائيلي عمليته بمستشفى ناصر بأنها «دقيقة ومحدودة»، وقال إنها استندت إلى معلومات تفيد بأن مسلحين من «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) يحتجزون رهائن في المستشفى مع احتمال وجود جثث لرهائن هناك.

وقالت وزارة الصحة في غزة، أمس الجمعة، إن 5 مرضى توفوا في وحدة العناية المركزة بالمستشفى نتيجة انقطاع الكهرباء وتوقف إمدادات الأكسجين.

وذكرت «منظمة الصحة العالمية» أنها تحاول الوصول إلى مستشفى ناصر بعد المداهمة الإسرائيلية. وقال المتحدث باسمها طارق ياساريفيتش: «لا يزال هناك مرضى ومصابون بجروح خطيرة داخل المستشفى... هناك حاجة ملحة لتوصيل الوقود لضمان استمرار تقديم الخدمات المنقذة للحياة... نحاول الوصول لأن الأشخاص الذين ما زالوا في مجمع ناصر الطبي يحتاجون إلى المساعدة». وذكر الجيش الإسرائيلي أن القوات اعتقلت في المداهمة أكثر من 20 فلسطينياً، قال إنهم شاركوا في هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، كما اعتقلت عشرات آخرين لاستجوابهم. وأضاف أن الجنود عثروا أيضاً على ذخيرة وأسلحة في المستشفى.

وقالت وزارة الصحة بغزة في وقت سابق من الأسبوع، إن هناك 10 آلاف شخص يحتمون بالمستشفى، لكن كثيراً منهم غادروا خوفاً من أن تكون المداهمة الإسرائيلية وشيكة.

واندلعت الحرب عندما هاجمت «حماس» المتحالفة مع إيران جنوب إسرائيل، في 7 أكتوبر، مما أسفر عن مقتل 1200 شخص، معظمهم من المدنيين، واحتجاز 253 رهينة، وفقاً لإحصاءات إسرائيلية.

وتقول السلطات الصحية الفلسطينية إن الهجوم الجوي والبري الإسرائيلي منذ ذلك الحين، دمر غزة وأسفر عن مقتل 28775 شخصاً، معظمهم أيضاً من المدنيين، وإجبار جميع سكان القطاع تقريباً، الذين يتجاوز عددهم المليونين، على ترك منازلهم.

أطفال يحاولون الحصول على طعام توزعه جمعية خيرية في رفح الجمعة (أ.ب)

كل الأنظار على المستشفى

يقول مسؤولون وشهود إن إسرائيل قصفت مدارس وجامعات ومؤسسات حكومية ومساجد في حربها على «حماس»، التي تدير القطاع، قائلة إن قادة الحركة، الذين تعهدت بالقضاء عليهم، يختبئون في غزة ربما في شبكة أنفاق معقدة تحت الأرض.

وقالت سلطات الصحة في غزة إن إسرائيل أجبرت عشرات الموظفين والمرضى والنازحين وعائلات أفراد الطواقم الطبية الذين لجأوا إلى مستشفى ناصر على الخروج.

وتوقفت المولدات وانقطعت الكهرباء بشكل كامل عن المجمع.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إن امرأتين وضعتا مولودين «في ظل ظروف قاهرة، بلا ماء ولا كهرباء، ولا تدفئة في ظل هذه الأجواء الباردة».

وقالت الوزارة إن قوات إسرائيلية داخل مستشفى ناصر أجبرت النساء والأطفال على الذهاب إلى قسم الولادة، الذي حولته إلى منطقة عسكرية. ولم يُسمح للنساء باصطحاب أي من متعلقاتهن.

ويزداد القلق الدولي من أن تتفاقم الأزمة الإنسانية في غزة بشكل حاد، إذا قرر الجيش الإسرائيلي اقتحام مدينة رفح الحدودية جنوب غزة، حيث لجأ أكثر من نصف سكان القطاع المكتظ بالسكان تحسباً لهجوم كبير.

وقال مسؤولون بقطاع الصحة إن ضربة جوية إسرائيلية أصابت منزلين في رفح بجنوب قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة آخرين.

وقالت رضا صبح، وهي حزينة على وفاة شقيقتها في إحدى الهجمات في رفح، إن المنزل قد دُمر بالكامل في هجوم بمنتصف الليل، والذي أدى أيضاً إلى مقتل جميع أولاد شقيقتها وخالتها وزوجها وابن عمها.

وقالت: «لا مش آمنة رفح، كل قطاع غزة مستهدف، ما تقوليش رفح آمنة، من بيت حانون لرفح كلها معرضة للخطر، فيش أمان بالمرة، عند الله الأمان بس».

وفي خان يونس، واصلت طائرات ودبابات إسرائيلية قصف مناطق في أنحاء المدينة.

توقف المولدات وانقطاع الكهرباء بشكل كامل عن المجمع الطبي

نتنياهو: كل إسرائيل جبهة حرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

علّق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على العملية المسلحة التي نفذها مواطن فلسطيني من القدس الشرقية (أمس الجمعة)، في جنوب إسرائيل، فعدّ «إسرائيل كلها جبهة حرب».

وقال نتنياهو، في بيان، إن «هذه العملية تذكرنا بأن القتلة الذين يأتون ليس فقط من غزة، يريدون قتلنا جميعاً. لكننا سنواصل القتال بكل ما نملك من قوة وجبروت، حتى النصر التام. سنقاتل في كل جبهة وفي كل مكان حتى نعيد الأمن والهدوء لجميع مواطني إسرائيل».

وقتل مواطنان مدنيان إسرائيليّان وأصيب 4 آخرون بجروح، بينها إصابات خطيرة، في عملية إطلاق نار استهدفهم في محطّة حافلات، قرب «كريات ملاخي» شرق أسدود، أمس، وتم قتل منفّذها وهو فادي جمجوم من مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية. وحسب الشرطة الإسرائيلية، فإن التحقيقات الأولية أشارت إلى أن منفذ العملية عمل بشكل منفرد ولا يُعرف أنه ينتمي إلى تنظيم معيّن، بل يُعتقد أنه كان من عناصر الأمن العاملة في أجهزة السلطة الفلسطينية. وأضافت أن مظهره الخارجي يوحي بأنه يقلّد رجال تنظيم «داعش»، بلباسه ولحيته و«طاقيته» البيضاء.

وذكرت القناة الإسرائيلية «12» أن المنفّذ وصل بسيّارة من طراز «مازدا» تحمل لوحة ترخيص إسرائيلية، وأطلق الرصاص من مسدس على مجموعة من المدنيين كانوا ينتظرون حافلة تعيدهم إلى بيوتهم. وتابعت أنه راح يطلق الرصاص عليهم فرداً تلو الآخر، إلى أن قام جندي في جيش الاحتياط مر في المكان بإطلاق الرصاص عليه حتى «تحييده» (قتله). وروى هذا الجندي أنه باشر إطلاق الرصاص على جمجوم عن بعد 30 متراً، فأصابه. لكنه لم يكتف بذلك بل ظل يتقدم نحوه وهو يطلق الرصاص عليه حتى أيقن أنه مات.

ولفتت الشرطة، على لسان الناطق باسمها، إلى أن هناك اشتباهاً بأن هناك شخصاً آخر قد يكون قدّم المساعدة للمنفّذ، وتجري أعمال بحث لفحص ذلك. لكن هذه الشكوك تبددت لاحقاً وتبيّن أنه عمل وحده.

ووصل المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، يعقوب شبتاي، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، إلى مكان تنفيذ العملية. وأدلى كلاهما بتصريحات مقتضبة لوسائل الإعلام. وقال بن غفير إن «هذه العملية الإرهابية تثبت صحة سياستي بضرورة توزيع الأسلحة على المواطنين ليدافعوا عن أنفسهم. توزيع الأسلحة هذا ينقذ الأرواح. لذلك سأوسّع سياستنا للسماح للمواطنين الإسرائيليين بتسليح أنفسهم». وأشاد بن غفير بجندي الاحتياط الذي قتل المسلح الفلسطيني وقال: «لا ينبغي للمواطن الإسرائيلي أن يرمش (يتردّد في مواجهة) في وجه الإرهاب، يجب سحق المخرّبين». أما شبتاي فقال إن قواته تحاصر مخيم شعفاط وتجري اعتقالات لأقارب جمجوم لأغراض التحقيق. كما انتشرت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود في القدس وأقامت العديد من الحواجز.

من جانبه، قال الوزير في «كابينت الحرب» بيني غانتس: «نحن في معركة من أجل حياتنا في هذا البلد، والأثمان باهظة، لكننا مصمّمون معاً وسنكسر روح الإرهاب لدى أعدائنا».

يُذكر أن أوساطاً أمنيةً عدةً كانت قد حذّرت من أخطار انفجار انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية والقدس، حال استمرت الحرب في غزة والعمليات العسكرية في المدن الفلسطينية. واقترحت على الحكومة القيام بعدة إجراءات تخفف الضغط على سكان الضفة الغربية مثل إعادة 100 ألف عامل للعمل في إسرائيل، وتحرير أموال الضرائب والجمارك للسلطة الفلسطينية، وفتح آفاق سياسية للقضية الفلسطينية. لكن اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية يرفض ذلك ويصر على رفض الحديث في تسويات سياسية ويصر على جلب عمّال من الهند وشرق أوروبا بدل العمال الفلسطينيين، وتقليص المبالغ التي تحوّل للسلطة الفلسطينية بحجة أن تُستخدم لتمويل الإرهاب.

مصر تنشد دعماً دولياً لاستباق تحركات إسرائيلية نحو رفح

القاهرة: أسامة السعيد

تُكثف مصر تحركاتها على المستوى الدولي لحشد موقف رافض لاستمرار التصعيد في قطاع غزة، خصوصاً في ظل الإصرار الإسرائيلي على اجتياح مدينة رفح المحاذية للحدود المصرية، رغم الرفض الإقليمي والدولي.

ويشارك وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في الدورة الستين لمؤتمر ميونيخ للأمن، التي تستمر حتى الأحد المقبل، بحضور عدد من الرؤساء ورؤساء الحكومات والوزراء وكبار المسؤولين من عدد كبير من الدول، فضلاً عن مشاركة عدد من رؤساء المنظمات الدولية، وذلك لمناقشة الوضع الدولي الراهن وأبرز التحديات الأمنية والاستراتيجية والأزمات على الساحة الدولية. وحسب بيان للخارجية المصرية، أمس الجمعة، يشارك شكري متحدثاً رئيسياً في جلسة حول السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، كما يعقد وزير الخارجية على هامش المؤتمر عدداً من اللقاءات مع بعض وزراء الخارجية وكبار المسؤولين، وذلك لبحث سبل تعزيز علاقات التعاون والتشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، واستعراض الموقف المصري تجاه أهم التحديات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، على رأسها الحرب الجارية في قطاع غزة.

فلسطينيون ينظرون إلى الدمار بعد غارة إسرائيلية على رفح (أ.ب)

ويرى مراقبون أن «مصر تنشد دعماً دولياً لاستباق تحركات إسرائيلية نحو رفح». وشهدت القاهرة على مدى الأيام الماضية حراكاً دبلوماسياً، ركز على الموقف في غزة، إذ استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نظيريه التركي رجب طيب إردوغان، والبرازيلي لولا دا سيلفا، كما تلقى، مساء الخميس، اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو.

وجددت مصر خلال تلك اللقاءات والاتصالات الدعوة للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة وتبادل المحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإنسانية بكميات كبيرة وكافية لأهالي القطاع، كما حذرت من خطورة التصعيد واتساع رقعة الصراع.

وكانت مصر قد حذرت إسرائيل من تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح بقطاع غزة، مؤكدة أن عواقب ذلك ستكون وخيمة، وطالبت بضرورة تكاتف جميع الجهود الدولية والإقليمية للحيلولة دون استهداف مدينة رفح الفلسطينية، التي باتت تؤوي قرابة من 1,4 مليون فلسطيني نزحوا إليها لكونها آخر المناطق الآمنة في القطاع.

في غضون ذلك، تواصل القاهرة اتصالاتها من أجل دفع «الوساطة» المتعلقة بوقف القتال في غزة وتبادل الأسرى بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية، إذ لا يزال الاتفاق النهائي بشأن التهدئة يواجه صعوبات في إنضاجه. واستضافت مصر الأسبوع الماضي اجتماعاً شارك فيه قادة أجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة ومصر وقطر وإسرائيل، بهدف التوصل إلى اتفاق نهائي لإقرار «هدنة» في غزة.

وأشار أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة والجامعة الأميركية بمصر والمتخصص في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية، الدكتور طارق فهمي، إلى أن الاتصالات المصرية تشهد وتيرةً متسارعةً لمحاولة منع انزلاق الموقف، مشيراً إلى أن التصعيد الإسرائيلي «سيؤدي إلى إضرار خطير بالأمن الإقليمي».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن قنوات دبلوماسية وأمنية رفيعة المستوى نقلت إلى الشركاء في الولايات المتحدة والدول الأوروبية «رؤية مصرية واضحة وتقديراً بشأن خطورة الموقف»، لافتاً إلى أن المرحلة الراهنة من الاتصالات تستهدف بناء جبهة دولية قوية يمكنها ممارسة «ضغط جاد» على تل أبيب للحيلولة دون القيام بـ«هجمات غاشمة» تؤدي إلى إشعال الموقف في المنطقة.

ورأى أن العديد من الدول في محيط الشرق الأوسط، خصوصاً من أوروبا، باتت أكثر إدراكاً لخطورة الموقف، وأعرب بعضها عن رغبته في «الانخراط في جهود التهدئة»، لافتاً إلى أن مصر رحبت بأي مساعٍ تساهم في حلحلة الأزمة، خصوصاً في ظل عدم وجود ضغط أميركي حاسم على إسرائيل لوقف مجازفتها بالهجوم على رفح، فضلاً عن وقف الحرب بشكل كامل.

أقارب مخطوفين إسرائيليين يبدأون إضراباً عن الطعام

تل أبيب: نظير مجلي

بعد الحملة التي نظمتها قوى اليمين الإسرائيلي ضد عائلات المخطوفين المحتجزين لدى «حماس» وإصرار حكومة اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو على وضع قضيتهم في مرتبة ثانية يسبقها الإصرار على مواصلة الحرب «حتى النصر التام وتصفية حماس»، بدأ منتدى عائلات الأسرى تصعيداً جديداً في كفاحهم لأجل إطلاق سراح أبنائهم فأغلقوا مقر وزارة الدفاع في تل أبيب، حيث تقوم أيضاً قيادة الحرب، وباشر عدد منهم إضراباً عن الطعام.

وجاء ذلك في وقت قال أبو عبيدة الناطق باسم «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، اليوم الجمعة، إن المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة يعيشون «أوضاعاً صعبة ويكافحون للبقاء على قيد الحياة»، وإن الخسائر في صفوفهم باتت «كبيرة جداً» بسبب الهجمات الإسرائيلية. وذكر أبو عبيدة في كلمة مسجلة أن الجيش الإسرائيلي «تعمد قتل أسراه وإصابتهم»، وأن الحركة تحاول حماية حياتهم.

وبالنسبة إلى احتجاجات عائلات المخطوفين المحتجزين في غزة، قال داني ألجيرت إنه لا يجد طريقة أخرى يعبّر بها عن حبه لشقيقه إيتسيك، المحتجز لدى «حماس»، سوى بالإضراب عن الطعام. وأضاف: «شقيقي يأكل كل يوم قطعة خبز تساوي لقمتين وقطعة صغيرة من الجبن، وأنا سأفعل مثله. سأظل مضرباً حتى تفهم حكومة إسرائيل واجباتها وتعمل بشكل حقيقي لإطلاق سراح الأسرى».

وكان نحو ألف شخص قد تظاهروا أمام مقر وزارة الدفاع وقيّدوا أيديهم بالأغلال في بوابة الوزارة لساعة ونصف الساعة، مطالبين بإنجاح المفاوضات حول الصفقة. وقالت أييلا متسغر، التي تقبع حماتها في أسر «حماس»، إنها ورفاقها جاءوا لتذكير رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت والوزراء بيني غانتس وغادي آيزنكوت ورون دريمر الأعضاء في مجلس قيادة الحرب، بأن هناك مخطوفين إسرائيليين وبأنه لا يمكن السماح بإضاعة فرصة إطلاق سراحهم. وأضافت: «لا يعقل ما يفعلونه بتأخير هذه الصفقة. لا يعقل أنهم يتصرفون بشكل يوحي بأن المخطوفين هم آخر همّ لهم. العقل لا يستوعب أن القيادة الإسرائيلية تفرّط بأولادنا وأسرانا. علينا أن نذكّرهم بأن المخطوفين بشر وأنهم جوعى ويتعرضون للتعذيب والتنكيل».

ورفع المتظاهرون شعارات تتهم الحكومة بالتضحية بالمخطوفين. وقال روبي حين، والد أحد المخطوفين، إن فشل المفاوضات في القاهرة يعني أمراً واحداً هو أن احتمال بقاء أي من المخطوفين حياً ينعدم. وأضاف: «لو كان بين المخطوفين ابن لأحد الوزراء أو رئيس الوزراء لكان تعاملهم مختلفاً. لكنهم الآن يديرون المفاوضات كما لو أنها لعبة تجارية». وتابع: «نحن لسنا سذجاً. نعرف أن حماس تطرح مطالب مبالغاً فيها. لكن هذه مفاوضات. ومطالب حماس هي البداية. يوجد وسطاء ومفاوضون وعليهم أن يجدوا حلولاً وسطاً. لكن قطع المفاوضات ليس حلاً».

السبت 2024/2/17 - Saturday - العدد 16517 Issue

العاهل الأردني يشدد على «حل الدولتين»

ماكرون: الاعتراف بدولة فلسطين ليس من المحرمات لفرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

نادراً ما استخدم الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، منذ اندلاع حرب غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بين «حماس» وإسرائيل، عبارات كالتي استخدمها ظهر الجمعة، في تصريح مكتوب للصحافة، وإلى جانبه العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، وذلك قبل بدء جلسة محادثات تمت في إطار غداء عمل وتركزت حول تطورات في غزة والجهود المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإيصال المساعدات الغذائية إلى سكان القطاع، والعمل على إعادة إطلاق المسار السياسي المجمد منذ عام 2014.

وكانت باريس الجمعة، المحطة الرابعة للجولة التي يقوم بها ملك الأردن والتي قادته قبل فرنسا، إلى الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا، على أن ينهيها في برلين.

الرئيس الفرنسي معانقاً العاهل الأردني لدى وصوله ظهر الجمعة إلى قصر الإليزيه (أ.ب)

تطابق في وجهات النظر

تبيّن القراءة المتأنية لتصريحي ماكرون والملك عبد الله الثاني، تطابقاً عميقاً في تحديد الأولويات ورسم خريطة الطريق للخروج من الحرب ومن المآسي التي ترافقها. وهذا الاستنتاج ليس فيه ما يثير الدهشة، لأن بين زعيمي الدولتين تواصلاً دائماً. وآخر لقاء بينهما تم في الأردن في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وقد برز ذلك من خلال حرارة اللقاء الذي لقيه العاهل الأردني من الرئيس ماكرون واستقباله عند نزوله من سيارته وعناقهما المطول الذي تبعه.

لم يفُت ماكرون أن يهنئ عبد الله الثاني بالذكرى 25 لتوليه عرش المملكة الأردنية، والإشارة إلى «الصداقة والثقة» التي تربطهما، مؤكداً أنهما يتشاركان «نفس الارتباط العميق ونفس التصميم على إيجاد سلام حقيقي ودائم في الشرق الأوسط». وسارع ماكرون إلى القول: «نحن نعلم بأن الحل الوحيد القابل للتطبيق، والذي يستجيب للاحتياجات الأمنية للشعب الإسرائيلي والتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني هو التنفيذ الفعال لحل الدولتين، أي إنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة، تعيش في سلام وأمن إلى جانب إسرائيل. يجب أن يصبح ذلك حقيقة واقعة».

وإذا كان بلوغ هذا الهدف ما زال بعيداً ومعقداً، فإن «الأولوية المطلقة» التي تعمل فرنسا من أجلها، وفق ماكرون، هي التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار الذي «يجب أن يسمح بحماية جميع المدنيين وتدفق المساعدات الطارئة على نطاق واسع». وبنظر ماكرون، فإن «الخسائر البشرية لهذه الحرب أصبحت الآن لا تطاق». وأشار الرئيس الفرنسي إلى محادثة هاتفية أجراها مؤخراً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث نبهه إلى أن «الهجوم الإسرائيلي على رفح لن يؤدي إلا إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة، وسيكون نقطة تحول في هذا الصراع». وأضاف الرئيس الفرنسي أنه «يشاطر الأردن ومصر مخاوفهما من حدوث نزوح قسري وكبير للسكان»، مؤكداً أن أمراً كهذا «ليس فقط انتهاكاً خطيراً آخر للقانون الدولي، بل هو أيضاً خطر كبير يمكن أن يُفضي إلى تصعيد إقليمي».

> ثالث أولويات فرنسا «الحيلولة دون اشتعال المنطقة بأسرها، لا سيما في لبنان والبحر الأحمر»

ويمثل إيصال المساعدات إلى سكان غزة الذين «يعيشون حالة طوارئ إنسانية مطلقة» الأولوية الثانية لفرنسا. وإذ وصف ماكرون وصول المساعدات الإنسانية في الوقت الحالي بأنه غير كافٍ، فقد نبه إلى أن «المدنيين في غزة يموتون من الجوع والمرض». وأشار إلى أنه طالب نتنياهو بـ«فتح ميناء أسدود وفتح طريق برية مباشرة من الأردن، الذي يمكن أن يصبح مركزاً إنسانياً إضافياً (لإيصال المساعدات) لغزة، وفرنسا مستعدة للمساهمة فيه»، مضيفاً أنه يجب فتح جميع نقاط العبور، بما في ذلك شمال قطاع غزة، حيث «الوضع مأساوي». وأشار ماكرون إلى الشراكة مع الأردن والتعاون مع مصر لإيصال المساعدات، مذكراً بدعم المستشفيات الأردنية في غزة وإيصال بعضها بالمظلات.

الاعتراف بالدولة الفلسطينية

ثالث أولويات فرنسا، كما كثير من الأطراف والدول، هي «استعادة الأمل في تحقيق السلام والأمن للجميع»، ما يعني «الحيلولة دون اشتعال المنطقة بأسرها، لا سيما في لبنان والبحر الأحمر». والهدف الأسمى عنوانه «التوجه الحاسم الذي لا رجعة فيه لتنفيذ حل الدولتين». وللمرة الأولى، منذ 7 سنوات، أي منذ وصوله إلى الرئاسة، يؤكد ماكرون أن «الاعتراف بالدولة الفلسطينية ليس من المحرمات بالنسبة لفرنسا»، مضيفاً: «نحن مدينون بذلك للفلسطينيين، الذين سُحقت تطلعاتهم لفترة طويلة جداً. نحن مدينون بذلك للإسرائيليين الذين عانوا من أكبر مذبحة معادية للسامية في قرننا هذا. ونحن مدينون أيضاً للمنطقة التي تتطلع إلى الإفلات من مروجي الفوضى وزارعي الانتقام». وإذ أكد ماكرون أن باريس «تنقل الرسائل إلى جميع اللاعبين الإقليميين» لتجنب توسع النزاع «خصوصاً إلى إيران»، فإنه لم ينسَ التوتر الدائم في الضفة الغربية ومطالبته نتنياهو «بالتزامات حازمة» تفضي إلى «توقف سياسة الاستيطان وعنف المستوطنين» بحق الفلسطينيين، مشيراً إلى أن باريس أقرت فرض عقوبات على مجموعة من هؤلاء (28 شخصاً). وخلص ماكرون إلى تأكيد استعداد باريس للعمل من أجل حل الدولتين في الإطار الأوروبي، وفي مجلس الأمن، ولكن أيضاً مع الشركاء الإقليميين.

رسائل ماكرون جاءت متكاملة ومتوافقة مع الرسائل الرئيسية التي شدد عليها العاهل الأردني خلال محطات جولته، واصفاً اجتماعه بالرئيس الفرنسي بـ«التنسيقي، ولوضع حد لهذه الحرب وللتعامل مع هذه الكارثة الإنسانية»، داعياً إلى «بذل كل ما في وسعنا لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار». وإذ ندد «بدفع 1,4 أو 1,5 مليون شخص إلى منطقة ضيقة للغاية في رفح»، فقد حذّر من «العواقب غير المقبولة على الإطلاق» المترتبة على ذلك، و«منع حدوث تطورات أو حرائق مستقبلية في المنطقة نتيجة لهذه الأعمال في غزة والقدس والضفة الغربية أيضاً».

وبدوره، دعا عبد الله الثاني إلى «إيجاد حل سياسي يؤدي إلى السلام على أساس إقامة دولتين، إذ إنه السبيل الوحيد لضمان السلام والأمن للفلسطينيين وإسرائيل والمنطقة بأكملها»، منوهاً بالدور الذي يمكن أن تلعبه أوروبا. وشكر العاهل الأردني فرنسا على جهودها لوقف إطلاق النار ولتقديم المساعدات، ومنها الطبية ولدعوتها إلى فتح جميع المعابر، مؤكداً الحاجة إلى «الذهاب أبعد من ذلك»، عادّاً أن نحو مليوني فلسطيني «يعيشون على حافة المجاعة».

نتنياهو: لن نرضخ لأي ضغوط للقبول بدولة فلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أمس (الجمعة)، إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أكد بعد اتصال هاتفي بينه وبين الرئيس الأميركي جو بايدن، الليلة قبل الماضية، أن إسرائيل «لن ترضخ للضغوط لقبول دولة فلسطينية».

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أول من أمس، أن بايدن ونتنياهو تحدثا هاتفياً للمرة الثانية خلال أسبوع، وسط توترات بين الجانبين بشأن غزة وصفقة معلقة مع حركة حماس بخصوص الأسرى والمحتجزين.

وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست»، إن المحادثة استمرت 40 دقيقة، وجاءت في أعقاب محادثات جرت في وقت سابق في إسرائيل بين نتنياهو ومدير المخابرات المركزية الأميركية ويليام بيرنز.

وقال نتنياهو عبر حسابه على منصة «إكس»: «مواقفي يمكن أن تتلخص في الجملتين التاليتين: إسرائيل ترفض بشكل قاطع التوجهات الدولية بخصوص تسوية دائمة مع الفلسطينيين. لن نصل لمثل هذا الاتفاق إلا عبر مفاوضات مباشرة بين الطرفين وبدون أي شروط مسبقة». وأضاف: «إسرائيل ستواصل معارضتها لأي اعتراف أحادي بدولة فلسطينية، معتبراً أن مثل هذا الاعتراف في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) سيمنح مكافأة لما وصفه بأنه «إرهاب» غير المسبوق».

كانت صحيفة (تايمز اوف إسرائيل) قد نقلت عن مسؤول في مكتب نتنياهو قوله، إنه جرى خلال الاتصال مناقشة مسألة المحتجزين والوضع في رفح والمرحلة التالية في القتال ضد حركة حماس، كما ناقشا الوضع الإنساني في قطاع غزة.

كان بايدن قد أكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي في اتصال، يوم الأحد، على ضرورة وجود خطة ذات مصداقية و«قابلة للتنفيذ» لضمان أمن النازحين في رفح بجنوب قطاع غزة قبل القيام بعملية عسكرية هناك.

وأضاف البيت الأبيض في بيان، أن بايدن دعا مع نتنياهو إلى اتخاذ خطوات عاجلة لزيادة حجم المساعدات الإنسانية للمدنيين الفلسطينيين.

كما طالب بايدن بضرورة البناء على ما أحرز من تقدم في مفاوضات تبادل المحتجزين في غزة.

الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (أرشيفية - رويترز)

وسائل إعلام غربية تحدثت عن إعدادها كـ«خطة طوارئ» في حال اجتياح رفح

رفض واستنكار في مصر لـ«دعاوى» تجهيز منطقة لنازحي غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

أعربت مصر عن رفضها واستنكارها لما تداولته وسائل إعلام غربية بشأن «إقدام القاهرة على تمهيد منطقة على الحدود مع قطاع غزة، يُمكن استخدامها لإيواء لاجئين فلسطينيين حال أدى هجوم إسرائيلي على مدينة رفح بجنوب القطاع إلى نزوح جماعي عبر الحدود».

وقال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا صحة لتلك الدعاوى على الإطلاق».

وأكد رشوان أن «مصر سبق وأعلنت عشرات المرات، وعبر كل المستويات، بما في ذلك القيادة السياسية للبلاد، رفضها تهجير الفلسطينيين»، مضيفاً أن «موقف مصر ثابت ولن يتغير من هذه المسألة، ويرفض التهجير كونه يمس الأمن القومي للبلاد، ويعد تصفية للقضية الفلسطينية». وكرر التأكيد على أنه «لا صحة لما يتردد عن بناء مساكن لإيواء النازحين من غزة على أرض سيناء».

وكانت وكالة «رويترز» للأنباء، قد نقلت، الجمعة، عن أربعة مصادر قولهم إن «مصر بدأت تمهيد منطقة صحراوية وإقامة بعض المنشآت البسيطة التي قد يتم استخدامها لإيواء لاجئين فلسطينيين». ولفتت إلى أن هذا الإجراء يتم «كتحرك طارئ»، مشيرة، نقلاً عن أحد المصادر، إلى أن «مصر متفائلة بأن المحادثات الرامية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار يُمكن أن تؤدي إلى تجنب مثل هذا السيناريو، لكنها تعمل على إنشاء المنطقة على الحدود كإجراء مؤقت واحترازي».

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، نقلاً عن مسؤولين مصريين ومحللين أمنيين، أن «القاهرة تقوم بإعداد منطقة مسورة بمساحة ثمانية أميال مربعة على الحدود مع غزة، كجزء من خطط طوارئ، لاستيعاب أكثر من 100 ألف شخص فلسطيني»، بينما أشارت «وكالة الصحافة الفرنسية» إلى صور أقمار اصطناعية «تُظهر آليات تقوم ببناء جدار على طول الحدود بين مصر وغزة». وقالت: «تظهر مقارنة صور الأقمار الاصطناعية التي تم التقاطها في 10 فبراير (شباط)، و15 من الشهر نفسه القيام بتمهيد أراض وتسويتها». وهو نفس ما أكده موقع «سي إن إن» خلال تقرير حلل فيه بعض صور الأقمار الاصطناعية للمنطقة الحدودية.

لكن رشوان أوضح أن تلك الصور «لا تؤكد دعاوى وسائل الإعلام عن تجهيز منطقة للنازحين وإنشاء مساكن لإيوائهم، فمعظم أرض سيناء فضاء ولا تعني تسوية الأرض بناء مساكن بها». وأشار إلى أن تلك الدعاوى «تتناقض» مع حديث نفس تلك المنصات الإعلامية عن «تعزيز مصر لأمنها على الحدود مع قطاع غزة وإنشاء أسوار لحمايتها». وقال مستنكراً: «هل تبني مصر مساكن لإيواء النازحين من غزة، أم أسواراً لمنع دخولهم إلى أراضيها؟». وأكد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات أن «مصر تؤمن حدودها مع قطاع غزة، وهذا أمر من صميم السيادة للحفاظ على أمن البلاد»، مشيراً إلى أن القاهرة سبق وأوضحت «وجود عدة مستويات من التأمين على الحدود».

والشهر الماضي، قالت الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، في بيان رداً على «مزاعم إسرائيلية» بتهريب السلاح إلى داخل غزة عبر الأراضي المصرية، إنه في إطار جهود مصر في مكافحة «الإرهاب» في سيناء، «عملت على تقوية الجدار الحدودي مع قطاع غزة الممتد لـ14 كيلومتراً، عبر تعزيزه بجدار خرساني طوله 6 أمتار فوق الأرض و6 أمتار تحت الأرض، فأصبح هناك ثلاثة حواجز بين سيناء ورفح الفلسطينية، يستحيل معها أي عملية تهريب لا فوق الأرض ولا تحت الأرض».

وصعّد عزم إسرائيل اجتياح رفح من مخاوف تنفيذ مخطط تهجير الفلسطينيين الذي سبق وعارضته مصر ودول عربية عدة، محذرين من تكرار «النكبة» عندما فر نحو 700 ألف فلسطيني أو أجبروا على ترك منازلهم في الحرب التي أعقبت إعلان قيام دولة إسرائيل في عام 1948. وسبق أن أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أكثر من مرة رفض بلاده لـ«التهجير»، وعد ذلك «تصفية للقضية الفلسطينية».

وأشار رشوان إلى ما يثيره ملف «التهجير» من «توتر» في العلاقات بين مصر وإسرائيل، ومدى إصرار مصر على رفضه. وقال إنه «للمرة الأولى يرفض الرئيس المصري استقبال محادثة هاتفية من رئيس الوزراء الإسرائيلي، وهو الأمر الذي أكدته وسائل إعلام إسرائيلية». وأضاف أن «الدعاوى الإعلامية بشأن إنشاء مساكن لإيواء النازحين بسيناء، تأتي في وقت نجحت فيه الجهود الدبلوماسية المصرية في حشد الرأي العام العالمي لرفض (التهجير القسري)، لتصبح القضية الفلسطينية على قمة الأجندة العالمية». رشوان أوضح «هل من المنطقي أن مصر التي رفضت (التهجير) وقت أن كانت كل الأصوات تراه حلاً للأزمة، أن تغير موقفها بعد أن بات العالم كله داعماً لموقفها الرافض للتهجير؟...موقف مصر ثابت ومعلن من هذه المسألة ولن يتغير، وأي تحرك عملي معاكس لهذا سيتم الانتباه إليه».

يأتي ذلك فيما تتزايد التحذيرات الدولية من إقدام إسرائيل على اجتياح بري لمدينة رفح جنوب قطاع غزة، التي تعد الملاذ الأخير لنحو 1,5 مليون فلسطيني فروا من الحرب والقصف في شمال القطاع.

وشدّد المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، الجمعة، عبر قناة «بي بي سي»، على «ضرورة تجنّب أن يفر سكان غزة المتجمعون في جنوب القطاع إلى مصر بأي ثمن»؛ لأن ذلك سيكون بمثابة «حكم بالإعدام» على عملية السلام. كما حذر منسق المساعدات في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، الخميس، من احتمال تدفق الفلسطينيين إلى مصر إذا شنت إسرائيل عملية عسكرية في رفح. ووصف هذا السيناريو بأنه «نوع من أنواع الكوابيس لمصر».

وكان محافظ شمال سيناء، محمد عبد الفضيل شوشة، قال في تصريحات صحافية، الخميس، إن «ما يتم في مناطق شرق سيناء وتحديداً في رفح، هو حصر البيوت والمنازل التي تعرضت للهدم خلال الحرب على (الإرهاب) بهدف تقديم تعويضات مناسبة لأصحاب هذه البيوت». وأكد أن «هذه العملية ليست بهدف إقامة معسكرات من أجل استقبال النازحين الفلسطينيين، وليس لها أي علاقة بما يحدث في قطاع غزة».

> رئيس الهيئة العامة للاستعلامات: «مصر تؤمن حدودها مع قطاع غزة، وهذا من صميم السيادة»

ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2014، عملت مصر على إنشاء ما سمي وقتها بـ«منطقة عازلة» على طول الشريط الحدودي مع قطاع غزة، في إطار سعيها للقضاء على المسلحين في هذه المنطقة ومنع التهريب فيها. وفي أكتوبر عام 2017 أعلنت تمديد تلك المنطقة لتبلغ 1500 متر بطول الحدود، بعدما كانت كيلومتراً واحداً نُفّذت على مرحلتين خلال عامي 2014 و2015. وقال محافظ شمال سيناء آنذاك، عبد الفتاح حرحور، إنه «سيتم إخلاء وإزالة المباني والمنشآت الواقعة على بعد كيلومتر من الشريط الحدودي لمسافة 500 متر جديدة، تمهيداً لإقامة المنطقة العازلة المقررة على الحدود بين مصر وقطاع غزة، لتصبح 1500 متر».

دبابة تابعة للجيش الإسرائيلي وهي تخرج من وسط قطاع غزة (أ.ف.ب)

نصر الله يتوعد إسرائيل بدفع ثمن قتل المدنيين... ويترك التوقيت لـ«الميدان»

بيروت: «الشرق الأوسط»

توعّد الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، الجمعة، بأن تدفع إسرائيل ثمن دماء المدنيين الذين قتلوا في الساعات الأخيرة، لكنه بدأ ميّالاً إلى عدم الذهاب بعيداً في التصعيد، تاركاً توقيت الرد لـ«الميدان»، ومع ذلك تعمّد التلويح بما يمتلكه الحزب من قوة نارية كبيرة، مهدِّداً بأن حزبه قادر على استهداف إيلات في جنوب الدولة العبرية، وبأن «ثمن دماء المدنيين ستكون دماء وليس مواقع».

وقال نصر الله، خلال احتفال أقامه الحزب في ذكرى «القادة الشهداء»، بالضاحية الجنوبية لبيروت: «نحن في قلب معركة حقيقية... ونحن أقوى أملاً ويقيناً بالنصر الآتي»، واعتبر أن «ما حصل من مجازر صهيونية بحق المدنيين في الجنوب مؤخراً كان متعمَّداً»، مضيفاً «ارتقاء شهداء من المقاومة جزء من المعركة في جبهة تمتدّ أكثر من 100 كيلومتر، لكن عندما يصل الأمر إلى المدنيين فهذا الأمر، بالنسبة لنا، له حساسية خاصة، وهو ليس بجديد منذ بدايات المقاومة، نحن لا نتحمل موضوع المس بالمدنيين، ويجب أن يفهم العدو أنه ذهب في هذا الأمر بعيداً. هدف العدو من قتل المدنيين الضغط على المقاومة لتتوقف؛ لأن كل الضغوط منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) كان هدفها وقف جبهة الجنوب. والجواب على المجزرة يجب أن يكون مواصلة وتصعيد العمل في الجبهة».

وقال إن «استهداف مستوطنة كريات شمونة بعشرات صواريخ الكاتيوشا وعدد من صواريخ (الفلق) هو رد أولي»، مؤكداً «نساؤنا وأطفالنا في النبطية والصوانة وغيرهما سوف يدفع العدو ثمن سفكه دماءهم دماءً، ثمن دماء المدنيين ستكون دماء وليس مواقع وأجهزة تجسس وآليات»، مؤكداً ترك الأمر لـ«الميدان».

وجدّد تأكيد أن «هذه الجبهة لن تتوقف، مهما اعتديتم وقتلتم وهدّدتم، والصراخ في الشمال يرتفع كل يوم»، معلناً أن «الجواب على المجزرة مواصلة العمل في الجبهة، وتصعيد العمل المقاوم، وهذا الأمر يزيدنا فعالية وتوسعاً، وعليه أن يتوقع ذلك وينتظر ذلك».

وردّاً على تهديد وزير الحرب الإسرائيلي للعاصمة بيروت، قال نصر الله: «يبدو أنه نسي أن المقاومة تمتلك من القدرة الصاروخية الهائلة والدقيقة التي تجعل يدها تمتد من كريات شمونة إلى إيلات».

ودافع نصر الله عن خيارات حزبه، منتقداً كيف أن «البعض يتحدث عن تكلفة المقاومة وتبعاتها في لبنان، وهؤلاء يدعُوننا إلى الاستسلام، نحن أمام خيارين؛ إما المقاومة أو الاستسلام»، مؤكداً أن ثمن الاستسلام باهظ وخطير ومصيري جداً.

وفي حين دعا إلى «عدم الذهاب إلى أي معركة جانبية لا تخدم الهدف الحقيقي»، قال: «للمرة المليون، المقاومة ترتبط بالدفاع عن لبنان وأهله وأرضه، ولم نفرض باسم المقاومة خيارات سياسية على لبنان».

وتطرّق إلى ملف رئاسة الجمهورية، نافياً الحديث عن محاولة لاستثمار الحرب في الاستحقاق، قائلاً: «لا حزب الله ولا حركة أمل ولا أي فصيل مشارك، اليوم، على الجبهة تحدّث عن فرض رئيس جمهورية أو تعديل بالحصص أو النظام السياسي على ضوء الجبهة»، مضيفاً «أيّاً تكن نتيجة الجبهة، وستنتصر إن شاء الله، موضوع الرئاسة موضوع داخلي».

ورفض نصر الله الحديث عن ترسيم الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل، قائلاً: «لا شيء اسمه ترسيم الحدود البرية، والحدود البرية مرسَّمة».

وفيما يتعلق بملف المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، قال نصر الله إن «المعنيّ بالتفاوض السياسي هو الفصائل الفلسطينية التي فوّضت حماس، ونحن لا نتدخل بما يجري في المفاوضات، ولا بخيارات المقاومة».

71 % من الإسرائيليين يؤيدون حرباً واسعة على لبنان

تصعيد متواصل في الجنوب وتل أبيب تتدرب على «الحرب الثالثة»

نساء مشاركات في تشييع القيادي في «حزب الله» علي الدبس (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذ التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله» بعداً جديداً من المواجهات، خصوصاً مع سقوط مدنيين وارتفاع عدد قتلى «حزب الله» في اليومين الأخيرين والإعلان عن قتلى من حركة «أمل» أيضاً، التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، في حين أعلن الجيش الإسرائيلي عن تنفيذه تدريباً في تضاريس تحاكي الحدود الشمالية، وسط ظروف جوية شتوية.

وبعد استهداف مسيّرة إسرائيلية بصاروخ موجّه، ليل الأربعاء، مبنى من 3 طبقات في مدينة النبطية، ما أدى إلى مقتل 7 مدنيين من عائلة و3 عناصر من «حزب الله»، قالت إسرائيل إن أحدهم قيادي من «قوة الرضوان». وأسفرت غارات إسرائيلية على الجنوب، ليل الخميس - الجمعة، عن مقتل 5 مقاتلين على الأقل من «حزب الله» و«أمل»، وفق ما أفاد الطرفان، في وقت يثير تبادل القصف عند الحدود خشية من اتساع نطاق التصعيد على خلفية الحرب في غزة.

ونفّذ الطيران الإسرائيلي، وفق «الوكالة الوطنية للإعلام»، غارات بعد منتصف الليل على منازل في بلدات الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب وطيرحرفا ويارين، ملحقاً «أضراراً جسيمة» في الممتلكات والمزروعات.

وأدت غارة على منزل في بلدة القنطرة، وفق الوكالة، إلى مقتل 3 شبان، نعتهم «أمل»، وقالت في بيانات متلاحقة إن كلاً منهم «استشهد أثناء قيامه بواجبه الوطني والجهادي دفاعاً عن لبنان والجنوب».

وغداة نعيه 4 مقاتلين، أعلن «حزب الله»، صباح الجمعة، مقتل اثنين من عناصره، وقال إن كلاً منهما «ارتقى شهيداً على طريق القدس»، وهي عبارة يستخدمها لنعي عناصره الذين يقتلون بنيران إسرائيلية منذ بدء التصعيد.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن، الخميس، أن غارة جوية شنّها على مدينة النبطية اللبنانية، مساء الأربعاء، أسفرت عن مقتل قائد كبير في «قوة الرضوان» التابعة لـ«حزب الله» ونائبه ومقاتل ثالث. وذكر أن القائد ونائبه هما علي محمد الدبس وحسن إبراهيم عيسى.

وشهد جنوب لبنان وشمال إسرائيل تصعيداً كبيراً، الأربعاء، مع شنّ الأخيرة سلسلة غارات جوية على بلدات عدة، تبعد إحداها نحو 25 كيلومتراً من الحدود، بعيد مقتل جندية إسرائيلية في صفد بصاروخ أطلق من جنوب لبنان، لم تتبنَّ أي جهة المسؤولية عنه. وأعلن «حزب الله» ليل الخميس استهدافه شمال إسرائيل بعشرات الصواريخ «رداً» على مقتل مدنيين.

التصعيد في الجنوب يأخذ بعداً جديداً، خصوصاً مع سقوط مدنيين، وارتفاع عدد قتلى «حزب الله»

وفيما شهدت المواجهات بعض التراجع خلال ساعات النهار حيث كان «حزب الله» و«أمل» يشيعان قتلاهم، أعلن «حزب الله» بعد الظهر عن استهداف موقع المالكية بصاروخ «بركان» موقع رويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية.

في المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي بدوره، على لسان المتحدث باسمه أفيخاي أدرعي، أن الجيش مستمر في رفع جاهزيته على الجبهة الشمالية الواقعة على الحدود مع لبنان. وأضاف أدرعي في حسابه على منصة «إكس»: «تزامناً مع تدريبات مقاتلي الاحتياط التابعين للواءين 146 و210 على الجبهة الشمالية، بدأ مقاتلو لواء غولاني هذا الأسبوع عملية رفع الجاهزية على الجبهة الشمالية».

وأشار إلى أن «كتائب الاحتياط والكتائب النظامية نفذت على الجبهة الشمالية تدريباً في تضاريس تحاكي الحدود الشمالية، وسط ظروف جوية شتوية». وأوضح أدرعي أن التدريبات شملت تمريناً مشتركاً للقوات المدرعة، ومشاة الهندسة والمدفعية، والقتال في المنطقة المفتوحة، وكذلك نقل الجرحى، وسط الظروف الجوية القاسية.

وعلى الرغم من الاعتراض الأميركي الشديد والقرار الحكومي بعدم فتح جبهة حرب واسعة في الشمال، خلال الحرب على غزة، دلّت نتائج استطلاع رأي على أن الجمهور الإسرائيلي بأغلبيته الساحقة يؤيد شنّ عملية حربية فورية على لبنان لإبعاد «حزب الله» عن الحدود. فوفقاً للاستطلاع الذي أجرته صحيفة «معاريف»، ونشر اليوم (الجمعة)، قال 71 في المائة من الجمهور إنهم يؤيدون شنّ حرب ثالثة على لبنان، بينما أيّد سياسة «احتواء الوضع» فقط 12 في المائة. ويقول خبراء ومؤرخون عسكريون في إسرائيل إن خطر نشوب حرب واسعة مع لبنان بات أقرب من أي وقت مضى، على الرغم من أن الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما من دول العالم تبذل جهوداً كبيرة لمنع التدهور بينهما إلى حرب. وبحسب المؤرخة، غاليا تسبار، فإنه «لطالما نشبت حرب لم يكن أي من الطرفين يريدها. فيكفي أن يقع خطأ ما أو يجري طرف حسابات خاطئة حتى تنفجر حرب غير مقصودة». وقال الناطق الأسبق بلسان الجيش الإسرائيلي، أفي بنياهو، إن «الحدث الخطير هذا الأسبوع، المتمثل بإطلاق (حزب الله) النار على صفد، وعلى أهداف مدنية اختيرت بدقة، يشكل ارتفاعاً ذا مغزى في التصعيد، ما يلزم كابينت الحرب والجيش تغيير استراتيجية العمل في الحدود اللبنانية». وأضاف بنياهو، الذي يعدّ من قوى الليبرالية اليسارية، إنه «في الوضع الجديد الذي أملاه (حزب الله)، فإنه يلزم الجيش الإسرائيلي وإسرائيل بعدم إعطاء مزيد من المناعة والحماية لدولة لبنان أو تمييزها عن (حزب الله) مثلما كان حتى الآن. تماماً مثلما في غزة، فإن الثمن الجسيم سيدفعه أيضاً مواطنون لبنانيون أبرياء أُخذوا في أسر (حزب الله)، ودولة لبنان ستدفع الثمن بفقدان ذخائر استراتيجية وبنى تحتية في الدولة. ليس في (حارتنا) مكان للضعف والوهن». لكن يبدو أن هذه ستكون مرة أخرى «حرب اللا مفرّ. الجيش الإسرائيلي، الذي يستعد منذ أشهر في الشمال بشكل دفاعي، ويرد فقط على عمليات (حزب الله)، يتعين عليه أن ينتقل إلى استراتيجية هجومية أكثر، على أمل أن تشجع هذه نصر الله على الدفع قدماً باتفاق يمنع حرباً كبيرة وأليمة للجميع، تؤدي إلى انسحاب (حزب الله) شمالاً، وتتيح إعادة عشرات آلاف النازحين من بلدات الشمال إلى بيوتهم».

على خلفية الاعتداءات الأخيرة «الأعنف ضد المدنيين»

لبنان يقدم شكوى لمجلس الأمن... وميقاتي: ملتزمون القرارات الدولية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تقدم لبنان بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي لإدانة الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على أراضيه، والعمل للحؤول دون تدهور الوضع وتوسيع الحرب، فيما جدّد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي «التأكيد أن لبنان سيظل ملتزماً بكل قرارات الأمم المتحدة التي على إسرائيل تطبيقها ووقف عدوانها على الجنوب وانتهاكاتها السيادة اللبنانية والانسحاب من كل الأراضي اللبنانية المحتلة».

وفي بيان لها، قالت وزارة الخارجية إن الوزير عبد الله بوحبيب أوعز إلى مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة تقديم شكوى أمام مجلس الأمن الدولي عقب سلسلة اعتداءات إسرائيلية بتاريخ 14 فبراير (شباط) على أهداف مدنية تعدُّ الأعنف والأكثر دمويةً منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقد تضمّن نص الشكوى المرفوعة استهداف طائرة مسيرة إسرائيلية بصاروخ موجّه مبنى سكنياً في مدينة النبطية جنوب لبنان ما أدّى إلى مقتل عشرة أشخاص، بينهم نساء وأطفال، وهي حصيلة غير نهائية نظراً لاستمرار أعمال البحث عن المزيد من الضحايا تحت الأنقاض. وفي اليوم ذاته، استهدفت غارة إسرائيلية أخرى منزل اللبناني جلال محسن في بلدة الصوانة جنوب لبنان أدت إلى مقتل زوجته وابنيه البالغين من العمر 13 عاماً وعامين.

وعدَّ البيان أنه «لما كان القانون الدولي الإنساني يكفل حماية المدنيين، فإن قصف إسرائيل المتعمد والمباشر للمدنيين الآمنين في منازلهم يُعد انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني وجريمة حرب موصوفة يعرض كلّ من شارك فيها بشكل مباشر وغير مباشر للمسؤولية الدولية. كما يعد انتهاكاً لسيادة لبنان وسلامة أراضيه ومواطنيه ولكافة قرارات الأمم المتحدة التي تفرض على إسرائيل وقف انتهاكاتها للسيادة اللبنانية وإنهاء احتلالها لأراضيه ومنها القرار 1701».

كما طالبت الشكوى مجدداً بـ«ضرورة إدانة أعضاء مجلس الأمن مجتمعين الاعتداءات الإسرائيلية ضد لبنان للحؤول دون تدهور الوضع وتوسيع الحرب، وكررت المطالبة أيضاً مجلس الأمن الدولي بإدانة واضحة لاستهداف إسرائيل المباشر والمتعمد والمتكرر للمدنيين».

من جهته، قال ميقاتي في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية لـ«مؤتمر ميونيخ للأمن في دورته الـ60»، في ألمانيا: «يشدد لبنان على ضرورة الاستقرار في المنطقة، ودعوة كل الأطراف إلى الامتناع عن التصعيد، نجد إسرائيل مستمرة في عدوانها، مما يدفعنا إلى السؤال عن الخطوات التي اتخذها المجتمع الدولي لوقف هذا العدوان المتمادي».

وشدد ميقاتي على أن استهداف الأطفال الأبرياء والنساء وكبار السن هو جريمة ضد الإنسانية، مؤكداً «أن الحروب والصراعات الدورية في الشرق الأوسط، إلى جانب تداعياتها العالمية، لن تنتهي من دون حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة».

وأشار إلى أن «حماية الأبرياء والمتطوعين تنطلق من خطة قوامها أولاً الالتزام بالقانون الإنساني الدولي، بحيث يجب على كل الأطراف احترام والتزام مبادئ القانون الإنساني الدولي، التي تشمل حماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني».

كما طالب بتأمين مرور آمن الوصول للمنظمات الإنسانية، بحيث يجب على كل الأطراف السماح للمنظمات الإنسانية بالوصول وتقديم المساعدة للمدنيين المحتاجين من دون عراقيل.

خبير: تل أبيب تمتلك سيطرة شبه كاملة على شبكة الاتصالات

تقنيات إسرائيلية متطورة لاختراق الهواتف اللبنانية وتنفيذ الاغتيالات

بيروت: يوسف دياب

تحوّلت شبكات الاتصال في لبنان إلى كابوس يقض مضاجع «حزب الله»، خصوصاً بعد نجاح المخابرات الإسرائيلية في اختراق هواتف قادة ميدانيين وكوادر ومقاتلين وتعقّب تحركاتهم واغتيالهم بسهولة، ما حمل أمين عام الحزب حسن نصر الله إلى وصف الهاتف الخلوي بأنه «عميل قاتل»، داعياً المحازبين إلى «وقف استخدامه والاستغناء عنه»، لكنّ ما زاد القلق المعلومات التي تتحدث عن قدرة الموساد الإسرائيلي على اختراق شبكة الإنترنت، والدخول إلى نظام الـ«واي فاي» المستخدم داخل المكاتب والمنازل الموصولة على خدمة الهاتف الثابت.

تتعدد أسباب نجاح إسرائيل في تنفيذ عمليات الاغتيال، بينها إمكانية تجنيد أشخاص في لبنان عملاء لتقديم الإحداثيات على الأرض ومراقبة الكوادر التي تتعقّبهم، لكنّ هذا الأمر بدا أقل تأثيراً برأي مصدر أمني بارز، الذي أكد أن «الحرب الأمنية بين إسرائيل و(حزب الله) قديمة جداً، وأهمها تجنيد عملاء للموساد في لبنان». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لا شكّ أن الخرق الأمني عبر الاتصالات هو العامل المساعد بقوّة للإسرائيليين»، لافتاً إلى أن «أبناء القرى الجنوبية الحدودية (مع إسرائيل) يتلقون يومياً اتصالات مجهولة المصدر، تبيّن أن مصدرها العدو، وذلك للاستفادة من معلومات محددة تسهّل عليها (إسرائيل) تنفيذ الغارات الجوية واستهداف مسؤولين أمنيين في (حزب الله) واغتيالهم».

وكان نصر الله دعا في خطابه ما قبل الأخير، مقاتلي الحزب وعائلاتهم وأهل الجنوب إلى الاستغناء عن الهاتف الجوال، واصفاً إياه بـ«العميل القاتل الذي يقدم معلومات دقيقة ومجانية لإسرائيل». وقال: «يجب أخذ الحيطة والحذر من المعلومات التي يتم إرسالها عبر أجهزة الهاتف الخلوي»، لافتاً إلى أن «الكاميرات الموصولة بشبكة الإنترنت تقدم أكبر خدمة للعدو، ولذلك يجب إطفاؤها في هذه المعركة».

دائماً ما كانت نقطة الضعف بالنسبة للهاتف الخلوي، تتمثّل بقدرة الأجهزة الأمنية على التنصّت على المكالمات العادية، أو تحديد الموقع الجغرافي لصاحب الهاتف لكنّ بشكل محدود جداً وعلى هواتف يُنتقى أصحابها بدقّة، غير أن الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل في لبنان بدءاً من القيادي الكبير في حركة «حماس» صالح العاروري، إلى المسؤول عن منصات صواريخ الحزب في جنوب لبنان وسام الطويل، وسلسلة الاستهدافات التي أودت بحياة أكثر من مقاتل للحزب، طرحت أسئلة عمّا إذا كان النجاح الإسرائيلي نتيجة خدمات العملاء على الأرض، أم بسبب امتلاكها تقنيات متطوّرة تكفي لتنفيذ هذه الاغتيالات بدقّة، فأشار الخبير في علم الاتصالات والـ«سوشيال ميديا» عمر قصقص، إلى أن إسرائيل «باتت تملك سيطرة شبه كاملة على شبكات الهاتف اللبنانية». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «اختراقها لخطوط الهاتف يحصل عبر ثلاث جهات، الأولى من خلال الهجوم بواسطة البرامج الضارّة (فايرس) التي تخترق الهواتف المستهدفة، سواء برسالة نصيّة أو عبر خدمة الـ(واتساب)، وعندما يخرق الجهاز تصبح لدى إسرائيل القدرة على الدخول إلى المكالمات والرسائل النصيّة، والصور وتحديد الموقع الجغرافي للجهاز، إضافة إلى قدرتها في التنصت على المكالمات»، لافتاً إلى أن «الجهة الثانية تأتي عبر المكالمات الهاتفية، إذ إنه بمجرّد أن يرد حامل الجهاز على الاتصال الوارد، يستطيع العدو أن يحدد موقعه الجغرافي ويهاجمه». أما الجهة الثالثة وهي الأخطر، فيؤكد قصقص أنها «تتمثل بالثغرات الموجودة في شبكات الهاتف وخصوصاً محطات الإرسال، وهذا أكثر ما تعمل عليه إسرائيل عبر اختراق محطة الإرسال، من خلال امتلاكها تكنولوجيا متطورة جداً»، ويقول إنه «عندما تخترق إسرائيل أبراج الإرسال، تدخل من خلالها على خطوط الأشخاص المستهدفين، فتراقب محتوى الهاتف والبيانات المستخدمة وتتحكم فيها بسهولة مطلقة».

المبنى الذي استهدفته إسرائيل في النبطية جنوب لبنان ما أسفر عن مجزرة بحق المدنيين (د.ب.أ)

غالباً ما يلجأ حامل الهاتف الخلوي إلى وقف خدمة الأنترنت من خلال خدمة الـ4G وينتقل إلى استخدام الـ«واي فاي» في المنزل أو المكتب للتقليل من الكلفة المالية وكونه أكثر أماناً ومحميّاً من المراقبة، لكنّ عمر قصقص جزم بأن «اختراق شبكة الـ(واي فاي) سهل للغاية، لأن هذه الشبكات ليست آمنة، فلبنان يستخدم تكنولوجيا قديمة معتمدة منذ عام 2010 ونحن الآن في عام 2024، إذ لا يوجد لدى الدولة استثمار لمواكبة التطور التكنولوجي في عالم الاتصالات والإنترنت».

أما عن مراقبة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، فيشدد خبير الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي عمر قصقص، على أن إسرائيل «لديها قدرة الدخول مباشرة من كل وسائل التواصل الاجتماعي وتتمكن من خرق أي (بروفايل) لتراقب التعليقات وإشارات الإعجاب وقبول الصداقة وغيرها، وحتى لو لم تكن التكنولوجيا متوفرة، يستطيع أصغر مقرصن أن يخترقه».

الجيش يحقق و«الدعم السريع» يصفها بـ«جريمة إرهابية تُذكر بعمليات داعش»

الحرب في السودان تدخل مرحلة «جز الرؤوس»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

نشر أفراد من الجيش السوداني مقطع فيديو مروِّعاً وهم يحملون رؤوساً مقطوعة قالوا إنها لمسلّحين من قوات «الدعم السريع»، في حين ذهبت جهات داخلية إلى اتهام «ميليشيا الإخوان المسلمين» التي تُقاتل إلى جانب الجيش، وحلفائها من المجموعات المتطرفة في تنظيمَي «القاعدة» و«داعش»، بالوقوف خلف هذه الحوادث البشعة.

وتزيد هذه الواقعة المخاوف، داخلياً وإقليمياً ودولياً، من أن تؤدي الفوضى والاضطراب الأمني إلى تشجيع الجماعات الإسلامية والإرهابية على نقل نشاطها إلى السودان.

وأظهر مقطع الفيديو، المتداول بكثافة منذ ليل الخميس على منصات التواصل الاجتماعي، أفراداً من الجيش يُلوّحون بأسلحة بيضاء، ويعترفون بعملية الذبح، ويتوعدون بأن هذا سيكون تعاملهم مع قوات «الدعم السريع». وأعادت المشاهد الصادمة إلى الأذهان طريقة تنظيم «داعش» وهو يُوثّق قطع رؤوس عشرات الرهائن والضحايا والجنود ذبحاً، وينشرها في وسائل إعلامه إبان وجوده في الرقة بسوريا.

قوة للجيش السوداني بأحد شوارع الخرطوم في 6 مايو الماضي (أ.ف.ب)

الجيش يحقق

من جانبه، قال الجيش السوداني إنه بدأ التحقيق في الأمر، وسيحاسب المتورطين إذا أثبتت نتائج التحقيق أنهم يتبعون قواته، في حين وصفت قوات «الدعم السريع» ذبح الأشخاص الثلاثة بأنه «سلوك إجراميّ متطرف من ميليشيا البرهان وكتائب النظام البائد»، وجرى على أساس عِرقي وجِهوي.

وقال المتحدث الرسمي للجيش السوداني نبيل عبد الله، في تعميم صحافي، يوم الجمعة: «إن القوات المسلّحة تتقيّد بقوانين وأعراف الحرب وقواعد السلوك أثناء العمليات الحربية بعدم مجاراة الميليشيا الإرهابية (يقصد الدعم السريع) في انتهاكاتها المستمرة منذ بدء الحرب». بدورها، قالت قوات «الدعم السريع»: «طالعنا مقاطع الفيديوهات التي بثّتها ميليشيا البرهان وكتائب النظام البائد الإرهابية، بذبح ثلاثة أشخاص على أساس عِرقي وجِهوي، والتمثيل بجثثهم في مشهدٍ يشبه السلوك الإجرامي لهذه المجموعات المتطرفة وينافي الأخلاق والدين والقوانين».

وأدانت قوات «الدعم السريع»، في بيان للمتحدث الرسمي باسمها، الفاتح قرشي، ما وصفته بـ«الجريمة البشعة»، مطالِبة المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بإدانة هذه الانتهاكات الفظيعة بحق الشعب السوداني. وقال قرشي: «إن أشاوس الدعم السريع يحتجزون عشرات الآلاف من ميليشيا البرهان، ولن ينجرُّوا وراء هذا السلوك غير الإنساني والانتقاص من حقوق الأسرى بطرفنا».

تزايد المخاوف من أن تنقل الجماعات الإرهابية نشاطها إلى السودان

اتهامات لـ«كتائب الإسلاميين»

ولا تُخفي القوى السياسية السودانية صراحةً اتهام كتائب الإسلاميين «ميليشيات إخوانية»، التي تُقاتل في صفوف الجيش السوداني ضد قوات «الدعم السريع»، بالضلوع في الحادثة باستخدام نمط الجماعات المتطرفة، مثل «داعش». وعقب اندلاع الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، منتصف أبريل (نيسان) من العام الماضي، أعلنت مجموعات تابعة للإسلاميين، ومنها «كتيبة البراء والبنيان المرصوص»، حشد أتباعها للقتال إلى جانب الجيش. وانضمّ إلى هذه الكتائب المئات من «قوات الدفاع الشعبي»، وهي أيضاً فصيل عسكري أسّسته «الحركة الإسلامية» من المنتمين لها عقائدياً، للحرب ضد قوات «الحركة الشعبية» في جنوب السودان قبل انفصاله عن الشمال.

«الحرية والتغيير» تتهم حزب البشير

من جانبها، قالت «قوى الحرية والتغيير»، وهي أكبر تحالف مدني في البلاد: «تابعنا فيديو يُظهر منسوبين للقوات المسلّحة يحملون رأسَي اثنين من القتلى بعد فصلهما عن جسديهما»، مضيفة أن «ما جرى بثّه صادم ومروِّع وسلوك إرهابي يتسق مع ممارسات حزب النظام المعزول (الذي كان يترأسه عمر البشير وحزبه الإسلامي)، صاحب الجرائم والسحل الإرهابي الطويل وحلفائه من المجموعات المتطرفة».

وذكرت «قوى الحرية والتغيير»، في بيان، أن هذا الجُرم يستوجب محاكمة كل المشاركين فيه باعتبارهم مجرمي حرب، وأن غض الطرف عنه يضع كل القادة المباشرين والمسؤولين، مشاركين في هذا الجرم بتهمة التقصير وعدم اتخاذ أي إجراءات ضد مرتكبيه. ودعت «قوى الحرية والتغيير» إلى إنهاء الحرب فوراً للحيلولة دون انجرافها إلى حرب أهلية، وتطورها باستقطاب مقاتلين إرهابيين لتطبيق أساليبهم الإجرامية في نحر الأعناق، كما حدث في سوريا وليبيا وعدد من الدول التي عانت الاضطرابات وتضرّر منها الجوار الإقليمي والمجتمع الدولي.

«إفلاس أخلاقي»

وكتب القيادي في «قوى الحرية والتغيير»، ياسر عرمان، على منصة «إكس»، معلِّقاً إن استعراض رؤوس ضحايا الحرب، عسكريين أو مدنيين، «إفلاس أخلاقي وسياسي وديني»، مشيراً إلى أن «فلول النظام المعزول يريدون تحويلها إلى حرب إثنية، بعد أن رفض الشعب حربهم باسم الكرامة». وأضاف: «علينا رفض هذا السلوك الإجرامي، وسيعاقَب مَن قام به عاجلاً أم آجلاً». وتابع: «الأنكى أنهم يأخذون صورهم بلباس القوات المسلّحة، وهي مَكيدة من الفلول (أنصار نظام البشير) وقادتهم الذين يسيئون للجيش ودمّروا المؤسسات الأمنية وأفسدوها، ويريدون إحداث فتنة باسمها ولبسها، لكن الشعب لن يقبل مكائدهم، والسودان للسودانيين جميعاً».

من جهة ثانية، قال وزير شؤون مجلس الوزراء السابق في الحكومة المدنية المُقالة، خالد عمر يوسف، على موقع «فيسبوك»، إن التسجيلات المصوَّرة التي انتشرت لأفراد من القوات المسلّحة وهم يتفاخرون بجز رؤوس بشرية، تكشف عن انحطاط أخلاقي وسلوك إرهابي لا يمت للإنسانية بصلة». وأضاف أن «هذه الجريمة تنقل الحرب إلى بُعد آخر لا يمكن احتواؤه».

رابطة محامي دارفور

بدورها، قالت «رابطة محامي دارفور» إن قوات الجيش السوداني ذبحت اثنين من الأسرى وقطعت رأسيهما ومثّلت بهما، «وسط أهازيج الجنود وفرحهم». وأضافت، في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، «أن هذا المنظر القبيح يوضح للرأي العام المحلي والإقليمي والدولي مدى فظاعة وعنف عقيدة الجيش وحلفائه من الإسلاميين الملالي وتوابعهم».

وقالت الرابطة: «ندين هذا المشهد البشِع ونحقق، مع زملائنا من القانونيين والمهتمين بالقانون الدولي وحقوق الإنسان ولجنة الصليب الأحمر الدولي، في الفيديو بالغ القسوة». وتزداد المخاوف، داخلياً وإقليمياً ودولياً، من أن تؤدي الفوضى والاضطراب الأمني إلى تشجيع الجماعات الإسلامية الإرهابية على نقل نشاطها إلى السودان.

حمدوك في قمة الاتحاد الأفريقي وسط غياب سوداني رسمي

أديس أبابا: أحمد يونس

عقد وفد الهيئة القيادية التحضيرية لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) برئاسة رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، سلسلة اجتماعات مع قادة أفارقة وأممين على هامش قمة الاتحاد الأفريقي المنعقدة في مقر الاتحاد بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وذلك بغياب مشاركة رسمية من السودان الذي جمّدت المنظمة عضويته منذ الانقلاب العسكري الذي تزعمه قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وتضمنت محادثات وفد «تقدم» لقاءات مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، رمطان لعمامرة، والسكرتير التنفيذي للهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» ورقنة قبيهو، كما التقى وزيرة التنمية الدولية النرويجية، آنا بيث، المشاركة في أعمال المؤتمر، فيما ينتظر أن يلتقي الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والوفد الأميركي الذي يتكون من مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الأفريقية، مولي فيي، والمبعوث الأممي مايك همر.

وقال رئيس «تقدم» ورئيس الوزراء الذي أطاح به انقلاب أكتوبر، إنه وصل أديس أبابا بغرض الالتقاء بقادة المؤسسات الدولية والإقليمية ودول القارة الأفريقية الموجودين ضمن قمة الاتحاد الأفريقي السنوية. وأوضح حمدوك أن وجوده في أديس أبابا يهدف إلى مواصلة الجهود التي تقوم بها تنسيقية «تقدم» لحث المجتمعين الإقليمي والدولي للعب دور إيجابي وفعال يسهم في إنهاء الحرب في السودان.

وقال الاتحاد الأفريقي حين جمد عضوية السودان، إن لوائحه ونظمه التأسيسية تناهض الانقلابات العسكرية، عاداً استيلاء الجيش على السلطة في السودان انقلاباً عسكرياً. وظلت عضوية السودان معلقة منذ ذلك الوقت دون أن يكون له الحق في المشاركة في أي من أنشطة الاتحاد الأفريقي. وتسعى «تقدم» إلى توحيد الحراك المدني السلمي والقوى السياسية والمهنية الشبابية وغيرها لتكوين جبهة مدنية عريضة تسهم في وقف الحرب واستعادة الانتقال المدني الديموقراطي.

وقالت «تقدم» في نشرة يوم الجمعة، إن لقاء حمدوك ولعمامرة تناول الأوضاع الإنسانية الكارثية الناتجة عن الحرب، وأهمية توحيد المنبر التفاوضي الذي ينهي الحرب ويؤسس لدولة مدنية ديموقراطية في السودان. ووفقاً لإعلام «تقدم»، فإن لعمامرة أكد حرصه على تسريع جهود الوصول لحل سلمي، وعدّ اللقاء بداية لتواصل مثمر يساعد على إنهاء الحرب ومعالجة الأزمة الإنسانية في السودان. ووصف الناطق الرسمي باسم «تقدم» علاء الدين نقد، لقاء حمدوك ولعمامرة بأنه جيد ومثمر وتناول مخاطر تمدد الحرب وتعثر منابر السلام.

وقال نقد إن اللقاء أكد أهمية إعطاء الأوضاع الإنسانية الحرجة التي يعيشها السودانيون أولوية خاصة، بجانب الجهود التي تبذلها «تقدم» من أجل تحقيق السلام، وأضاف: «عرض الوفد على مبعوث غوتيرش خريطة الطريق التي وضعتها (تقدم) لوقف الحرب، ومساعيها لضم القوى السياسية والمدنية الفاعلة والراغبة في السلام والتحوّل الديمقراطي لتحقيق أكبر إجماع وطني من أجل وقف الحرب». وأوضح نقد أن اجتماع حمدوك ولعمامرة تطرق لدور التيارات الإسلامية وأنصار النظام السابق في إشعال نيران الحرب وإزكائها، وبقاء عضوية السودان «مجمدة» في الاتحاد الأفريقي والعزلة الدولية التي يعيشها.

من جهته، قال عضو الهيئة القيادية لـ«تقدم» وممثل لجان المقاومة لـ«الشرق الأوسط»، عقب اجتماع وفد «تقدم» مع السكرتير التنفيذي لـ«إيغاد» ورقنة غبيهو، ونائبه محمد عبدي وراي، إن الاجتماع تناول القضايا المتعلقة بإيقاف الحرب، وكيفية بناء السلام وإيصال المساعدات الإنسانية، والوضع الإنساني الكارثي الذي يعيشه السودانيون، بما في ذلك دمار البنية التحتية والمرافق الخدمية، وعدم قدرة المواطنين على الحصول على الغذاء والدواء.

وكان حمدوك قد كشف في تغريدة على صفحته بمنصة «إكس» عن لقاء جمعه بوزيرة التنمية الدولية النرويجية آنا بيث، أبدت له خلاله دعم النرويج للشعب السوداني في محنته، واستعدادها الكامل للإسهام في كافة جهود بناء سلام مستدام في السودان.

تعزيزات جديدة للنقاط العسكرية في إدلب

مسيّرات تركية تقتل قياديتين في «الوحدات الكردية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت المخابرات التركية مقتل قيادية في «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعد أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في عملية نفذتها في القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر أمنية، أمس الجمعة، إن المخابرات التركية قتلت فاطمة ساكانا، التي كانت تُعرف بالاسم الحركي «سورهين روجهلات»، القيادية في «وحدات حماية المرأة» التابعة لـ«قسد».

وكشفت مصادر قريبة من «قسد» أن مسيّرات تركية نفذت، الاثنين الماضي، هجمات على مركز «فدراسيون» لعلاج جرحى الحرب في شمال شرقي سوريا، ما أسفر عن مقتل القياديتين «روجهلات» وأمينة سيد أحمد، المعروفة بالاسم الحركي «آزادي ديريك».

وذكرت المصادر التركية أن ساكانا التحقت بـ«حزب العمال الكردستاني» في إيران عام 2006، وعملت داخل صفوفه في ولاية شرناق التركية، بين عامي 2010 و2012.

وشاركت ساكانا في هجوم في شرناق، في سبتمبر (أيلول) 2012، أدى إلى مقتل عشرة جنود أتراك في قضاء «بيت الشباب» التابع للولاية.

وقالت المصادر إن ساكانا من عشيرة «جلاليان» من مدينة ماكو في محافظة أذربيجان الغربية، شمال إيران، وقدمت إلى سوريا في 2014، حيث انضمت إلى «وحدات حماية الشعب الكردية».

وأضافت المصادر أن ساكانا شاركت في عمليات ضد تنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة عين العرب (كوباني) ضمن صفوف «قسد» المتحالفة مع الولايات المتحدة، وبعد إصابتها عُينت مسؤولة في مركز «فدراسيون».

أما «ديريك»، أو أمينة سيد أحمد، فهي من مواليد مدينة المالكية (ديريك) في محافظة الحسكة، وانضمت إلى صفوف «الوحدات الكردية» في 2012، وشاركت في اشتباكات مع قوات الجيش السوري في عفرين وعامودا والمالكية، شمال وشرق سوريا، وقاتلت مع «قوات حماية المرأة» المدعومة من التحالف الدولي للحرب على «داعش».

وانضمت «ديريك» بطلب منها للعمل في مركز «فدراسيون»، مسؤولةً عن عمل وأنشطة جرحى «قسد».

وتصاعدت في الفترة الأخيرة استهدافات القوات والمخابرات التركية لأشخاص وقيادات في أحزاب تصنفها «إرهابية» في المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد».

وأعلن مستشار الصحافة والعلاقات العامة في وزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، الخميس، أن القوات التركية قتلت منذ الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي 398 من عناصر الوحدات الكردية، منهم 247 في شمال سوريا والعراق.

في سياق متصل، دفعت تركيا بمزيد من التعزيزات العسكرية إلى نقاطها المنتشرة في منطقة خفض التصعيد في إدلب دخلت على هيئة رتل مؤلف من 12 شاحنة إمدادات لوجستية و15 مدرعة ناقلة جنود دخلت من معبري «باب الهوى» وكفرلوسين، واتجهت نحو النقاط التركية المنتشرة في ريف إدلب.

وهذه هي المرة الرابعة التي ترسل فيها تركيا تعزيزات لقواتها المنتشرة في نقاط خفض التصعيد في إدلب، في ظل تصعيد من جانب الجيش السوري على أرياف إدلب الجنوبية والشرقية.

لديه ما بين 3 و5 آلاف مقاتل ولا يزال ناشطاً في العراق وسوريا

تحذير أممي من «التهديد المتصاعد» لـ«داعش» في أفريقيا والشرق الأوسط

واشنطن: علي بردى

حذر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب فلاديمير فورونكوف من أن «داعش» يشكل تهديداً متزايداً وسط عدم الاستقرار السياسي في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل، ولا يزال عازماً على تنفيذ هجمات في الخارج، بالإضافة إلى تزايد نشاطاته في الشرق الأوسط، رغم التقدم المطرد الذي أحرزه المجتمع الدولي في الحد من القدرات العملياتية لهذا التنظيم.

وكان فورونكوف يقدم إحاطة لأعضاء مجلس الأمن، الخميس، حين عرض للتقرير الخاص عن التهديد الذي يشكله «داعش» للسلام والأمن الدوليين ونطاق الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعماً للدول الأعضاء في مكافحة هذا التهديد. وقال إن «المأساة والدمار والمعاناة التي يسببها الإرهاب ينبغي أن تكون بمثابة حافز لتجديد الالتزام الدولي، ليس فقط لمعالجة آثاره المروعة، ولكن أيضاً، والأهم من ذلك، تكثيف الجهود لمنع مثل هذه الهجمات في المقام الأول».

وأكد أن النتائج التي توصل إليها مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بأن التنظيم «لا يزال يشكل تهديداً كبيراً للسلم والأمن الدوليين، خاصة في مناطق الصراع، رغم التقدم الكبير الذي أحرزته الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في مواجهة هذا التهديد». ولاحظ أن التنظيم «زاد أيضاً عملياته في معاقله السابقة في العراق وسوريا، وكذلك في جنوب شرق آسيا».

الوضع في أفريقيا

وقال فورونكوف إن الوضع في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل، وهي منطقة واسعة تمتد عبر القارة، تدهور و«صار أكثر تعقيداً»، حيث تتقاطع النزاعات العرقية والإقليمية المحلية مع أجندات وعمليات الجماعة المتطرفة. ولفت إلى أن «الجماعات التابعة لـ(داعش) واصلت العمل باستقلالية متزايدة عن تنظيم (داعش) الأساسي»، محذراً من أنه إذا استمر هذا الاتجاه فهناك خطر «من ظهور منطقة واسعة من عدم الاستقرار من مالي إلى حدود نيجيريا». وأكد أن مكافحة تهديد الإرهاب في أفريقيا تظل أولوية بالنسبة لمكتبه.

وكذلك استمع المجلس إلى إحاطة من رئيسة المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة ناتاليا غيرمان التي قالت إن مقاتلي الجماعات المتطرفة «يستغلون عدم الاستقرار السياسي ويوسعون دائرة نفوذهم وعملياتهم وسيطرتهم الإقليمية في منطقة الساحل، مع تزايد المخاوف بشأن غرب أفريقيا الساحلي»، مضيفة أن «القارة الأفريقية تمثل الآن زهاء نصف الأعمال الإرهابية في كل أنحاء العالم، حيث يمثل وسط الساحل نحو 25 في المائة من هذه الهجمات». وأكدت أن «التحديات المستمرة لا تزال قائمة في الشرق الأوسط وجنوب شرق ووسط آسيا، مع وجود مؤشرات على أن (داعش) يحاول الظهور من جديد في تلك المناطق الفرعية أيضاً».

اجتماع مجلس الأمن حول الإرهاب (الأمم المتحدة)

العراق وسوريا

وكشف خبراء الأمم المتحدة، الشهر الماضي، عن أنه لا يزال هناك ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف مقاتل لا يزالون ناشطين في التنظيم المصنف إرهابياً على المستوى العالمي. وقالوا إنهم في العراق يقومون «بتمرد منخفض الحدة بخلايا إرهابية سرية»، بينما تكثفت الهجمات في سوريا منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وفي تطورات إيجابية، أشار التقرير إلى تأخر الجماعة لفترة طويلة في تسمية زعيم جديد بعد مقتل الزعيم السابق، مما «يقدر أنه يعكس التحديات والصعوبات الداخلية في ضمان أمن الزعيم الجديد»، مضيفاً أنه في دول مثل إندونيسيا وماليزيا ومصر وموزمبيق، تم تقليل النشاط الإرهابي الذي تقوم به الجماعات التابعة لتنظيم «داعش»، «من خلال الجهود الفعالة لمكافحة الإرهاب التي تبذلها الدول الأعضاء».

وأفاد فورونكوف بأن الجهود الحكومية لمعالجة تمويل «داعش» مستمرة أيضاً في تحقيق النتائج، قائلاً: «تقدر الاحتياطيات المالية لـ(داعش) حالياً بما يراوح بين 10 ملايين و25 مليون دولار، انخفاضاً من مئات الملايين قبل بضع سنوات».

ولاحظ فورونكوف أن الجهود التي بذلها حكام «طالبان» في البلاد «كان لها تأثير على قدرة فرع (داعش) على شن هجمات داخل البلاد»، لكنه لفت إلى أن خبراء الأمم المتحدة «وصفوا العلاقات المستمرة بين طالبان والقاعدة».

وقالت غيرمان إن إحدى أولويات لجنتها هي العمل مع الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ لمعالجة استخدام التكنولوجيا الجديدة لأغراض إرهابية، مشيرة كمثال إلى استخدام «داعش» المتزايد للطائرات المسيرة لجمع معلومات استخبارية وتنفيذ هجمات.

وقال الأمين العام للشرطة الدولية «الإنتربول» يورغن ستوك، إن جهازه يعمل بشكل وثيق مع مسؤولي مكافحة الإرهاب التابعين للأمم المتحدة في مشروع لمساعدة سلطات إنفاذ القانون على «تحديد ومنع استغلال أغراض الإرهابيين لعوامل التمكين، مثل خدمات التشفير وأدوات توزيع الفيديو ومنصات الدعاية الجديدة». وأضاف أن «الإنتربول» لديه أيضاً مشروع لجمع البيانات حول الروابط بين الجريمة المنظمة والإرهابيين، مستشهداً بتهريب الكوكايين عبر شمال وغرب أفريقيا عن طريق البحر في الغالب، وعلى طول طريق الساحل.

عدّت المبعوث الأممي «منحازاً» لحكومة الدبيبة... و«يعمل لمصالحه الشخصية» فقط

«الاستقرار» تطالب بإبعاد باتيلي وتتهمه بـ«تعميق خلافات» الليبيين

القاهرة: جمال جوهر

صعّدت حكومة «الاستقرار»، المدعومة من مجلس النواب الليبي، من انتقادها للبعثة الأممية إلى البلاد ورئيسها عبد الله باتيلي، بعد أن اتهمت هذا الأخير بـ«الانحياز» لحكومة «الوحدة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، و«تعميق الخلافات والشقاق بين الليبيين؛ وإطالة أمد الانقسام عبر ممارسات خاطئة أضرّت بالمسار السياسي».

وجاء تصعيد حكومة «الاستقرار»، التي يترأسها أسامة حمّاد، في ساعة مبكرة، أمس الجمعة، رداً على إحاطة باتيلي أمام مجلس الأمن الدولي، التي اتهمها بدوره بأنها «أغلقت 11 فرعاً تابعا للمفوضية العليا للانتخابات في فبراير (شباط) الجاري، وأنها لا تتعاون معها للتحضير للعملية الانتخابية».

ويُنظر إلى هذا التصعيد الجديد من قبل سياسيين ليبيين على أنه حلقة إضافية في سلسلة التوترات، التي تزيد المسار السياسي تعقيداً، في ظل حالة من الجمود، لكنهم أكدوا «قدرة البعثة ورئيسها على احتواء هذه الأجواء، قياساً إلى ما اعترى العلاقات مع أطراف سياسية من شد وجذب في مرات سابقة».

وطالب حمّاد، في بيان صدر، أمس (الجمعة)، بإبعاد باتيلي «عن المشهد الليبي نهائياً»، واختيار خلف له، و«ضرورة إعادة النظر في عمل بعثة الدعم في ليبيا».

ولم تعلق البعثة على اتهامات حكومة حماد، لكن مصدراً قريباً منها قال لـ«الشرق الأوسط» إن البعثة تعمل على «تيسير حوار بين الأطراف السياسية في البلاد للتوافق حول قوانين الاستحقاق المؤجل، وفق قرارات مجلس الأمن».

وفي معرض تفسيرها لهذا الهجوم على رئيس البعثة الأممية، قالت الحكومة المكلفة من مجلس النواب إنها تابعت ما جاء في الإحاطة الدورية المقدمة من باتيلي إلى مجلس الأمن، بشأن المستجدات السياسية والأمنية والاقتصادية على الساحة السياسية، ورأت أنها «كانت مشوبة بالكثير من المغالطات، وجانبها الصواب في أغلب الأمور»، مبرزة أنها «سبق أن حذرت مراراً وتكراراً مما يقوم به رئيس بعثة الدعم في ليبيا من تصرفات، لا تؤدي في نهايتها إلى حل المشكلة في ليبيا، بعد أن ثبت انحيازه الواضح لطرف على حساب الآخر، ولا يقوم بدوره الذي كُلف من أجله، وهو المساواة بين الأطراف كلها».

الدبيبة مستقبلاً باتيلي في لقاء سابق بطرابلس (حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة)

التصعيد الجديد حلقة إضافية في سلسلة التوترات التي لن تزيد المسار السياسي إلا تعقيداً

وذهب حمّاد في اتهامه لباتيلي إلى أنه «يستقي معلوماته، التي بنيت عليها إحاطته، من حكومة الوحدة الوطنية (منتهية الولاية)، ونرى ذلك جلياً فيما ذكره متعمداً بمجانبته للحقيقة، بأن الحكومة الليبية قامت في بداية فبراير الحالي بإغلاق 11 فرعاً تابعاً للمفوضية العليا للانتخابات، وأنها لا تتعاون معها للتحضير للعملية الانتخابية».

ومن بين دوافع حكومة حماد للمطالبة بإبعاد باتيلي عن المشهد الليبي، قولها أيضا إنه أقصاها من الحوار الخماسي، الذي دعا إليه منذ أشهر، «على الرغم من كونها الحكومة الشرعية المكلفة من مجلس النواب، بعد انتهاء ولاية حكومة الوحدة الوطنية... وقد دعا رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والقيادة العامة لـ(الجيش الوطني) إلى رفض المشاركة في أي حوار لا يحترم هذه الشرعية، ولا يعترف بمخرجات مجلس النواب، السلطة الشرعية والتشريعية الوحيدة والمنتخبة من كل أفراد الشعب الليبي».

ومضى حمّاد موجهاً حديثه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وأعضاء مجلس الأمن: «أصبح الشعب الليبي يشكك في قدرات مجلس الأمن على اختيار من يمثله خير تمثيل في ليبيا، فالأمر يتطلب منكم إبعاد (السيد) عبد الله باتيلي عن المشهد الليبي نهائياً، واختيار خلف مناسب له، يكون همه الأول حل الانسداد السياسي، وليس مصالحه الشخصية أو التشبث بآرائه الخاصة».

لكن الاتهامات بين باتيلي وأطراف العمل السياسي في ليبيا ليست بالشيء الجديد أو النادر. فقد سبق لمجلس النواب اتهام باتيلي بـ«تقويض التوافق وتضليل الرأي العام»، كما اتهم باتيلي بدوره أغلب القادة الليبيين «بعدم الرغبة في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة».

وقد أكد في الإحاطة التي قدمها أمام مجلس الأمن الدولي من مقر البعثة في ليبيا، مساء الخميس، أن الهدف الأساسي للبعثة هو دعم الأطراف الليبية لتحقيق الاستقرار من خلال تسوية سياسية سلمية، معرباً عن استعداد الأمم المتحدة للنظر في أي اقتراحات ومقترحات يمكن أن تفضي إلى حل، يقوم على تسوية سلمية وشاملة بين الأطراف المعنية». كما حثّ باتيلي، قادة ليبيا «على وضع مصالحهم الشخصية جانباً، والجلوس إلى طاولة المفاوضات بحُسن نية، لمناقشة جميع المسائل الخلافية»، معتبراً أن الإحجام عن ذلك «يثير الشكوك ليس فقط حول التزامهم بالانتخابات، وإنما أيضاً حول التزامهم بوحدة ومستقبل بلدهم، الذين هم ملزمون بالخضوع لمساءلته».

في غضون ذلك، شدد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، على ضرورة حماية الحدود البرية والبحرية الليبية ومراقبتها، مشيراً إلى أن دعم جهود لجنة الحدود البرية والبحرية، وقوات حرس الحدود «ستكون على رأس أولويات عملنا ومن أبرز مهامنا».

والتقى المنفي، مساء الخميس، باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، مع رئيس الأركان العامة بغرب ليبيا، الفريق أول محمد الحداد، ورئيس أركان قوات حرس الحدود، اللواء نوري شراطة، بالإضافة لأعضاء اللجنة. ونوه المجلس الرئاسي بأن اللجنة قدمت للمنفي تقريراً وشرحاً مفصلاً عن أوضاع الحدود مع دول الجوار، والمياه الإقليمية وكل الاتفاقات، التي أبرمت في السابق لترسيم الحدود وتأثيرها على السيادة الليبية.

سلطات طرابلس تضبط عشرات المهاجرين قبل تهريبهم إلى أوروبا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضبطت قوة أمنية، غرب ليبيا، «عشرات المهاجرين» غير النظاميين، قبل تهريبهم من عصابة تتاجر في البشر إلى الشواطئ الأوروبية، في وقت قالت فيه «المنظمة الدولية للهجرة» عبر مكتبها في ليبيا، إن 147 مهاجراً تمكنوا من «العودة الطوعية» إلى دولتهم نيجيريا.

وفي أحدث عملية اعتراض لمهاجرين، قالت «قوة دعم المديريات في المنطقة الغربية»، مساء (الخميس)، إن «جهودها لمحاربة الجريمة بجميع أنواعها، ومنها محاربة الهجرة غير المشروعة، أسفرت عن ضبط عشرات المهاجرين قبل نقلهم عبر البحر إلى أوروبا».

وأضافت القوة في تصريح صحافي أن أفرادها في مكتب زوارة (غرب)، «تمكنوا من ضبط مجموعة من المهاجرين ينتمون لدولة بنغلاديش، كانوا يستعدون للهجرة غير النظامية عبر البحر»، مشيرة إلى «تسليمهم إلى جهاز الهجرة غير المشروعة في طرابلس، بصفتها جهة الاختصاص في التعامل معهم».

تأتي هذه العملية عقب ما سبق أن أعلنته القوة نفسها الأسبوع الماضي، من ضبط «عشرات من المهاجرين» ينتمون إلى جنسيات أفريقية -لم تحدد عددهم- قبل تهريبهم إلى السواحل الأوروبية.

في سياق ذلك، أعلنت «المنظمة الدولية للهجرة»، اليوم (الجمعة)، أن 147 مهاجراً، بينهم طفلان غير مصحوبين بذويهما، تمكنوا من «العودة الطوعية» إلى لاغوس في نيجيريا، وأوضحت أن هؤلاء المهاجرين نُقلوا من بنغازي إلى دولتهم بدعم من برنامج المساعدة الإنسانية الطوعية للعودة الإنسانية للمنظمة الدولية للهجرة، الذي عدّته «شريان حياة إنسانياً للمهاجرين الراغبين في العودة إلى ديارهم».

وسبق أن أعلنت «المنظمة الدولية للهجرة» في ليبيا أنها أعادت أكثر من 9300 مهاجر إلى ديارهم عام 2023، عبر برنامج «الرحلات الإنسانية الطوعية»، الذي تعتمده آليةً للحد من المهاجرين في البلاد. لكن تكرار إعادة المهاجرين غير النظاميين من ليبيا إلى بلدانهم، وفق هذا البرنامج، دفع المتابعين لهذا الملف إلى التساؤل حول مدى مساهمة ترحيل المهاجرين في تقليص أعدادهم بليبيا.

في شأن قريب، قالت «المنظمة الدولية للهجرة» في ليبيا إنها عقدت جلسة حوار وتوعية مجتمعية في بنغازي، قصد تمكين النساء والأطفال السودانيين، الذين وصلوا إلى ليبيا بسبب الأزمة المستمرة في بلدهم من مشاركة قصصهم وهمومهم، مع تعزيز الثقة داخل المجتمع.

وأوضحت المنظمة أنها حددت من خلال المناقشات الاحتياجات الحيوية للدعم في المستقبل، وحللت التحديات المشتركة للتدخلات الاستراتيجية. كما قام موظفو الحماية المتخصصة في المنظمة الدولية للهجرة، وموظفو وزارة الصحة والخدمات الصحية بتيسير الأنشطة الفنية للأطفال، بهدف تقديم الدعم العلاجي في أثناء تشريدهم.

وتعمل الأجهزة المعنية بمكافحة الهجرة في ليبيا على استعادة المهاجرين، الذين يفرون عبر البحر المتوسط، ووضعهم في مراكز احتجاز يتعرضون فيها لـ«سوء المعاملة»، وفق منظمات دولية. لكن يظل هناك عدد آخر من المهاجرين المحتجزين في مقرات غير رسمية، ويتعرضون داخلها لـ«أعمال سُخرة ومعاملة خشنة؛ ولا ينالون حريتهم إلا بعد ابتزاز أسرهم بدفع الفدية المالية».

وأحصى رئيس المنظمة الدولية للهجرة، أنطونيو فيتورينو، في مارس (آذار) الماضي، عدد المهاجرين بمراكز الاحتجاز الرسمية في ليبيا، بـ5 آلاف فرد، لكنّ هذا العدد لا يمثل سوى جزء بسيط من المحتجزين بالبلاد، سواء كانوا الطلقاء، أو المغيبين في سجون سرّية.

اجتماعات جزائرية ـ أميركية رفيعة لمحاربة غسل الأموال

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنهى مسؤولون أميركيون وجزائريون، الخميس، بالعاصمة الجزائرية اجتماعات رفيعة دامت خمسة أيام، بحثت تطوير سياسة محاربة تمويل الإرهاب وغسل الأموال، علماً أن التعاون بين الجزائر وواشنطن يشهد كثافة في مجال الكشف عن تهريب الأموال محل الفساد، ومحاربة أنشطة المتطرفين على الإنترنت ومواقع الإعلام الاجتماعي.

وذكرت السفارة الأميركية في الجزائر بموقعها الإلكتروني أن 25 مسؤولاً، يمثلون وزارة العدل الجزائرية، وخمسة مسؤولين من وزارة العدل الأميركية، شاركوا في الاجتماعات التي تطرقت، حسبها، إلى «اتجاهات الجرائم المالية وأساليب التحقيق التعويضية»، مشيرة إلى أن الحدث «يهدف إلى تعزيز الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة والجزائر، من خلال الحوار وتبادل الخبرات والتعاون الثنائي».

وأفادت السفارة بأن الطرفين «بحثا المقاربات متعددة الأوجه لمكافحة تمويل الإرهاب، وتبادلا فنيات الكشف عن غسل الأموال». ونقلت عن أمين عام وزارة العدل الجزائرية محمد رجاز، وعن السفيرة الأميركية إليزابيث مور أوبن، أن البلدين «يتعهدان مكافحة المنظمات الإجرامية والتمويل غير المشروع».

وقالت أوبن بهذا الخصوص: «لقد قطع بلدانا أشواطاً كبيرة في مكافحة تمويل الإرهاب. ونظراً للتهديدات التي أصبحت أكثر تعقيداً وأكثر ترابطاً، وأكثر تقدماً من الناحية الفنية، فإن تعاوننا ومساعدتنا القانونية المتبادلة أصبحا أكثر أهمية من أي وقت مضى».

وشهد التعاون الثنائي في مجال غسل الأموال وضرب الشرايين التي يتغذى منها الإرهاب، خصوصاً في الساحل، كثافة في السنوات الأخيرة؛ إذ عقد مكتب التحقيقات الفيدرالي اجتماعات مع محققين من الدرك الوطني، والشرطة الوطنية والجمارك الجزائريين، ومسؤولين من أجهزة أخرى كـ«خلية معالجة الاستعلام المالي» (تتبع لوزارة المالية)، ومن البنوك الحكومية والخاصة، بحثت مد المحققين الجزائريين بأحدث الطرق للتصدي لأنشطة الجماعات الجهادية في الحصول على الأموال، بهدف تطوير قدراتها القتالية، وفي مجال تتبع آثار المال العام محل أعمال الرشوة والفساد، والذي تم تهريبه للخارج.

يشار إلى أن تشريعات الجزائر في مجال محاربة تمويل الإرهاب عرفت تعديلات كثيرة، منذ صدور أول قانون خاص بها عام 2005. ويوجد بينها وبين دول أوروبا تنسيق وثيق بخصوص تتبع أنشطة الجماعات الإرهابية، وارتباطها المحتمل مع شبكات الهجرة السرية، التي تنطلق من دول الساحل جنوب الصحراء إلى جنوب أوروبا، مروراً بدول شمال أفريقيا.

ووفق مصادر حكومية جزائرية، فإن اجتماعات مسؤولي وزارتي العدل تندرج في إطار «الحوار الاستراتيجي الشامل» بين الجزائر والولايات المتحدة. ففي وقت مضى كانت الطاقة والاستثمارات الأميركية في النفط والغاز في الصحراء الجزائرية هي العنوان الأبرز للتعاون الثنائي، لكن مع زيادة انتشار الجماعات الإرهابية بالمنطقة، بدءاً من 2007 (إطلاق «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»)، قررت الحكومتان إقامة تعاون أمني وعسكري وثيق بينهما، تعزز بشكل لافت مع استفحال ظاهرة اختطاف غربيين، وطلب الفدية من حكوماتهم في بعض دول الساحل.

وعُقدت جولة من «الحوار العسكري الثنائي» في واشنطن من 4 إلى 6 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ترأسها مسؤول وزارة الدفاع الجزائرية اللواء منير زاهي، ونائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون أفريقيا بالإنابة جنيفر زاكيسكي. وبحث الاجتماع الدوري السنوي «الدفع بمشروع مذكرة تفاهم حول التعاون الدفاعي بين الجزائر والولايات المتحدة»، تمهيداً للتوقيع المقرر مطلع 2024. كما تم عقد «اجتماع خاص» في هذا الإطار مع بائعي الأسلحة التجاريين، وتنويع الموردين والأنظمة التكنولوجية المتقدمة بهدف «تعزيز أهداف الدفاع الوطني بالشراكة مع الجزائر»، حسب ما نشرته السفارة الأميركية.

وعندما زار نائب وزير الخارجية الأميركي المكلف شمال أفريقيا، جوشوا هاريس، الجزائر نهاية العام الماضي، أكد في تصريحات للصحافة المحلية أن حكومته «منفتحة للغاية للاستماع إلى الجزائر، حول ما تحتاج إليه لدفاعها الوطني»، موضحاً أن الصناعة الحربية الأميركية «يمكن أن تكون جزءاً من الحل لضمان حصول الجزائر على ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها».

«الاتحاد من أجل المتوسط» يبحث في المغرب قضايا المناخ والهجرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

تناقش «الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط»، التي تعقد في العاصمة المغربية الرباط على مدار يومين، تعزيز التعاون بين ضفتي البحر المتوسط، والأوضاع الإقليمية، والحرب على غزة.

وتنعقد الدورة السابعة عشرة للجمعية بحضور رؤساء برلمانات عربية وأوروبية وأفريقية، حيث تتناول خطة المغرب لفتح منافذ للدول الأفريقية التي ليس لها واجهة على المحيط الأطلسي. كما يعرض المغرب خدماته وتصوره لشكل التعاون بين دول جنوب المتوسط، التي ستستفيد من بنيات المغرب البحرية لتنشيط تجارتها وحركة ملاحتها على المحيط الأطلسي.

وقال النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين المغربي: «أعتقد أن الكثير من الوفود تحدث عن انفتاح المغرب على جميع الدول الأفريقية، التي ليست لها منافذ على المحيط الأطلسي، ودعم المغرب وتسهيله لكل أشكال وصول هذه الدول إلى المحيط الأطلسي. وجميع الوفود ثمّنت ذلك، ونحن كذلك نؤكد على أن تنظيم هذا المنتدى في نسخته الثانية هو دعم حقيقي للتوجه نحو تعاون جنوب - جنوب». وتغيب إسرائيل عن هذه النسخة؛ إذ تهيمن الحرب في قطاع غزة على جدول الأعمال، والانتقادات الموجهة لها بسبب عملياتها العسكرية ضد الفلسطينيين.

من جهته، قال محسن المنداوي، رئيس الاتحاد البرلماني العربي، إن «توحيد الجهود أمام التحديات الراهنة، من خلال إسهام مؤتمرنا في حل مشاكل المنطقة، لا سيما أنها تمر بظروف استثنائية وصعبة جداً، يتطلب منا عملاً وجهداً مشتركاً من أجل عودة الاستقرار والأمن، وفي مقدمة تلك القضايا قضية فلسطين، وهي قضيتنا المركزية في ظل الاعتداءات الصهيونية الإرهابية على أهلنا بغزة».

وتمثل الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط منصة للحوار والتعاون المتوسطي، وهي تلتئم في جلسة عامة مرة واحدة على الأقل في السنة. وتضم الجمعية ممثلين من بلدان الاتحاد الأوروبي، ودول جنوب البحر المتوسط، ويبلغ عدد أعضائها 280 عضواً يمثلون 43 برلماناً من أصل 42 بلداً، إضافة للبرلمان الأوروبي، موزعين بشكل متساوٍ بين ضفتي المتوسط.

ويناقش المشاركون خلال هذه الاجتماعات التي تواصلت حتى مساء أمس (الجمعة)، الأوضاع في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وقضايا المناخ والبيئة والهجرة، ودور الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط في تعزيز التعاون الأورو-متوسطي، إضافة إلى المصادقة على تقارير وتوصيات اللجان الدائمة ومجموعات العمل، قبل تسليم الرئاسة الدورية للجمعية لمجلس النواب الإسباني.

سياسيون يتساءلون عن جدوى القرار في ظل انعدام الميزانيات الكافية

الرئيس التونسي يوجه المؤسسة العسكرية بتنفيذ مشاريع حكومية معطَّلة

تونس: المنجي السعيداني

طالب الرئيس التونسي قيس سعيد المؤسسة العسكرية، ممثلة في إدارة الهندسة العسكرية، بالإشراف على إعادة تهيئة المسبح البلدي بالعاصمة، الذي ظل مغلقاً لنحو 40 سنة، وانتقد بشدة السلطات البلدية خلال زيارة ميدانية قام بها مساء الخميس إلى هذا المسبح، موضحاً أنها الزيارة الثانية التي يقوم بها إلى هذا المسبح، دون أن تتحرك السلطات للقيام باللازم.

وقال سعيد منتقداً المسؤولين: «نحن في سباق ضد الوقت، فالأمر لا يستحق لجاناً ودراسات وهندسة جديدة، يجب إعادة تهيئة ما هو موجود، والانطلاق في التنفيذ والإنجاز في أقرب الأوقات تحت إشراف الهندسة العسكرية، وهناك من الوطنيين الذين سيتولون التكفل بتمويل أشغال إعادة تهيئة هذه المنشأة المغلقة منذ نحو 40 سنة».

لكن هذه الخطوة أثارت تساؤلات كثيرة وسط السياسيين حول أسبابها في هذا التوقيت بالذات وإن كانت تدخل في إطار حملة قبل الأوان يقوم بها الرئيس قبل الإعلان عن دخوله معترك الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهل يمكن أن تسبب تضارباً بين عمل المؤسسة العسكرية وبقية المؤسسات، التي تتولى في العادة إنجاز مثل هذه المشاريع؟ بينما أوضح البعض الآخر أن الأمر لا يتعلق بتهاون المسؤولين كما يشاع، بل بانعدام الميزانيات الكافية لإنجاز عدد من المشاريع المعلقة.

وبعد يوم واحد من زيارة الرئيس إلى المسبح البلدي بالعاصمة، بدأت صباح أمس الجمعة، وحدات الجيش في أشغال الإصلاح، وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي صور وصول شاحنات عسكرية، تقل عدداً كبيراً من الجنود والمعدات اللازمة للقيام بعمليات الإصلاح، تنفيذاً لتعليمات الرئيس. كما انطلقت بلدية تونس العاصمة بدورها في أشغال تهيئة حديقة ساحة باستور التي تقع قبالة المسبح.

ويرى عدد من المراقبين أن خطوة الرئيس بتكليف المؤسسة العسكرية بتنفيذ بعض المشاريع المعطلة ليست الحل المطلوب، بل توفير وتأمين الميزانيات اللازمة لذلك، ويؤكدون أن الحكومات التونسية المتلاحقة ظلت تشكو باستمرار من عقبات إدارية ومؤسساتية، ومن مصاعب مالية عرقلت تنفيذ مجموعة كبيرة من المشاريع الكبرى، وهو ما جعل نحو 500 مشروع حكومي معطلة ومتوقفة حتى الآن، بعد أن انطلق العمل في إنجاز بعضها، لكنها توقفت فجأة بسبب عدم وفاء الحكومات التونسية المتتالية بالتزاماتها، وتوقفها عن دفع المستحقات المالية لمنفذي تلك المشاريع، علاوة على تراجع الاستثمارات المحلية والدولية. وقد قدرت بعض التقارير الحكومية قيمة المشاريع الحكومية المعطلة بنحو 17 مليار دينار تونسي (نحو 5,7 مليار دولار).

ومع ذلك، يرى بعض المتابعين لتطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية في تونس أن تفسير الرئيس سعيد، في عدد من تصريحاته لأسباب تعطل تنفيذ بعض المشاريع الحكومية «بوجود مندسين تسربوا إلى الإدارة التونسية خلال فترة حكم المنظومة السياسية السابقة»، فيه بعض الصحة، لكن التفسير الأقرب للواقع يتمثل في كثرة الصعوبات والمعوقات، التي وقفت حائلاً ضد تنفيذ عدد من المشاريع الحكومية، من بينها كثرة الاحتجاجات الاجتماعية، وطغيان الجانب المطلبي لدى الفئات الفقيرة، وعدم توفر الموارد الذاتية وتراجعها، نتيجة تراجع محركات الإنتاج عن لعب دورها الأساسي في خلق الثروة، وتوفير فرص العمل.

وكان سعيّد قد تحدث عن إدراج مشاريع أخرى مماثلة، مثل دار الثقافة «ابن خلدون»، ودار الثقافة «ابن رشيق» وسط العاصمة، في إطار جهود إعادة تهيئة مجموعة من المؤسسات العمومية، مؤكداً أن تونس «تخوض حرباً في كل الميادين، ومن غير الممكن أن نترك البلاد في حالة خراب في كل المجالات»، على حد تعبيره.

يذكر أن السلطات التونسية أحدثت «لجنة عليا لتسريع إنجاز المشاريع العمومية»، بمقتضى مرسوم من الرئيس سعيد في 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بهدف إيجاد حلول ملائمة لتسريع وتيرة إنجاز المشاريع الموزعة على أكثر من 7 وزارات، والمساهمة بالتالي في استعادة النمو الاقتصادي والاجتماعي.

بوتين يتفقد المجمع الصناعي العسكري... ويشيد بمضاعفة الإنتاج

روسيا تتوقع تصعيداً في عمقها وتجدد رفض «صيغة السلام» الأوكرانية

موسكو: رائد جبر

مع اقتراب الحرب الأوكرانية من دخول عامها الثالث بعد أسبوع، أحيت روسيا الجمعة الذكرى العاشرة لأحداث «الميدان الأوكراني» التي وقعت قبل 10 سنوات وكانت الفتيل الذي أشعل المواجهات في المناطق الانفصالية في إقليم دونباس، وقادت إلى إعلان قرار ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، ومهّدت الظروف للمواجهة الكبرى التي تشهدها أوكرانيا منذ سنتين.

بهذه المناسبة نظّمت موسكو مؤتمراً حمل عنوان «الميدان الأوكراني... عقد أوكرانيا الضائع» حضره وزير الخارجية سيرغي لافروف وعدد من المسؤولين الآخرين. وطرح خلاله الوزير الروسي رؤية بلاده لأسباب المواجهة والواقع العسكري والسياسي الحالي.

اندلعت أحداث «الثورة الأوكرانية» وفقاً للتسمية المتداولة في كييف في فبراير (شباط) 2014 احتجاجاً على تراجع الرئيس الأوكراني فيكتور يانكوفيتش الذي كان مقرباً من موسكو في حينها عن توقيع اتفاقية الشراكة مع أوروبا التي تم إعدادها لسنوات قبل ذلك. لذلك، حملت الأحداث أيضاً تسمية «الميدان الأوروبي». وأسفرت أعمال الاحتجاج الواسعة عن سلسلة من الأحداث العنيفة التي شارك فيها متظاهرون وشرطة مكافحة الشغب ومسلحون مجهولون في العاصمة كييف، وانتهت بفرار الرئيس الأوكراني ليلة 16 فبراير إلى الأراضي الروسية، فيما أعلنت المعارضة تكليف حكومة مؤقتة بإدارة البلاد، وهو الأمر الذي رأت فيه موسكو «انقلاباً على الشرعية».

وقادت تلك الأحداث إلى اشتعال المواجهات بين القوات الحكومية ومجموعات الانفصاليين في إقليمي دونيتسك ولوغانسك بدعم مباشر من موسكو، كما أسفرت بعد مرور أقل من شهر عن إعلان ضم القرم رسمياً إلى روسيا وطرد القوات الأوكرانية التي كانت تتمركز في هذه المنطقة.

وأقدمت الحكومة المؤقتة، بقيادة أرسيني ياتسينيوك، على توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. وأصبح بترو بوروشنكو رئيساً لأوكرانيا بعد نصر ساحق في الانتخابات الرئاسية المبكرة غير المقررة لعام 2014. وأسفرت هذه التطورات عن تعميق المطالب الانفصالية في شرق أوكرانيا، وهيأت الظروف تدريجياً للتدخل العسكري المباشر في المنطقة بعد مرور 8 سنوات على تلك الأحداث بسبب ما وصفته موسكو بأنه «فشل المحاولات السياسية لتسوية الأزمة المتفاقمة».

وبهذه المناسبة جدد لافروف تأكيد موقف بلاده على أن «الغرب استخدم أوكرانيا لاحتواء روسيا وإلحاق هزيمة استراتيجية بها ومنع موسكو من لعب الدور الذي تستحقه بحق على المسرح العالمي».

وزاد أن أوكرانيا تحولت بسبب أحداث الميدان من «بلد مستقر تلقى أغنى الإمكانات الصناعية من الاتحاد السوفياتي والإمبراطورية الروسية، إلى أفقر دولة في أوروبا، ومنطقة معرضة للخطر (...) وباتت سلطات كييف متسولاً دولياً معترفاً به عالمياً».

وأعاد لافروف التذكير بأن روسيا «لم تبدأ الحرب، بل وجدت نفسها مضطرة للدفاع عن سكان دونباس الذين واجهوا عملية إبادة جماعية».

وأشار الوزير إلى أنه في مسألة الحوار مع أوكرانيا، فإن «الكرة حالياً ليست في ملعب موسكو، ويجب على فلاديمير زيلينسكي أولاً إلغاء المرسوم الذي يحظر إجراء المفاوضات». وأكد أن القيادة الروسية أبلغت الغرب مراراً بموقفها.

وحمل بشدة على «السياسيين الغربيين الذين مارسوا الخداع والاحتيال لمحاولة جرّ ممثلي جنوب وشرق العالم إلى ما يسمى بـ(صيغة السلام) التي طرحها زيلينسكي». وأوضح في الوقت نفسه أن «هذه الخطة طريق مسدودة وتمثل في الواقع استسلام روسيا».

وشدّد على بلاده لن تقدم تنازلات جديدة، و«لقد قدمنا كثيراً من التنازلات، ومبادرات حسن النية تجاه الغرب ، والحد الأقصى لهذه المبادرات قد استنفد بالفعل».

وبرغم أن إشارة لافروف حملت تشدداً حيال إمكانية فتح قنوات الحوار مجدداً مع الغرب، فإنه أضاف أن بلاده «أكدت مراراً أنها مستعدة للمفاوضات، لأن روسيا لا تسعى إلى تدوير دولاب الموازنة في الصراع الأوكراني، بل تسعى إلى إنهائه. فيما تعلن الدول الغربية باستمرار الحاجة إلى مواصلة الأعمال العدائية، وتواصل تزويد سلطات كييف بالأسلحة، وتقوم بتدريب مقاتلي القوات المسلحة الأوكرانية على أراضيها».

وكشف الوزير الروسي عن معطى جديد في ملف تسليح أوكرانيا، وقال إن المعطيات الروسية تؤكد أن الاتحاد الأوروبي يعمل على إقناع كييف بتصعيد استهداف العمق الروسي باستخدام أسلحة بعيدة المدى.

مشيراً إلى أن الهدف الغربي هو «تعزيز حال الارتباك والذعر لدى الروس، ومحاولة تقويض ثقة الشعب الروسي بالنصر».

وكما قال لافروف، وفقاً للبيانات الروسية، فإن الأوروبيين «قدّموا مثل هذه التوصيات، وتوصلوا إلى نتيجة، مفادها أن الأساليب التي تقاتل بها أوكرانيا الآن لن تكون قادرة على تحقيق الفوز». وحمل لافروف بقوة على وجه التحديد على موقف بريطانيا إزاء الصراع. وقال إن «الخط الذي تنتهجه لندن أكثر عدوانية من التصرفات الأميركية».

وفي الملفات المرتبطة ، قال الوزير الروسي إن الغرب حاول حرمان روسيا من حق النقض في مجلس الأمن، ملاحظاً أن أي جهد في هذا الاتجاه سوف يبوء بالفشل.

وقال الوزير: «من غير الواقعي التخلي عن حق النقض. عندها ستتحول (الأمم المتحدة)، تماماً مثل (عصبة الأمم)، إلى هيكل عديم الفائدة، ولن يؤدي إلا إلى تصعيد المواجهة». واعتبر أن «حق النقض ليس امتيازاً، بل أداة لضمان القرارات التي يمكن التحقق منها».

وأشار لافروف أيضاً إلى المناقشات داخل «الأمم المتحدة» حول إصلاح مجلس الأمن التابع للمنظمة. وشدّد على أن التغييرات المحتملة يجب أن «تعكس فهماً للتغيرات التكتونية التي تحدث في العالم في سياق عمليات التعددية القطبية». وفي هذا الشأن، عارض لافروف فكرة ضم اليابان إلى مجلس الأمن، وقال إنه «لا يمكن إضافة أعضاء جدد إلى مجلس الأمن من قبل الغرب. يحاولون ضم اليابان، التي تمارس سياسة غربية بالكامل».

وانتقد لافروف مجدداً ما وصفه ازدواج المعايير لدى الولايات المتحدة، وقال إن واشنطن «تفسر قوانين (الأمم المتحدة) كما يحلو لها، فحينما أرادوا إعلان استقلال كوسوفو عادوا إلى مبدأ تقرير المصير، وحينما حدث استفتاء القرم، قالوا إن هذا يتعارض مع مبدأ وحدة الأراضي».

بوتين يزور أحد أكبر مصانع روسيا والعالم للدبابات والعربات المدرعة (أ.ف.ب)

أعلنت مؤسسة «روستيخ» الروسية أنها زادت من إنتاج المدرعات والمحركات المخصصة للآليات العسكرية

المجمع الصناعي العسكري

على صعيد آخر، أشاد الرئيس فلاديمير بوتين خلال جولة تفقدية في المجمع الصناعي العسكري الروسي بمستويات زيادة إنتاج الأسلحة والمعدات القتالية لتلبية حاجات الجيش.

وخلال وجوده في مصنع «أورال فاغونزافود»، أحد أكبر مصانع روسيا والعالم للدبابات والعربات المدرعة وآليات شق الطرق والبناء، اطّلع الرئيس الروسي على نماذج من الآلات الحديثة وعينات من المنتجات النهائية، وبينها ناقلات حركة جديدة للآليات الثقيلة والدبابات.

كما استمع لشرح من مهندسي المصنع عن سير تطوير الدبابات والعربات المدرعة تماشياً مع متطلبات العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، واحتياجات الجيش المستقبلية.

وقال الرئيس الروسي إن «نتائج عمل المجمع، والزيادة الكبيرة في إنتاج مختلف المعدات العسكرية، أظهرت نتائج جيدة للغاية خلال العام ونصف العام الماضيين».

وأوضح أنه «بالنسبة لإنتاج الدروع الفردية، فقد نما 10 مرات، و(إنتاج) المركبات من مختلف الفئات نما 7 مرات، ونما إنتاج الدبابات 5 مرات، أي بزيادة 5 أضعاف، وإنتاج المركبات المدرعة من مختلف الفئات 3,5 مرة».

وفي وقت سابق، أعلنت مؤسسة «روستيخ» الروسية أنها زادت من إنتاج المدرعات والمحركات المخصصة للآليات العسكرية.

وقالت إنها تمكنت من زيادة الإنتاج بشكل كبير من خلال توسيع عمليات الإنتاج وتزويد المصنع بالمعدات الجديدة، وزيادة عدد العاملين فيه من 1400 إلى 2500 شخص.

وفي السياق نفسه، أفادت وزارة الدفاع الروسية، في تقريرها السنوي، بأن الصناعات الحربية الروسية تمكنت من مضاعفة إنتاج الذخيرة للجيش بمقدار 17,5 مرة منذ بدء العمليات العسكرية.

معركة أفدييفكا تمر بمرحلة «حرجة» وأكثر صعوبة من «باخموت»

بعد لندن... زيلينسكي يوقّع اتفاقيات أمنية مع برلين وباريس

برلين - كييف: «الشرق الأوسط»

بعد أن وقع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مع المستشار الألماني أولاف شولتس اتفاقية أمنية ثنائية بين بلديهما في برلين الجمعة، توجه بعدها إلى باريس لإبرام اتفاق مماثل مع فرنسا. وكانت بريطانيا أول دولة توقع اتفاقية أمنية مع أوكرانيا بمناسبة زيارة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك لكييف في 12 يناير (كانون الثاني).

وبدأ زيلينسكي، الجمعة، زيارة لألمانيا وفرنسا، بهدف حشد الدعم والحصول على مزيد من المساعدات العسكرية، إذ تشكل المحافظة على دعم الحلفاء أولوية لكييف في ظل الوضع «المعقد للغاية» على أرض المعركة، بحسب القائد الجديد لهيئة الأركان الأوكرانية، مع اقتراب الحرب مع روسيا من دخول عامها الثالث.

وقال شولتس، على منصة «إكس»، إن التوقيع على الاتفاقية يمثل «خطوة تاريخية»، مشيراً إلى أن ألمانيا «ستواصل دعم أوكرانيا ضد الحرب العدوانية الروسية». وتهدف الاتفاقية إلى تجاوز الفترة التي تنضم فيها أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، حيث لا توجد مؤشرات تلوح في الأفق حتى الآن حول انضمام الجمهورية السوفياتية السابقة إلى الحلف الأطلسي.

وقبل أيام قليلة من الذكرى الثانية للاجتياح الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022، تواجه أوكرانيا تحديات عدة مع استعادة القوات الروسية المبادرة الهجومية وعرقلة مساعدة أميركية جديدة في الكونغرس بينما يعاني الجيش الأوكراني من نقص في العديد والعتاد.

في شرق أوكرانيا، باتت مدينة أفدييفكا، مركز المعارك راهناً، مهددة بالسقوط مع تواصل الهجمات الروسية منذ أشهر. أعلنت أوكرانيا، الجمعة، أن قواتها تخوض «معارك ضارية» مع القوات الروسية داخل المدينة بشرق البلاد وتقيم مواقع جديدة حول هذا المركز الصناعي، بينما تكثّف موسكو هجماتها.

في هذا السياق، تحثّ كييف الاتحاد الأوروبي على زيادة إمداداته من القذائف المدفعية و«توقيع اتفاقات طويلة الأمد مع الشركات الأوكرانية» في مجال الدفاع.

ويتوجه الرئيس الأوكراني بعد برلين إلى باريس لتوقيع اتفاقات أمنية ثنائية مماثلة وإجراء مباحثات مع الرئيس إيمانويل ماكرون. وأفاد قصر الإليزيه بأن البحث سيتناول أيضاً الشراكة الثنائية والدعم العسكري الطويل الأمد لأوكرانيا، فضلاً عن «الدعم الاقتصادي والمساعدة المدنية لتعزيز صمود أوكرانيا».

وتنتظر كييف منذ أشهر إقرار مساعدة حاسمة بقيمة 60 مليار دولار قررتها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لكن المعارضة الجمهورية تعرقلها بدفع من الرئيس السابق دونالد ترمب. وأُقرت حزمة المساعدات هذه قبل فترة قصيرة في مجلس الشيوخ، إلا أنها معطلة في مجلس النواب.

قال معهد كيل الألماني للاقتصاد العالمي، الجمعة، إنه سيتوجب على الاتحاد الأوروبي مضاعفة مساعداته العسكرية لأوكرانيا للتعويض عن فشل الولايات المتحدة في دعمها بسبب عرقلة حزمة جديدة من المساعدات في الكونغرس منذ أشهر.

وقال المعهد البحثي الذي يعمل على إحصاء المساعدات العسكرية والمالية والإنسانية الموعود بها والمسلّمة إلى أوكرانيا منذ بدء الحرب في فبراير 2022: «من غير المؤكد إلى حد كبير ما إذا كانت الولايات المتحدة سترسل مساعدات عسكرية إضافية في عام 2024» لأوكرانيا.

وقال كريستوف تريبيش الذي يرأس الفريق الذي يتتبع المساعدات لأوكرانيا في المعهد، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، إنه «سيتوجب على أوروبا مضاعفة مساعداتها العسكرية الحالية في حال عدم إرسال الولايات المتحدة مساعدات إضافية». وأضاف أنه «تحدّ لكنه أيضاً في نهاية المطاف مسألة إرادة سياسية. دول الاتحاد الأوروبي هي من بين أغنى الدول في العالم وحتى الآن لم تنفق حتى 1 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي لعام 2021 لدعم أوكرانيا».

أعلنت وزارة المالية الأوكرانية، الخميس، على موقعها الإلكتروني، تعهد كوريا الجنوبية وهولندا والنرويج والسويد بتقديم حزمة مساعدات جديدة لبلادها بقيمة 5,5 مليار دولار. وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن إعلان الوزارة جاء عقب أول اجتماع للمانحين لأوكرانيا خلال العام الحالي، الذي شهد الترحيب بانضمام الدول الأربع إلى مؤتمرات المانحين الدوليين لأوكرانيا. وتضم قائمة المانحين الدائمين لأوكرانيا الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا وكندا واليابان وإيطاليا.

وعلى الصعيد الميداني، أعلنت أوكرانيا، الجمعة، أن «معارك ضارية» تدور في مدينة أفدييفكا في شرق البلاد، مؤكدة إرسال تعزيزات مع تدهور الوضع بشكل كبير في مواجهة الهجمات الروسية المتزايدة منذ أكتوبر (تشرين الأول)، خصوصاً في الأيام الأخيرة.

المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بعد توقيع الاتفاق الأمني (أ.ف.ب)

معهد كيل: على الاتحاد الأوروبي مضاعفة مساعداته لأوكرانيا لتعويض نقص المساعدات الأميركية

ويزداد وضع القوات الأوكرانية سوءاً، في المدينة الواقعة في إقليم دونباس، حتى إن القوات المنتشرة في أفدييفكا وصفت الوضع بأنه «جحيم» الخميس.

ولأفدييفكا قيمة رمزية مهمة، فقد سقطت لفترة وجيزة في عام 2014 في أيدي الانفصاليين المدعومين من موسكو، قبل أن تعود إلى سيطرة كييف، فضلاً عن قربها من مدينة دونيتسك معقل أنصار روسيا منذ 10 سنوات. تدمّر جزء كبير من المدينة، لكن نحو 900 مدني ما زالوا يقيمون فيها وفق السلطات المحلية. وتأمل موسكو أن تؤدي السيطرة عليها إلى تأمين دونيتسك من القصف الأوكراني المنتظم.

بعد فشل الهجوم المضاد الكبير الذي شنته أوكرانيا في الصيف، صار الروس المبادرين بالهجوم على الجيش الأوكراني الذي يواجه صعوبات في تجديد قواته ويفتقر إلى الذخائر.

وقد تضطر أوكرانيا إلى التخلي عن هذه المدينة التي صارت مدمرة إلى حد كبير، في مواجهة نقص متزايد في الموارد، وتعطل المساعدات العسكرية الأميركية، في حين عززت روسيا قواتها بالمزيد من العناصر والذخيرة وتأمل في السيطرة على أفدييفكا قبل أيام من الذكرى السنوية الثانية للحرب.

وقالت كييف إن الجيش الروسي يكثف هجماته رغم خسائره البشرية الثقيلة منذ أكتوبر، وهو وضع يذكر بمعركة باخموت التي سيطرت عليها موسكو في مايو (أيار) 2023 بعد 10 أشهر من القتال الذي كلفها عشرات آلاف القتلى والجرحى.

وقال الجنرال المسؤول عن القوات الأوكرانية في شرق البلاد أولكسندر تارنافسكي عبر مواقع التواصل إن «معارك ضارية تدور في المدينة»، مضيفاً، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»: «فرقنا تستخدم كل قواها وكل الوسائل المتوافرة لاحتواء العدو».

أما المتحدث باسم اللواء الهجومي الثالث الذي يقاتل في المنطقة أولكسندر بورودين فقال، الجمعة، إن معركة أفدييفكا تمر بمرحلة «حرجة» وأكثر صعوبة من معركة باخموت. وتابع بورودين، في تصريح متلفز: «الوضع حرج. العدو يواصل ممارسة الضغط»، مضيفاً: «هناك (في باخموت)، كان الأمر صعباً، والآن أصبح الأمر صعباً للغاية» في مواجهة القوات الروسية الأفضل تسليحاً.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد تعهد، الخميس، بذل «كل ما هو ممكن» لإنقاذ قواته على الجبهة الشرقية، ولا سيما في أفدييفكا، مركز القتال، بعدما وصف الجيش الأوكراني والإدارة الأميركية الوضع بأنه «حرج». وتعكف القوات الأوكرانية أيضاً على إنشاء مواقع دفاعية جديدة في المنطقة المحيطة بأفدييفكا، تحسباً لاحتمال الانسحاب من المدينة.

وقال تارنافسكي: «أُعدّت مواقع جديدة ونواصل إقامة تعزيزات قوية آخذين بالاعتبار كل السيناريوهات المحتملة». وأكد أن أولوية كييف هي حماية قواتها، موضحاً: «نثمّن كل شبر من أرض أوكرانيا، لكن القيمة الكبرى والأولوية الأولى بنظرنا هي الحفاظ على حياة كل جندي أوكراني». ويشدد الجيش الأوكراني على أنه لم يتخلَّ عن أفدييفكا، قائلاً إنه يعزز قواته «الصامدة» فيها، مضيفاً أن «المدافعين الأوكرانيين يواصلون صد العدو».

لكن البيت الأبيض أشار إلى أن «أفدييفكا تواجه خطر السقوط تحت السيطرة الروسية».

الغرب يستنكر... وموسكو ترفض تسرعه في «إطلاق استنتاجات»

روسيا: تساؤلات واتهامات بعد وفاة نافالني في سجنه

موسكو: رائد جبر

هزّ الإعلان المفاجئ عن وفاة المعارض الروسي البارز أليكسي نافالني في أحد السجون الروسية النائية في القطب الشمالي، الأوساط السياسية والإعلامية والمجتمع الروسي. وتوالت ردود الفعل الداخلية والخارجية، وحملت في جزء كبير منها تساؤلات حول ظروف موت نافالني. وسارعت الأوساط الرسمية إلى نفي اتهامات غربية بتغييب الناشط الذي قاد على مدى سنوات جهود كشف الفساد، وتحول إلى أبرز معارض للرئيس فلاديمير بوتين. في المقابل، حملت أوساط المعارضة بقوة على السلطات واتهمتها بتنفيذ «عملية اغتيال» في توقيت لافت، قبل أسابيع من حلول موعد الانتخابات الرئاسية في روسيا.

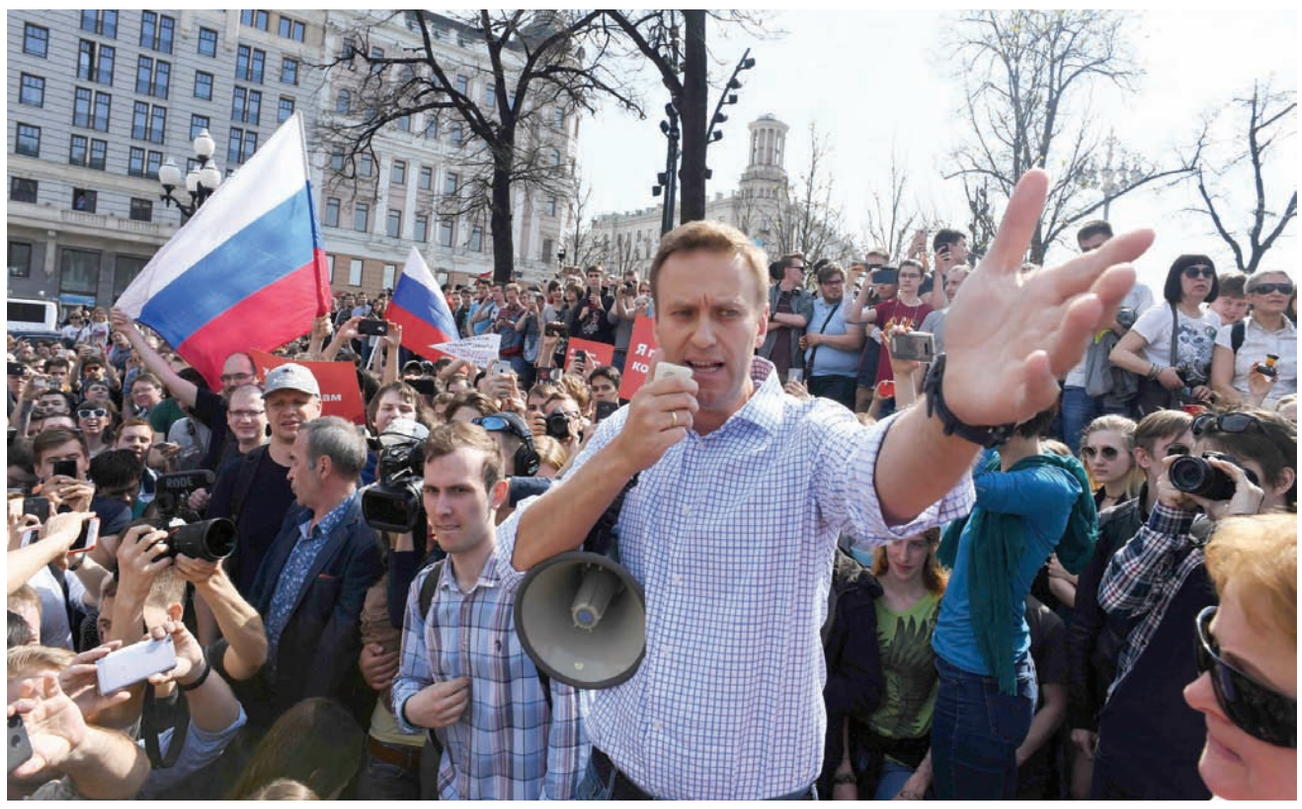

نافالني يخاطب أنصاره خلال مظاهرة غير مرخّصة في موسكو مايو 2018 (أ.ف.ب)

نوبة مفاجأة

وأعلنت إدارة السجون الروسية في بيان أن نافالني فارق الحياة في السجن إثر نوبة مفاجئة فشل الأطباء في مواجهتها. وأشار البيان إلى أن «السجين اشتكى من عارض مفاجئ فور عودته من فسحة دورية في ساحة السجن، وسرعان ما غاب عن الوعي». وزادت أنه «تم استدعاء فريق الإسعاف، الذي سعى لمدة نصف ساعة لإنقاذه من دون جدوى».

وقال البيان إن الهيئات المختصة فتحت تحقيقاً لتحري أسباب الوفاة. وأعلن الكرملين بعد مرور وقت قصير على انتشار الخبر أن بوتين قد «أبلغ بالنبأ».

وقال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف: «تم الإبلاغ عن وفاة نافالني، ووفق معلوماتنا لم تتوافر تفاصيل إضافية بعد، والتحقيق مستمر حسب السلطات المختصة».

كان نافالني قد اعتقل في موسكو مطلع عام 2021 فور وصوله من برلين، حيث تلقى العلاج بعد تعرضه لمحاولة تسميم باستخدام غاز الأعصاب «نوفيتشوك» في أغسطس (آب) من العام السابق. وفي فبراير (شباط) 2021، قضت محكمة في موسكو بالسجن لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بعد إدانته بقضية اختلاس، رأت المعارضة الروسية أنها «مفبركة».

وفي مارس (آذار) من العام التالي، حكمت عليه محكمة في موسكو، بالإضافة إلى القضية السابقة، بالسجن لمدة تسع سنوات في سجن شديد الحراسة بتهمة الاحتيال وازدراء المحكمة وإهانة القاضي. وعادت المحكمة في مايو (أيار) من العام ذاته، لتشديد الحكم ورفض الطعن المقدم. ومثل مجدداً أمام القضاء في أغسطس (آب)، حيث وجدت محكمة مدينة موسكو نافالني مذنباً في قضية جديدة، تتعلق بـ«تأسيس هيكل متطرف يدعو إلى العنف» على خلفية دعوته من سجنه لوقف الحرب الأوكرانية واتهامه بوتين بأنه جر روسيا إلى أزمة كبرى.

وتم الحكم عليه وفقاً للتهم الجديدة بالسجن لمدة 19 عاماً في سجن مشدد. وقبل نحو شهرين تم نقل نافالني سراً إلى سجن يقع في مستعمرة نائية في القطب الشمالي.

وانتقد أنصار نافالني نقله إلى سجن «الذئب القطبي» الواقع في بلدة خارب بمنطقة تبعد حوالي 1900 كيلومتر إلى شمال شرق موسكو، باعتبارها «محاولة أخرى لإجباره على الصمت قبل ثلاثة أشهر تقريباً من موعد الانتخابات الرئاسية».

اتهامات المعارضة

اللافت أن محامي نافالني سرعان ما كتب على وسائل التواصل الاجتماعي بعد انتشار خبر الوفاة أن السجين الأبرز في روسيا «كان في حالة صحية ممتازة قبل يومين، عندما أجرينا معه اتصالاً هاتفياً».

وضجت مواقع التواصل في روسيا باتهامات موجهة ضد السلطات، وقال معارضون إن بوتين «تخلص من أبرز معارض» قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية. ولفتت هذه الاتهامات الأنظار، كون خبر وفاة المعارض البارز قد يثير زوبعة ضد الكرملين، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهو ما دفع معارضين إلى الإشارة بأن «السلطات لا تبدو قلقة على الوضع الداخلي، ما يفسر تنفيذ عملية اغتيال في هذا التوقيت».

لكن هذه الاتهامات قوبلت باستنكار أوساط سياسية وبرلمانية، ورأى السياسي البارز سيرغي ميرونوف، رئيس حزب «روسيا العادلة»، أن «وفاة نافالني مفيدة لأعداء روسيا»، وأكد على قناعة بأن التحقيقات سوف تكشف ملابسات الحادث.

«تسرّع» الغرب

خارجياً، توالت ردود الفعل الغربية التي حملت اتهامات مباشرة أو غير مباشرة للكرملين. وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن غضبه لوفاة نافالني في السجن، معتبرا أنه «صوت قوي من أجل الحقيقة». وفيما أكد أن الرئيس الروسي فلاديمير «بوتين مسؤول» عن وفاته، استدرك في مداخلة بالبيت الابيض بالقول: «لا نعرف بالضبط ما حصل». بدوره، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني أولاف شولتس في برلين: «من الواضح أن بوتين قتل نافالني. يجب أن يخسر بوتين، يجب أن يفقد كل شيء، يجب أن يتحمل المسؤولية عن كل شيء». أما شولتس، فقد أشاد بنافالني وقال إنه «دفع ثمن شجاعته». وقبل أن يستدرك: «لم يتم تأكيد ذلك بشكل نهائي بعد، لكن يمكننا أن نفترض بدرجة عالية من الاحتمالية أن نافالني توفي في سجن روسي. هذا أمر محبط للغاية. التقيت نافالني عندما عولج من التسمم في ألمانيا. تحدثنا معه عن الشجاعة الكبيرة التي يحتاج إليها للعودة إلى روسيا، ودفع حياته ثمناً لهذه الشجاعة. لكننا نعرف بدقة ما هو هذا النظام. ويجب على كل من يدافع عن الديمقراطية أن يكون حذراً. أنا مع عائلتي وزوجتي وأولادي وكل أقاربنا وأصدقائنا محبطون. هذا أمر فظيع، ودليل على كيفية تبدل روسيا. هذه ليست ديمقراطية».

بدوره، قال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إن أليكسي نافالني «أظهر شجاعة لا تصدق طوال حياته». بينما قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، إن «على روسيا تقديم أجوبة على الأسئلة الجادة فيما يتعلق بوفاة نافالني». وزاد المسؤول الغربي: «أشعر بحزن عميق وقلق إزاء هذه التقارير من روسيا عن وفاة أليكسي نافالني». وشدّد على أنه «يجب تحديد كل الملابسات. نافالني كان مدافعاً قوياً عن الديمقراطية خلال سنوات طويلة، وكانت دول (الناتو) تطالب على الدوام بإطلاق سراحه. لا توجد لدينا أي معلومات حول وفاته في الوقت الراهن، فيما تطرح أسئلة جدية يجب أن تجيب عنها روسيا. نافالني كان في السجن... كان سجيناً، وعلى روسيا أن تحقق في وفاته».

وسارعت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إلى التنديد بـ«تسرع الغرب»، وقالت إن «الاستنتاجات الفورية التي خرج بها زعماء دول (الناتو) حول وفاة المعارض الروسي أليكسي نافالني في السجن، تكشفهم». وزادت: «لم تصدر بعد أي نتائج عن فحص الطب الشرعي. استنتاجات الغرب كانت جاهزة مسبقاً».

> هزّ الإعلان المفاجئ عن وفاة نافالني الأوساط السياسية والإعلامية والمجتمع الروسي

دعوة للتظاهر

اللافت أن الكلمات الأخيرة التي كان وجهها نافالني لمؤيديه عبر محاميه، مطلع الشهر الحالي، تضمّنت الدعوة لتظاهرات في كل أنحاء روسيا خلال الانتخابات الرئاسية التي ستجري من 15 حتى 17 مارس (آذار)، والتي يُتوقّع أن تسمح للرئيس الحالي فلاديمير بوتين بالبقاء في السلطة حتى 2030 على الأقل. في حينها، قال نافالني على شبكات التواصل الاجتماعي: «تعجبني فكرة أن يذهب كل الذين سيصوتون ضد بوتين إلى صناديق الاقتراع في توقيت موحد، الساعة 12 ظهراً». وأضاف من سجنه: «قد يكون ذلك دليلاً قوياً على ذهنية البلاد»، معتبراً أن السلطات لن تستطيع منع هذه التظاهرة «القانونية والآمنة تماماً». ودعا نافالني كل المعارضين لسياسة الكرملين وللحرب في أوكرانيا إلى التحرك، «ليس فقط في كل مدينة، بل أيضاً في كلّ حي». وتابع: «يمكن لملايين الأشخاص أن يشاركوا، وعشرات الملايين أن يحضروا».

«مكافحة الفساد»

كان نافالني لفت الأنظار منذ عام 2007، حين بدأ بتنظيم تحقيقات استقصائية موسعة بعد تمكنه من الاطلاع على تقارير شركات كبرى، والغوص فيها بحثاً عن أدلة على فساد، وهو ما وثقه في مدونته التي كان يتابعها عشرات الملايين. وبعدها، أنشأ في عام 2011 «صندوق مكافحة الفساد» الذي استقطب أعداداً كبيرة من المناصرين مع كشفه عن الثروات الكبرى للنخب الموالية للكرملين.

وفي شتاء 2011-2012، قاد نافالني تحركات احتجاجية كبرى إثر انتخابات برلمانية فاز فيها حزب «روسيا الموحدة» بزعامة بوتين، في استحقاق شابته اتهامات بالتزوير. واستمرّت بعدها محاولات نافالني لكشف عمليات فساد. ونشر في مارس (آذار) 2017 شريط فيديو تناول فيه الحياة المترفة التي يعيشها رئيس الوزراء حينها ديمتري ميدفيديف، وثروته العقارية، متطرقاً إلى منزل فخم يملكه وفيه مزرعة للبط وسط بحيرة، ما أدى إلى تظاهرات منددة. وفي وقت لاحق، أصدر فيديو مماثلاً تناول فيه «ثروة خرافية» قال إن بوتين يسيطر عليها. كما تناولت تحقيقاته غالبية الشخصيات السياسية والاقتصادية المقربة من بوتين. على أثر ذلك، منع من خوض الانتخابات الرئاسية في مواجهة بوتين في ديسمبر (كانون الأول) 2018 بسبب إدانته بتهمة اختلاس. وحض نافالني في وقتها الروس على مقاطعة الانتخابات التي أفضت، على الرغم من جهود المعارض، إلى فوز بوتين بولاية رابعة.

بن فرحان وكاميرون يبحثان العلاقات الثنائية في ميونيخ

● التقى وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بن عبد الله، الجمعة، بنظيره البريطاني ديفيد كاميرون على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، واستعرضا العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى مناقشة آخر تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة بشأنها.

وفاة نافالني طغت على أعمال اليوم الأول من مؤتمر الأمن

هاريس تؤكد من ميونيخ التزام واشنطن بأمن أوكرانيا وحلفائها الأوروبيين

ميونيخ: راغدة بهنام

طغى خبر وفاة المعارض الروسي أليكسي نافالني على «مؤتمر ميونيخ للأمن»، الذي وصله النبأ الصادم قبل دقائق من افتتاح أعمال يومه الأول، فيما سعت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس إلى طمأنة حلفاء بلادها بالتزام واشنطن بأمنهم. ويبدو أن تطمينات هاريس لم تنجح في تهدئة مخاوف الأوروبيين الذين يبحثون سبل تعزيز أمنهم المشترك، بعد تصريحات «مقلقة» أدلى بها المرشح الجمهوري الأبرز في السباق الرئاسي الأميركي دونالد ترمب قبل أيام.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تلقي كلمة أمام مؤتمر ميونيخ للأمن (أ.ف.ب)

وفاة نافالني

شكّكت زوجة أليكسي نافالني، التي كانت موجودة في ميونيخ، في صحة خبر وفاة المعارض الروسي البارز.

وفاجأت يوليا نافالني المشاركين في المؤتمر الأمني بكلمة مقتضبة، وقالت إن الخبر «الصادم» وصلها «فقط من إعلام النظام الروسي». وأضافت: «لا أعلم إذا كان يتعين علينا تصديق الخبر المريع الذي سمعنا به فقط من الإعلام الروسي». وتابعت يوليا بأنه «لا يمكن تصديق» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أو إعلامه، لأنهم يكذبون باستمرار». وأضافت أنه «لو كان الخبر صحيحاً، فإن بوتين وأصدقاءه سيحاسبون وستتم محاكمتهم قريباً».

ودعت المجتمع الدولي «للاتحاد سوياً ضد الشر والنظام الفظيع في روسيا»، مضيفة أنه «يجب تحميل بوتين شخصياً مسؤولية الفظائع المرتكبة في بلدنا في السنوات الماضية». وغادرت يوليا نافالني المنبر أمام تصفيق حار، بعد كلمتها التي ألقتها باللغة الروسية ولم تستغرق إلا بضع دقائق.

وتحدّثت يوليا بعد دقائق من خطاب هاريس، التي قالت إنها «سمعت بالخبر، وإنه يجري التحقق منه في الوقت الحالي». وأضافت أنه «لو تأكد، سيكون إشارة جديدة على وحشية النظام الروسي، وروسيا مسؤولة عن وفاته مهما كان».

يوليا نافالني في مؤتمر ميونيخ للأمن (أ.ف.ب.)

طمأنة أوكرانيا... والأوروبيين

سعت هاريس، في كلمتها، لطمأنة أوكرانيا وحلفائها الأوروبيين باستمرار الدعم الأميركي لهم، مع ازدياد المخاوف من عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض نهاية العام، وعرقلة الجمهوريين لأشهر الموافقة على حزمة مساعدات عسكرية لأوكرانيا وافق عليها الكونغرس قبل أيام فقط. وشدّدت هاريس على أنه «لا يمكن لأميركا أن تنسحب من دورها القيادي، ويجب أن تبقى واقفة بقوة للدفاع عن الديمقراطية وإلى جانب حلفائها».

وأشارت إلى أنه لو بقيت الولايات المتحدة على الحياد في الحرب الروسية-الأوكرانية، ولم تتحرك في تقديم الدعم العسكري لكييف، فإن «روسيا كانت لتشكل تهديداً لكامل أوروبا».

وأضافت أن المساعدات الأميركية والأوروبية ساعدت أوكرانيا في الدفاع عن أراضيها، واصفةً الحرب بأنها «فشل كبير لروسيا»، ذاكرة أن «أوكرانيا استعادت أكثر من نصف الأراضي التي احتلها روسيا في بداية الحرب، بفضل الدعم العسكري الكبير من الولايات المتحدة وأوروبا، والجيش الروسي مني بخسائر عسكرية كبيرة وقتل له 300 ألف عسكري، هذا 10 مرات أكثر ما خسرته في أفغانستان».

وفي إشارة مطمئنة إلى الأوروبيين، قالت هاريس: «أؤكد أن الرئيس بايدن يقف إلى جانب أوكرانيا، وسنعمل على التأكد من أن أوكرانيا تحصل على ما تريده من أسلحة لأن فشل القيام بذلك يكون هدية لبوتين».

وتطرقت كذلك إلى حلف شمال الأطلسي الذي كان انتقده ترمب بشكل كبير، وقال بأن الزمن عفا عليه، قائلة إن «الالتزام بالناتو أمر أساسي» في مواجهة روسيا، وإن «التزامنا بالحلف كإدارة بايدن لا خلاف فيه».

ولكن تكرار هاريس لالتزام «إدارة بايدن» بأمن أوروبا وأوكرانيا والناتو، وليس «التزام الولايات المتحدة»، لن يهدئ مخاوف الأوروبيين الذين يخشون من التزام الولايات المتحدة في ظل «إدارة ترمب».

خيارات أوروبا الأمنية

وبدأت الدول الأوروبية تناقش خيارات مظلتها الأمنية في حال تغير الإدارة الأميركية، وطرحت ألمانيا فكرة «مظلة نووية بريطانية - فرنسية» عوضاً عن المظلة الأميركية. وحاولت ألمانيا كذلك استباق وصول ترمب المحتمل للبيت الأبيض بالإعلان قبل يومين عن أنها ستنفق هذا العام 2 في المائة من ميزانيتها على الدفاع، وهو ما يوصي به «الناتو»، ولم تف به ألمانيا قبل الآن، ما عرضها لانتقادات لاذعة من ترمب.

وسارعت برلين كذلك لزيادة دعمها العسكري لكييف مقابل استمرار ضغطها على واشنطن للقيام بالمثل. ووقع المستشار الألماني أولاف شولتس في برلين اتفاقية تعاون عسكري مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، شبيهة بتلك التي وقعتها كييف مع لندن. وكان زيلينسكي توقف في برلين في طريقه إلى ميونيخ للمشاركة بمؤتمر الأمن ولقاء مسؤولين أميركيين وأوروبيين. ووصف شولتس الاتفاقية بأنها «خطوة تاريخية»، وتؤكد «التزام ألمانيا بدعم أوكرانيا ضد الاعتداء الروسي».

وحسب وزارة الدفاع الألمانية، فإن الاتفاق الأمني حجمه أكثر من مليار يورو، ويركز على مساعدات عسكرية على شكل دفاعات جوية ومدفعية، إضافة إلى ذخائر. ووصف زيلينسكي المساعدات الألمانية بأنها «غير مسبوقة»، مشيراً إلى أن «دعم ألمانيا حيوي والاتفاق يثبت دور ألمانيا في التزامها بالحفاظ على أوروبا والعالم».

وختم كذلك خبر وفاة نافالني على لقاء شولتس وزيلينسكي في برلين، وقال شولتس إن الخبر «دليل على كيفية تغير النظام في موسكو». ورغم أن شولتس تفادى اتهام الرئيس بوتين مباشرة بقتل نافالني، فإن وزير ماليته كريستيان ليندنر الذي كان صديقاً شخصياً لنافالني، كان أكثر وضوحاً. وكتب ليندنر الموجود في ميونيخ على منصة «إكس» إن «نافالني قاتل للديمقراطية في روسيا وبوتين عذبه لأجل ذلك حتى الموت».

وعلقت المستشارة السابقة أنجيلا ميركل أيضاً على نبأ وفاة نافالني، وقالت في تصريحات لصحيفة «بيلد» إنها تشعر «بحزن كبير وأن نافالني وقع «ضحية للنظام الروسي القمعي». وكانت ميركل ما زالت في منصبها عام 2020 عندما تم نقل نافالني إلى مستشفى شارتييه في برلين لتلقي علاج بعد تعرضه للتسمم في روسيا. وزارته ميركل آنذاك في المستشفى بعد أن استيقظ من غيبوبة وكاد أن يموت. وعاد نافالني بعد أشهر إلى روسيا حيث اعتقل بعد وقت قصير وبقي السجن حتى نبأ وفاته.

بلينكن ووانغ يواصلان «ترطيب» العلاقات الأميركية ـ الصينية

واشنطن: علي بردى

عقد وزيرا الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والصيني وانغ يي اجتماعاً ثنائياً، على هامش مؤتمر ميونيخ الأمني، لمواصلة عملية ترطيب الأجواء المتوترة بين البلدين العملاقين.

وتزامن هذا اللقاء مع تصريحات لنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس في ميونيخ أيضاً بأن الولايات المتحدة «أدارت المنافسة بشكل مسؤول» مع الصين، و«تتصدى لبكين عند الضرورة، وتعمل أيضاً معها عندما يخدم ذلك مصالحنا».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن بلينكن ووانغ أجريا «مناقشة صريحة وبناءة» حول مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية والعالمية، كـ«جزء من الجهود المستمرة للحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة وإدارة المنافسة في العلاقة بشكل مسؤول». وشدد بلينكن على «مواصلة تنفيذ التقدم» الذي أحرزه الرئيسان بايدن وشي، بما في ذلك «التعاون في مكافحة المخدرات والاتصالات بين الجيشين»، مؤكداً أن الولايات المتحدة «ستدافع عن مصالحنا وقيمنا ومصالح حلفائنا وشركائنا». كذلك، شدد بلينكن على «أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان وفي بحر الصين الجنوبي».

ووفقاً لبيان ميلر، «تبادل الجانبان أيضاً وجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية، وأكدا ضرورة اجتماع كبار مسؤوليهما لمتابعة هذه المناقشات. وناقش الوزير رحلته الأخيرة إلى الشرق الأوسط والجهود الدبلوماسية الأميركية في المنطقة».

ويأتي الاجتماع في أعقاب قمة بين الرئيسين الأميركي جو بايدن وشي جينبينغ في كاليفورنيا خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكان وانغ قد أجرى محادثات أيضاً مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان في بانكوك الشهر الماضي.

وقبل عام، التقى كبيرا الدبلوماسيتين الأميركية والصينية في المكان نفسه، ولكن في مرحلة دبلوماسية منخفضة، بعد خلاف حاد حول منطاد تجسس صيني.

أيام قليلة، وتكمل الحرب في السودان سنة كاملة، قتل خلالها على أقل التقديرات، نحو 14 ألف مدني، وجرح عشرات الآلاف. وعدد غير محصى من العسكريين سقط من طرفي القتال من الجيش وقوات الدعم السريع، هذا فضلا عن الآلاف الذين لقوا حتفهم «جوعاً»، وآخرين ماتوا لتعذر الحصول على الأدوية المنقذة للحياة، أو بفعل الأوبئة الناجمة عن انهيار الخدمة الصحية، مع نزوح نحو 8 ملايين، ولجوء قرابة مليونين لدول الجوار، وكل هذا بجانب الدمار الضخم الذي أصاب البنية التحتية المدنية والاقتصادية، والذي يقدر بمئات بلايين الدولارات. الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» اشتعلت 15 أبريل (نيسان) 2023، عقب خلافات بين الطرفين العسكريين على آليات توحيد الجيش السوداني ودمج «ميليشيا» قوات «الدعم السريع» وقوات الحركات المسلحة داخله، وعدد سنوات الدمج، والهياكل القيادية أثناء العملية، وذلك ضمن مجموعات عمل «ورش» سياسية وأمنية وعسكرية، نظمت وفقا لـ«الاتفاق الإطاري» الذي وقعه كل من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وقوى مدنية وسياسية، على رأسها «قوى إعلان الحرية والتغيير» التي قادت الثورة التي أسقطت حكم الرئيس السابق عمر البشير، وذلك في 5 مارس (آذار) 2023. وبثورة شعبية استمرت عدة أشهر أفلح تحالف سياسي ومدني في تنظيم احتجاجات شعبية واسعة شارك فيها ملايين السودانيين، بلغت ذروتها بـ«الاعتصام الشهير» أمام القيادة العامة للجيش، للمطالبة بإسقاط حكومة الإسلاميين السودانيين بقيادة الرئيس السابق «عمر البشير».

موت 13 ألف مواطن ونزوح 8 ملايين والعالم ينتظر بحياد مريب

ثلاثمائة يوم على كارثة السودان المنسية

أديس أبابا: أحمد يونس

اضطرت القيادة العسكرية للجيش في حينه لإطاحة عمر البشير وتسلّم السلطة عبر مجلس عسكري انتقالي برئاسة المفتش العام للجيش وقتها الفريق عبد الفتاح البرهان، وينوب عنه قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وضباط عسكريون آخرون أبرزهم الفريق شمس الدين الكباشي، والفريق ياسر العطا.

إلا أن المحتجين رفضوا أن يتسلم العسكر السلطة، واعتبروه «تحايلاً» على ثورتهم، فواصلوا اعتصامهم واحتجاجاتهم بقيادة تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» و«تجمع المهنيين السودانيين»، مطالبين بتسليم السلطة لقادتهم المدنيين. لكن العسكر الطامعين في الحكم استخدموا القوة المفرطة لفض الاعتصام، فقُتل نتيجة للعنف والرصاص والإلقاء مقيدين في نهر النيل أكثر من مائة معتصم مدني إضافة إلى عشرات المفقودين، فضلا عن حملة اعتقالات واسعة.

قائد الجيش ورئيس «المجلس العسكري الانتقالي» عبد الفتاح البرهان، خرج للعلن عقب فض الاعتصام، وأوقف التفاوض مع القوى المدنية على تسليم السلطة، ووعد بتشكيل حكومة انتقالية. إلا أن الشارع الثوري لم يتح له تنفيذ تعهداته، إذ استمرت الاحتجاجات المطالبة بتسليم الحكم للمدنيين، وشارك فيها ملايين السودانيين في مختلف مدن السودان، وأشهرها ما عرفت بـ«مليونية 30 يونيو» 2019، إذ خرج كل السودان – تقريبا – إلى الشوارع، متحدياً «الصدمة والترويع» الناتجة عن فض اعتصام القيادة العامة.

وعندها اضطر قائد الجيش ورئيس «المجلس العسكري الانتقالي» إلى العودة للتفاوض مع «قوى الحرية والتغيير» تحت الضغط الشعبي والشارع الثورة. وحقاً توصل الطرفان لتوقيع «الوثيقة الدستورية» الحاكمة للفترة الانتقالية بعد تفاوض شاق في 17 أغسطس (آب) 2019. وقضت «الوثيقة» بتقاسم السلطة السيادية بين المدنيين والعسكريين خلال فترة الانتقال، وتولي العسكريين رئاسة «مجلس السيادة» خلال الفترة الأولى، وأن تؤول الفترة الثانية للمدنيين، ومن ثم تكون السلطة التنفيذية «كاملة» من المدنيين، وحدّدت فترة انتقالية.

تكوّنت، وفقاً للوثيقة الدستورية، حكومة انتقالية بين تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» - الذي حصل على «حصة الأسد» من السلطة - من مجلسين:

1 - مجلس سيادي يضم 11 عضواً هم خمسة عسكريين يختارهم الجيش وخمسة مدنيين تختارهم «قوى الحرية والتغيير» وعضوا مستقلا يصار إلى اختياره بالتشاور بين الطرفين.

2 - ومجلس وزراء مدني بالكامل، على أن يترأس المجلس السيادي في المرحلة الأولى من الانتقال العسكريون، والفترة الثانية تنتقل السلطة السيادية إلى المدنيين.

أيضاً، توافق المدنيون والعسكريون على أن يتولى الفترة الأولى رئيس «المجلس العسكري الانتقالي» وقائد الجيش (وقتها) الفريق عبد الفتاح البرهان، وينوب عنه قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، بينما شكّل المدنيون مجلس وزراء اختاروا له الأكاديمي الاقتصادي والموظف الأممي الرفيع الدكتور عبد الله حمدوك رئيساً، الذي أدى اليمين الدستورية 21 أغسطس 2019، وشكل حكومته من مدنيين رشحتهم «قوى الحرية والتغيير» باستثناء وزيري الدفاع والداخلية، فترك أمر ترشيحهما للعسكريين.

جانب من مواجهات الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في الخرطوم (رويترز)

18 مليون شخص مهددون بظروف غذائية صعبة

البرهان (أ.ف.ب)

حميدتي (رويترز)

غريفيث (رويترز)

«انقلاب»... وتراجع

لكن العسكريين الطامعين في الحكم (أي قائد الجيش وقائد «الدعم السريع»)، وبتشجيع ودفع من الحركة الإسلامية – الاسم السوداني لتنظيم الإخوان المسلمين – وحزبها «المؤتمر الوطني»، دبروا انقلاباً عسكرياً على الحكومة المدنية بقيادة الدكتور حمدوك، وألقوا القبض على الوزراء والسياسيين بمن فيهم رئيس الوزراء، وأعلنوا «حالة الطوارئ» العامة في البلاد.

لم يستطع الانقلابيون المدعومون بالإسلاميين وبعض قادة الحركات المسلحة الموقّعة على «اتفاق سلام السودان» في جوبا، بعد انقلابهم إدارة البلاد، فقد واجهوا معارضة شعبية سلمية واسعة وشجاعة، اندلعت ضد انقلابهم حتى قبل إذاعة بيانه. ورغم العنف الذي استخدم ضد المحتجين السلميين ومقتل المئات منهم معظمهم من الشباب والنساء وبينهم أطفال، استمر التظاهر والاحتجاج على الانقلاب، فإذا بشريك الانقلاب قائد قوات «الدعم السريع» يعلن «فشل الانقلاب»، وتأييده لعودة الحكم المدني قائلاً إنه «خُدع» بانقلاب أعاد النظام السابق إلى الواجهة مجدداً.

وإزاء ذلك «اضطر» العسكريون للمرة الثانية للعودة للتفاوض مع المدنيين، ووقعوا معهم ما عرف بـ«الاتفاق الإطاري» في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2023، ونص على تكوين حكومة مدنية انتقالية جديدة، وعلى إزالة تمكين نظام الإسلاميين ومحاسبته، وتكوين جيش وطني موحد.

عقب توقيع «الاتفاق الإطاري»، نُظّمت عدة ورش عمل الهدف منها إعداد الدراسات اللازمة لحل قضايا البلاد، وفقا لرؤى متوافق عليها بين أعرض تراصف وطني مدني وعسكري، شملت الاقتصاد وكيفية الحكم، وبينها «القشة التي قصمت ظهر البعير» التي هي «ورشة الإصلاح الأمني والعسكري». ولكن بعدما أكملت التوصيات قاطعها الجيش السوداني، ووافقت عليها قوات «الدعم السريع».

وكان الاتفاق النهائي مقرراً بين الجيش والمدنيين في 6 أبريل (نيسان) 2023، إلا أن الحركة الإسلامية وأنصار النظام السابق وحلفاء «انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021» الذي أطاح حكومة حمدوك، شنوا حملات ترهيب وتخويف عنيفة، حال توقيع هذا الاتفاق، وتصاعدت الخلافات بين الجيش و«الدعم السريع» وبلغ التوتر ذروته بين الطرفين. وتمثلت أبرز الخلافات بشكل أساسي على سنوات إدماج «الدعم السريع» وقوات الحركات المسلحة في الجيش. ففي حين «اقترحت (الدعم السريع) إكمال العملية في غضون سنوات، أصر الجيش على إكمالها خلال أشهر. كذلك ثار خلاف عنيف على الهيكل القيادي خلال فترة الانتقال، فالجيش تمسك بأن تكون القوات بما فيها «الدعم السريع» تحت إمرة القائد العام للجيش، بينما رأى «الدعم السريع» أن تكون قيادة القوات تحت إمرة القائد الأعلى للقوات وهو «رئيس الوزراء المدني» وفقا لنصوص مشروع الاتفاق.

هجوم 15 أبريل

حاولت القوى المدنية الموقعة على «الاتفاق الإطاري» إزالة التوتر بين الجيش و«الدعم السريع»، وكادت أن تتوصل إلى اتفاق، إلاّ أن الجميع فوجئوا صبيحة السبت 15 أبريل (نيسان) بقوة عسكرية تابعة للجيش تهاجم قوات «الدعم السريع» في معسكر «المدينة الرياضية» جنوبي الخرطوم. وهو الهجوم الذي تعتبره «الدعم السريع» شرارة الحرب، بينما يعتبر الجيش ومؤيدوه أن الحرب بدأت لحظة استجلاب «الدعم السريع» قوات إلى الخرطوم، ومحاصرة القاعدة الجوية في مطار مروى بشمال البلاد. وهكذا اندلعت الحرب التي لم تتوقف وأصابت البلاد بخراب شامل وكامل، وكل طرف يتهم الآخر بإشعال شرارتها.

كابوس إنساني

بحسب مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، خلفت الحرب «أحد أسوأ الكوابيس الإنسانية في التاريخ الحديث». وكان غريفيث قد حذر في تصريحات الأسبوع الماضي بقوله «لا تنسوا السودان، وهذه رسالتي البسيطة التي أرغب في توجيهها لكم». ووصف الأوضاع في السودان بأنها أسوأ مما هي عليه في «أوكرانيا» بقوله «عندما كنت قبل أسابيع هنا أدعو لتذكر أوكرانيا لأنها خرجت من الأخبار، لكن من الواضح أن السودان في حالة أسوأ من أوكرانيا، وهو في حاجة إلى اهتمام ورعاية كبيرين من طرفنا».

ووفق آخر إحاطات «منظمة الهجرة الدولية» (IOM) الصادرة 14 فبراير (شباط) الحالي، التي تتابع النزوح في السودان، فإن 6,217,222 فرداً نزحوا داخليا منذ اندلاع القتال منتصف أبريل الماضي، 57 في المائة منهم نزحوا من ولاية الخرطوم، و32 في المائة منهم من دارفور، والباقون من أكثر من 12 ولاية من جملة 18 ولاية.

وأفادت مصادر أخرى تتابع النزوح بأن ما يقدر بنحو 1,803,213 شخصا هاجروا إلى بلدان الجوار عبر الحدود، مثل مصر وتشاد وجنوب السودان وإثيوبيا وكينيا وأوغندا، وأيضاً إلى دول خليجية، بينا ذكرت تقارير أن من بين كل 8 نازحين أو لاجئين حول العالم لاجئا سودانيا على الأقل. وأشارت «الهجرة الدولية» إلى أن انقطاع الاتصالات والإنترنت في البلاد منذ 6 فبراير (شباط) الحالي، أعاق وصول فرقها الميدانية، ولذا عجزت عن تقديم معلومات محدثة إلى مكاتبها، وكان آخر تحديث لبياناتها في 2 فبراير 2024.

من جهة ثانية، وفقا لتقارير صحافية سودانية فإن ملايين النازحين واللاجئين يعيشون ظروفا إنسانية بالغة التعقيد، فداخلياً يعوق استمرار القتال وتعنت طرفي الحرب إيصال المساعدات الإنسانية للنازحين، بينما يعاني مئات الآلاف منهم في دول الجوار أوضاعا إنسانية بالغة التعقيد. وبالفعل نقلت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لمئات اللاجئين وهم يتكدّسون في المساجد في إريتريا المجاورة، على سبيل المثال. وأفادت «الهجرة الدولية» بأن نحو 18 مليون شخص مهددون بظروف صعبة بسبب الغارات الجوية وقصف المستشفيات والسجون والمدارس وغيرها من المرافق في المناطق السكنية المكتظة، وأيضاً انتشار الأمراض الحادة، بشكل خاص الكوليرا وحمى الضنك والملاريا، في عدد من الولايات، في ظل استمرار التدهور السريع للظروف الصحية، وافتقار الملايين لمياه الشرب النظيفة، وارتفاع تكاليف الغذاء والدواء والوقود، وتفاقم انعدام الأمن الغذائي.

ويقول «برنامج الأغذية العالمي» إن أجزاء كثيرة من السودان معرّضة الآن بشكل كبير «لظروف جوع كارثية» من دون مساعدات غذائية إضافية، في حين تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ما يقرب من 25 مليون شخص، أو أكثر من نصف سكان السودان البالغ 45 مليونا، يحتاجون إلى المساعدة والحماية.

خسائر جسيمة لحقت بالمدنيين والعسكريين على السواء

● بلغ حصاد الأرواح في السودان، لتاريخه، نحو 13 ألف ضحية مدنية، وعشرات الآلاف من الجرحى الذين لا يحصل الكثيرون منهم على العلاج بسبب خراب البيئة الصحية. ولقد قتل وأصيب معظم هؤلاء بالقصف الجوي للطيران الحربي التابع للجيش، أو عن طريق القصف المدفعي العشوائي الذي يمارسه طرفا القتال، أو عن طريق الرصاص الطائش، أو أحيانا الموت تحت التعذيب في معتقلات طرفي القتال.

وتذكر تقارير صحافية أن أعمال عنف وتعذيب واسعة تمارس ضد المعتقلين من المدنيين والعسكريين في معتقلات استخبارات طرفي القتال، وترجح التقارير أن عشرات الآلاف من الأسرى لدى قوات «الدعم السريع» يتعرضون لانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، وعدد أقل لدى استخبارات الجيش، وعادة ما يواجه المعتقلون من الطرفين الاتهام بموالاة الطرف الآخر، والعمل ضمن استخباراته، وتمارس عليهم الضغوط والتعذيب للحصول على معلومات عنه. وذكرت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان في بيان لها أن الحرب حصدت أرواح السودانيين وجعلت من الوضع الإنساني في البلاد «كارثة معقدة»، وأن الفئات الضعيفة من المجتمع «الأطفال وكبار السن والنساء الحوامل» تواجه تعقيدات جمّة في الهرب من القتال وتتعرض تبعا لذلك حياتهم للخطر.

أما بالنسبة للعسكريين، فمنذ اندلاع الحرب لم يكشف أي من طرفي القتال حجم خسائره البشرية، ناهيك عن خسائره المادية، ولا أحد يعلم عدد الشباب المشاركين في القتال الذين راحوا ضحية للتحشيد والتحشيد المضاد. لكن ضابطاً رفيعاً في الجيش السوداني ذكر في «فيديو» على صفحته على «فيسبوك» أكثر من 30 جنرالاً من قيادات الجيش قتلوا أو أسروا من قبل «الدعم السريع» على رأسهم المفتش العام للجيش الفريق مبارك كوتي، الذي لا يزال أسيرا منذ اليوم الأول للحرب.

وذكر العميد طبيب طارق كجاب أن عدداً من كبار قادة الجيش السوداني قتلوا، بينهم ضابط برتبة فريق، وخمسة برتبة لواء (الفريق حمد عبد القيوم، قائد قوات المدرعات، واللواء أيوب عبد القادر واللواء حسن عرديب واللواء هاشم إبراهيم واللواء ياسر فضل الله، واللواء متوكل)، وما لا يقل عن 16 ضابطا برتبة عميد. ووفقا لتراتبية الجيش السوداني، فإن عدد القتلى من كبار الضباط يشير إلى عدد القتلى من صغار الضباط والجنود خلال الحرب، وهو في أقل التقديرات لا يقل عن عشرات الآلاف.

أما «الدعم السريع» فلم تعلن عن عدد قتلاها، سوى كبار الضباط أو القادة، ولا توجد إحصائيات رسمية أو حتى غير رسمية توضح العدد الفعلي لقتلى هذه القوات، باستثناء ما تنشره بعض صفحات التواصل الاجتماعي الموالية لها عن مقتل قادة ومقاتلين، وما يصدر عن الجيش من أنه «قتل عددا كبيرا منهم». وكان مساعد القائد العام الفريق ياسر العطا قد ذكر في تصريحات أغسطس (آب) الماضي، ونقلتها «الشرق الأوسط» وقتها، أن الجيش قضى على 80 في المائة من قوات «الدعم السريع» التي بدأت الحرب بأكثر من مائة ألف مقاتل، وهو رقم - إن صح - يعني نهاية الحرب.

الخراب الاقتصادي والأزمة الصحية

● قال الخبير الاقتصادي ووزير المالية السوداني الأسبق إبراهيم البدوي خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في تسجيل سمعته «الشرق الأوسط»، إن الدمار الذي شهدته البلاد سيكون ضخما جداً. وتابع أنه لولا تعثر المسار الدستوري واندلاع الحرب، كان الاقتصاد السوداني بنمو طيب جداً. ولكن بمقارنة النمو الاقتصادي في البلاد الذي كان بنسبة 4 في المائة سنوياً، وبين النمو السلبي الذي يشهده الآن، فإن خسائر الاقتصاد السوداني خلال السنوات الـ15 الماضية، تبلغ 165 بليون (مليار) دولار، أي ست مرات حجم الناتج المحلي للعام 2022.

وقدّر البدوي الخسائر الفعلية للحرب بنحو 60 بليون دولار حتى الآن، مع هلاك نحو 10 في المائة من البنية التحتية الإجمالية، حتى ديسمبر الماضي. وأردف أن الاقتصاد السوداني، في حال توقف الحرب، سيكون بحاجة إلى دعم اقتصادي عاجل يتراوح بين 5 و10 بلايين دولار، بينما «استمرار الحرب سيؤدي لتدمير الاقتصاد والدولة السودانية». وفعلاً، تسببت الحرب في تعطيل التجارة والنقل والزراعة، فأوقفت حركة الاقتصاد، ودفعت الملايين إلى الاعتماد على المساعدات الخارجية، مع خراب كبير للبنى التحتية، قدرته تقارير نقلتها صحيفة «مداميك» بنحو 900 منشأة صناعية.

أما على الصعيد الصحي، فقد حذرت «منظمة الصحة العالمية» يوم الأربعاء الماضي من انتشار الوبائيات الناجمة عن النزوح واللجوء، مع ضعف إمكانية الحصول على المياه والصرف الصحي والغذاء والخدمات الصحية الأساسية. وقال بيتر غراف، القائم بأعمال المنظمة في البلاد، إن الوضع في السودان بمثابة «عاصفة كاملة»، وإن «النظام الصحي لا يعمل بشكل جيد، وبرنامج تحصين الأطفال ينهار، والأمراض المعدية تنتشر».

وتابع غراف أن الناس يضطرون للسير لعدة أيام للهرب من العنف والحرب، ولا يجدون إلاّ مأوى مكتظا لا تتوفر فيه المياه والصرف الصحي والغذاء والخدمة الصحية الأساسية، مضيفاً «شهدت بنفسي النزوح داخل السودان وفي تشاد المجاورة، وما رأيته مثير للقلق ومفجع». ووفقاً لتقارير صحافية سُجِّل منذ بداية الحرب أكثر من 10 آلاف إصابة بالكوليرا، و5 آلاف بالحصبة، و8 آلاف بحمى الضنك، وأكثر من 1,2 مليون حالة إصابة بالملاريا.

وأوضح غراف أن 25 مليونا بحاجة لمساعدات إنسانية، بينهم 18 مليونا يواجهون الجوع الحاد، و5 ملايين بلغوا مستويات طوارئ الجوع، وتوقع «مستويات كارثية من الجوع» في مناطق الحرب، بينما يعاني 200 ألف طفل في دارفور وحدها الجوع الذي يهدد حياتهم، فيما تصطدم جهود الإغاثة الإنسانية بالعقبات البيروقراطية التي تحول دون الوصول للمحتاجين.

قالوا

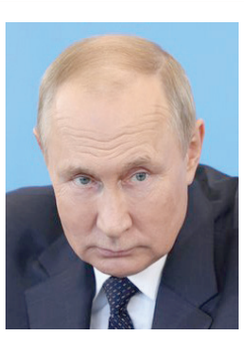

«إذا كنا نريد البقاء كمجموعة عِرقية، أو كمجموعات عِرقية تستوطن روسيا، فلا بد من إنجاب طفلين على الأقل... إذا أنجبت كل أسرة طفلاً واحداً فقط، فسيتقلص عدد السكان... ومن أجل التطور والتنمية، تحتاجون إلى ثلاثة أطفال، على الأقل».

الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين

«نحن نعمل على ذلك بشكل مكثّف وأعتقد أنه لا يزال من الممكن التوصل إلى اتفاق. إننا نعمل حالياً مع نظرائنا من قطر ومصر وإسرائيل على هذا الأمر بشكل مكثف جداً بهدف محاولة التوصل إلى اتفاق... مع أن هناك قضايا صعبة تماماً تحتاج إلى حل».

وزير الخارجية الأميركي
أنتوني بلينكن

«بناءً على المصالح الأميركية الرافضة السماح للرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين بتحقيق النصر، سنوافق على المساعدات... ناتو وأوكرانيا سيؤسسان معاً في بولندا مركزاً لتحليل تكتيكات الجيش الروسي في الحرب... وهو سيكون صَرحاً لتتعلم فيه القوات الأوكرانية وتتدرب...».

ينس ستولتنبرغ،
أمين عام حلف شمال الأطلسي «ناتو»

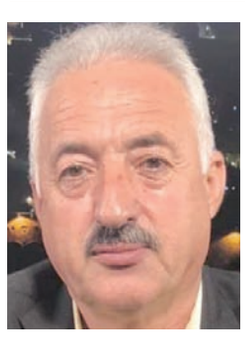

«لقد كان (هدم القوات الإسرائيلية بيته) عملاً انتقامياً، وهو جزء من الحملة التي يشنّها الإسرائيليون ضد الفلسطينيين في القدس والتي ازدادت منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)... كان عشرة منا يعيشون هنا، زوجتي وأطفالي الثلاثة وخمسة من أفراد الأسرة الموسّعة. والآن نحن في الشارع حرفياً».

الناشط المجتمعي الفلسطيني
فخري أبو دياب

هو القاضي اللبناني نواف سلام... رئيس «محكمة العالم»، الذي اختار العمل بهدوء بعيداً عن ضوضاء السياسة الداخلية وزواريبها، لكنه حمل من حيث هو في الأمم المتحدة، حيث شغل منصب سفير لبنان، وفي محكمة العدل الدولية التي انضم إليها منذ عام 2018، لواء الدفاع عن سيادة لبنان واستقراره وعن القضية الفلسطينية والقضايا الإنسانية.

وسط ترحيب وطني وقلق إسرائيلي

نواف سلام... رئيساً لمحكمة العدل الدولية ويبقى مرشحاً بارزاً لرئاسة حكومة لبنان

شدد سلام على أن الهم الأساس هو «إنقاذ لبنان من محنته، وهذا يتطلب التغيير في مقاربة الأزمة نهجاً وممارسة»

بيروت: كارولين عاكوم

لم تغر الدكتور نوّاف سلام، ابن البيت السياسي البيروتي العريق، المناصب ولا المراتب، لكنه وصل إليها نتيجة جهوده ومثابرته ليعيّن في شهر فبراير (شباط) الحالي رئيساً لـ«محكمة العدل الدولية» لمدة ثلاث سنوات. وبذا يغدو القانوني اللبناني ثاني عربي يترأس هذه المحكمة منذ إنشائها عام 1945، بعد وزير خارجية الجزائر الأسبق محمد بجاوي.

كان سلام، الذي يتبوأ اليوم أعلى سلطة قضائية في العالم، قد انضم عام 2018 إلى هذه المحكمة التي تتألف من 15 قاضياً يُصار إلى انتخابهم من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. ولقد لقيت خطوة انتخابه لهذا المنصب الرفيع ترحيباً لبنانياً واسعاً في لبنان، ولا سيما من داعميه الذين سبق أن كانوا قد رشّحوه لرئاسة الحكومة وعدّوا الامتناع عن تسميته لرئاسة الحكومة خسارة وطنية للبلاد. وفي المقابل، شكّل تعيين سلام قلقاً لإسرائيل، التي عبّر إعلامها بشكل واضح عن هذا الأمر انطلاقاً من مواقفه المعلنة المساندة للقضية الفلسطينية. إذ عدّت صحيفة «الجيروزاليم بوست» أن سلام صاحب تاريخ طويل بمناهضة إسرائيل عبر تصريحاته ومواقفه، مذكرة بموقف له على وسائل التواصل الاجتماعي حيث كتب عام 2015 متوجهاً إلى إسرائيل بالقول «عيد ميلاد غير سعيد لك، 48 عاماً من الاحتلال». ورأى كذلك أن «تصوير منتقدي سياسات إسرائيل بأنهم معادون للسامية هو محاولة لترهيبهم وتشويه سمعتهم، وهو ما نرفضه»، داعياً إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية وإلى عضوية فلسطين في الأمم المتحدة.

من القضية الفلسطينية إلى الهم اللبناني

في الواقع شكّلت القضية الفلسطينية محوراً أساسياً في حياة الشاب نواف سلام وأبناء جيله، ولا سيما في مرحلة «منظمة التحرير الفلسطينية» وأيام الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وهو ما ظهر جلياً في ممارساته وحياته الأكاديمية والسياسية والدبلوماسية.

وفي مقابلة سابقة له مع قناة هيئة الإذاعة البريطانية، (البي بي سي)، أكد سلام أنه ناضل خلال فترة دراسته الجامعية من أجل القضية الفلسطينية، وكان لنكسة يونيو (حزيران) 1967 تأثير كبير على شخصيته كما على كل الشباب من أبناء جيله. وأردف أنه إبان ترؤسه مجلس الأمن الدولي في شهر مايو (أيار) 2010 بكى تأثراً عندما تسلم ملف فلسطين لتقديم عضويتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

والواقع أن مؤازرة سلام للقضية الفلسطينية وحراكه وانفتاحه الذي تتميز به شخصيته كانت باباً لعلاقاته الواسعة في لبنان وخارجه. وفي هذا السياق، يصفه صديقه الوزير السابق والنائب الحالي مروان حمادة بـ«السياسي غير التقليدي» على الطريقة اللبنانية.

ويتابع حمادة نواف سلام «يشبه منطقة رأس بيروت المتنوعة والمنفتحة والعابرة للطوائف». ويستطرد «نضاله وانفتاحه أنتجا شخصية هادئة أخذت موقعها الوسطي الذي يميل إلى الأفكار الليبرالية – الاشتراكية، وهو ما ظهر بشكل واضح في كتاباته ومؤلفاته».

وحقاً، شكّل حمله لواء القضية الفلسطينية قاعدة صلبة لحمله لواء القضية اللبنانية منذ أن بدأ مسيرته السياسية والدبلوماسية، وخاصة، عندما شغل مقعد لبنان غير الدائم في الأمم المتحدة بين عامي 2009 و2010.

ومن على منبر مجلس الأمن والأمم المتحدة، حمل سلام الدبلوماسي والقانوني، لواء سيادة لبنان في مواقف قاطعة ضد إسرائيل وانتهاكها للقرارات الدولية، ولا سيما عبر القرار 1559 الذي ينص على احترام سيادة لبنان واستقلاله ووحدة أراضيه، والقرار 1701 الذي أدى إلى وقف إطلاق النار في عام 2006 بين لبنان وإسرائيل. يضاف إلى ذلك العمل على تعزيز «سياسة النأي بالنفس» عن الحرب في سوريا، والسعي إلى إنهاء الإفلات من العقاب من خلال إنشاء «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان» للنظر في قضيّة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1757.

وبالفعل، كان الهم اللبناني، أول ما تحدث عنه، سلام - ابن بيروت - عند انتخابه رئيساً لـ«محكمة العدل الدولية»، إذ قال إن ذلك يحمّله «مسؤولية كبرى في تحقيق العدالة الدولية وإعلاء القانون الدولي». وأردف: «أول ما يحضر إلى ذهني في هذه اللحظة هو همي الدائم أن تعود مدينتي بيروت (أمّاً) للشرائع كما هو لقبها، وأن ننجح - نحن اللبنانيين - في بناء دولة القانون في بلادنا، وأن يسود العدل بين أبنائه».

أسرته وولادته ونشأته

ولد نواف عبد الله سليم سلام يوم 15 ديسمبر (كانون الأول) 1953 في العاصمة اللبنانية بيروت. وهو يتحدّر من عائلة سياسية بيروتية معروفة. إذ كان جده لأبيه «أبو علي» سليم علي سلام (1868 – 1938) أحد أبرز زعماء المدينة في مطلع القرن العشرين، وأحد نوابها في البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان)، كما تولى رئاسة بلديتها (عام 1908)، وترأس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية (كبرى الجمعيات الخيرية الإسلامية في لبنان). ولكن، بعدما أسقط الاتحاديون الأتراك (جمعية الاتحاد والترقي) السلطان عبد الحميد الثاني، تغيّرت سياسة الباب العالي تجاه أهل الشام نتيجة اعتماد الاتحاديين سياسة «التتريك». وهكذا، بدأت حركات التحرر العربية تلوح بالأفق، وانضم سليم سلام لـ«المؤتمر العربي الأول» في باريس عام 1913. وساهم بتأسيس «جمعية الإصلاح البيروتية» المناهضة للسياسة التركية في الشرق. وعام 1918 بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ونجاح «الثورة العربية»، وتشكيلها «الحكومة العربية الكبرى»، كان سلام أحد أعضائها، ومديراً لمكتبها في بيروت. ثم إنه انضم لـ«المؤتمر السوري العام» في دمشق عام 1919 ممثلاً عن بيروت، وترأس مؤتمرات الساحل والأقضية الأربعة عام 1936. وأصبح عام 1937 رئيساً للمجلس القومي الإسلامي قبل وفاته بستة أشهر.

أما، والد نواف سلام، عبد الله سلام، فكان رجل أعمال بارزاً وأحد مؤسسي شركة طيران الشرق الأوسط. ومن أعمامه رئيس الوزراء اللبناني السابق صائب سلام، الذي تولى رئاسة حكومة لبنان أربع مرات، ما بين عامي 1952 و1973، والوزير السابق المهندس مالك سلام. ومن أبناء أعمامه تمام صائب سلام رئيس الحكومة السابق (بين عامي 2014 و2016).

بالنسبة لدراسته الجامعية والقانونية، يحمل نواف سلام شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية (سيانس بو) في باريس، ودكتوراه في التاريخ من جامعة باريس - السوربون، وماجستير في القوانين من جامعة هارفارد، وله مؤلفات عديدة في السياسة والتاريخ والقانون. وعلى الصعيد العملي مارس سلام المحاماة، كما عمل أستاذاً محاضراً في التاريخ المعاصر في السوربون، كما درّس العلاقات الدولية والقانون الدولي في الجامعة الأميركية في بيروت؛ حيث ترأس دائرة العلوم السياسية والإدارة العامة فيها من 2005 إلى 2007. وبالنسبة للمؤلفات والأبحاث، كان بين أحدث مؤلفات سلام «لبنان بين الأمس والغد» الصادر في بيروت عام 2021. ونشير إلى أنه قبل تعيينه رئيساً لمحكمة العدل الدولية، كان قد شغل قبل ذلك منصب سفير لبنان لدى الأمم المتحدة بين 2007 و2017. ومثّله في مجلس الأمن خلال ولايته فيه عامي 2010 و2011 وترأس أعمال هذا المجلس في شهري مايو (أيار) 2010 وسبتمبر (أيلول) 2011.

العائلة وبيروت والجبل...

حب لبنان بالنسبة إلى سلام ليس فقط في الكتب ومن على المنابر، فهو البيروتي العتيق الذي بقي على علاقة وثيقة بمدينته بيروت رغم غيابه عنها لفترات بعيدة بسبب عمله. وهو لا يزال يملك في هذه المدينة صداقات من مختلف الطوائف والتوجهات. ويحرص على اللقاء بهم في كل مرة يزور بها العاصمة اللبنانية. وهذه الزيارات لا تقتصر فقط على الإجازات الطويلة إنما قد يأتي إلى بيروت فقط للمشاركة في مناسبة معينة للعائلة وللأصدقاء، ثم المغادرة. وكما لبيروت، كذلك لمنزله في منطقة شملان الجبلية الواقعة في قضاء عاليه (جبل لبنان) حيّز خاص في حياته وحياة زوجته سحر بعاصيري (سفيرة لبنان لدى اليونيسكو)، ولا سيما في فصل الصيف.

وإضافة إلى اللقاءات مع الأصدقاء الكثر، تغري سلام، وهو أب لشابين هما عبد الله ومروان، النوادي ذات الطابع الأكاديمي على غرار نادي هارفارد في نيويورك، الذي هو عضو فيه، إضافة إلى أنه قارئ نهم وشغوف بالموسيقى التي هي بالنسبة له رفيق دائم.

«مرشح الانتفاضة الشعبية»

على صعيد آخر، برز اسم نواف سلام بشكل كبير إبان «الانتفاضة الشعبية» عام 2019 وتحديداً بعد استقالة رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري. ويومذاك طرح أفرقاء في المعارضة اسمه على أنه مرشح تسوية حيادي - تكنوقراط، إلا أن «الفيتو» الحاسم من قبل «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)، وعدّه «مرشّح الولايات المتحدة»، مع ما رافق ذلك من حملات ضدّه، حالت دون وصوله إلى رئاسة الحكومة. مع هذا، حصل سلام حينئذٍ في الاستشارات النيابية على تأييد كل من كتلة «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وحزب «الكتائب اللبنانية»، وعدد من النواب المستقلين، لكن «الفيتو» الشيعي ضده أدى إلى تكليف حسان دياب بترؤس الحكومة.

مع هذا، بعد استقالة حكومة دياب إثر انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) 2019، عاد فطرح اسم سلام لرئاسة الحكومة، لكن التوافق بين معظم الكتل النيابية، بدعم من المبادرة الفرنسية التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أدى إلى تسمية السفير مصطفى أديب بحصوله على 90 صوتاً من النواب، لكن أديب اعتذر عن المهمة في وقت لاحق بعد اصطدام اتصالاته لتشكيل الحكومة بحائط مسدود.

وكان سلام، الذي التزم طوال هذه المرحلة الصمت قد عبّر عن تأثره بالثقة التي أولاها إياه عدد من النواب في الاستشارات النيابية الأولى، مؤكداً أن «حملة التشهير لم تستند أصلاً إلى أي دليل، فضلاً عن التزامي مبدأ التحفّظ لكوني اليوم قاضياً في محكمة العدل الدولية». ومن ثم تابع: «فيما لو صح شيء من هذه التهمة الباطلة، فلماذا سكتوا عنها طوال هذه السنين وأنا في هذا الموقع الحساس معيناً ممثلاً للبنان بإجماع مجلس الوزراء؟ وما يؤكد أيضا كذب كل هذه الافتراءات، هو أن مئات المواقف التي اتخذتها والخطب التي أدليت بها دفاعاً عن لبنان وقضايا العرب وفلسطين موثقة بالكامل».

وفيما يشبه «البرنامج الحكومي» شدد سلام على أن الهم الأساس هو «إنقاذ لبنان من محنته، وهذا يتطلب التغيير في مقاربة الأزمة نهجاً وممارسة، بدءاً بالإصلاح في السياسات المالية، والإصلاح السياسي الذي يبقى عنوانه الأول التصدي لعقلية الزبائنية وثقافة المحاصصة». كذلك شدد على أهمية «تحقيق استقلالية القضاء وتحصين مؤسسات الدولة ضد آفات الطائفية والمحسوبية.... ولا معنى لأي من هذه الإصلاحات إن لم تكن مرتكزة على أهداف ومبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية وصيانة الحقوق والحريات العامة والخاصة». وتعهد بأنه سيبقى دائماً «يعمل إلى جانب كل الملتزمين قضية التغيير من أجل إصلاح الدولة وبسط سيادتها على كامل أراضيها واستعادة بلدنا موقعه ودوره العربي وثقة العالم به».

طموح سلام «الرئاسي» يكبحه الوضع السياسي القائم

● في الانتخابات النيابية اللبنانية الأخيرة، جرى التداول مجدداً في اسم الدكتور نواف سلام، وجاء ذلك ضمن طرح يقضي بتشكيل لائحة مرشحين في بيروت تحت شعار «التغيير»، ولا سيما بعد قرار رئيس «تيار المستقبل»، الرئيس سعد الحريري، تجميد عمله السياسي والعزوف عن خوض الانتخابات، لكن المحاولة لم تنجح.

منذ ذلك الحين غاب اسم سلام، ليعود مجدداً إلى الواجهة بعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون عام 2022 ودخول لبنان في مرحلة فراغ مستعصية.

عودة كانت عبر طرح فرنسي تمثّل بمعادلة باتت تعرف بـ«فرنجية - سلام» (أي تسمية رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية - الذي هو مرشح «حزب الله» وحلفائه - لرئاسة الجمهورية مقابل تسمية نواف سلام لرئاسة الحكومة).

إلا أن هذا الطرح لم يجد طريقه إلى النجاح نتيجة رفضه من قبل المعارضة في لبنان، وحتى من قبل الذين كانوا داعمين لسلام في مرحلة سابقة. وهذا ما أبلغته مصادر مطلعة على المباحثات الرئاسية لـ«الشرق الأوسط»، موضحة «لو قبلت المعارضة بهذه المعادلة لكان (حزب الله) وحلفاؤه مشوا بها، ليس محبة بسلام، بل لكونهم بذلك حققوا ما يريدونه بإيصال مرشحهم للرئاسة الذي تستمر ولايته 6 سنوات... ليعودوا بعد فترة قصيرة للإطاحة برئيس الحكومة أو التخلص منه ولنا معهم تجارب في ذلك».

في تلك المرحلة، اتهم سلام بانتمائه إلى فريق «14 آذار» المناوئ لـ«حزب الله»، وتحديداً عبر مرشح الحزب للرئاسة سليمان فرنجية. وهو ما استدعى رداً منه، إذ قال: «إن كنت لا أسعى للتنصل من مواقفي السابقة التي أعتز بها، فإن كل من يعرف سيرتي الشخصية، أو اطلع على أي من مقالاتي العديدة أو كتبي المنشورة يستغرب بأن يصنّفني الوزير سليمان فرنجية أنني على يمين 14 آذار». وفي هذا السياق ذكر سلام أن هذا الاصطفاف في لبنان لم يعد موجوداً، وأكد من جهة أخرى أن «المناصب مهما علت، لم ولا تغريني لكي أساوم على مبادئي أو مواقفي المعروفة. وبناءً عليه فإن (الثنائية)، التي وحدها تعنيني وألتزم بها، كانت ولا تزال ضرورة التلازم بين الإصلاح المالي والاقتصادي من جهة... والإصلاح السياسي من جهة أخرى بوصفه شرطاً أساسياً لقيام دولة حديثة قادرة وعادلة من أجل إنقاذ لبنان».

سليمان فرنجية (رويترز)

من جانب آخر، في حين يعد معظم الأفرقاء اللبنانيين اليوم أن المبادرة الفرنسية التي طرحت معادلة فرنجية - سلام سقطت، مع كل المستجدات الداخلية والخارجية والحديث عن تسوية شاملة، لا يزال البعض يرى أن هذا الطرح ممكن، لا سيما مع تمسكّ فريق «حزب الله» بمرشحه.

إلا أن النائب الحالي والوزير السابق مروان حمادة يرى «أن نجاح هذه المعادلة غير ممكن»، لأسباب مرتبطة بشخصية سلام

مروان حمادة (الشرق الأوسط)

الذي ينصحه أصدقاؤه دائماً بالبقاء «تحت قوس المحكمة» أفضل من أن يغوص في زواريب السياسة اللبنانية.

ويرى حمادة أن تولّي سلام هذا المنصب في ظل الوضع القائم «يجب أن يكون مع رئيس للجمهورية يشبه شخصيته ولبنان الذي يريده... وأيضاً عبر حل جذري يؤمن بوحدة لبنان وعروبته ونظام ديمقراطي وحريات عامة، وليس بهيمنة أطراف على أخرى».

هذا «الحل الجذري» الذي يشير إليه حمادة، لطالما كان تطرق إليه سلام في كتاباته ومؤلفاته ومحاضراته، ومنها كتابه «لبنان بين الأمس والغد»، حيث شدد فيه على أن «الجمهورية الثالثة» في لبنان، يفترض أن «تقوم على مبدأ المواطنة الجامعة وسيادة القانون، وعلى دولة مدنية ترتكز على قيم العدالة والمساواة والحرية واستقلالية القضاء، بدلاً من الطائفية والمحاصصة».

سعد الحريري (أ.ف.ب)

وفي القسم الأول المخصص للإصلاحات المطلوبة، يشرح سلام كيف أن الطائفية تجذّرت بفعل الحرب الأهلية عام 1975. واستفحل الأمر بعد «اتفاق الطائف» عام 1989، لا بسبب الاتفاق نفسه، بل بسبب سوء التطبيق أو تعمد تجاهل أحكام كان يمكنها أن تصحّح الاختلالات، إضافة إلى ضرورة سد الثغرات التي يعاني منها، ومع تأييده تطبيق «اللامركزية الإدارية الموسعة» فهو يضع شرطاً بألا تنحو صوب الفيدرالية.

مطالع القرن الماضي، وفي ذروة موجات الهجرة التي شهدتها بلدان المشرق العربي التي كانت ترزح تحت السيطرة العثمانية، غادر اومبرتو أبو كيلة سلمان مسقط رأسه، بلدة بيت لحم الفلسطينية، إلى السالفادور حيث استقر بعد إقامة قصيرة في نيكاراغوا المجاورة. وخلال سنوات من الوصول والاستقرار، تزوّج أرماندو من فيكتوريا قطّان، وهي أيضاً فلسطينية ومهاجرة من بيت لحم. وفي عام 1944 رزقا بمولودهما الأول أرماندو الذي أصبح، بعد تخرّجه في الجامعة، واحداً من أبرز رجال الأعمال في السالفادور، حيث أسّس مصنعاً للنسيج وشركات للأدوية والخدمات التسويقية. وفي عام 1992، وبعد اعتناقه الإسلام، بنى أرماندو أبو كيلة أول مسجد في السالفادور، وأصبح إماماً له وعضواً بارزاً في «رابطة المنظمات الإسلامية في أميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي» التي صار رئيساً لها قبل وفاته عام 2015 بعد أيام من تدشينه خامس مسجد في العاصمة باسم «فلسطين الأرض المقدّسة». إلا أن أرماندو أبو كيلة لم يعش طويلاً ليرى أصغر أبنائه الخمسة، نجيب، الذي كان يتربّع على رأس بلدية العاصمة، يصل إلى سدة رئاسة الجمهورية وهو ما كان يزال في السابعة والثلاثين من عمره عام 2019. ويوم الأحد 4 فبراير (شباط) الفائت بالتوقيت المحلي، أعيد انتخاب نجيب (المعروف اسم عائلته اليوم بـ«بو كيلة») لولاية رئاسية ثانية بنسبة لم تعرفها السالفادور في أي انتخابات ديمقراطية في السابق، في حين تحوّل الرجل إلى ظاهرة إقليمية تسعى دول أخرى إلى الاقتداء بها لمعالجة المشاكل الأمنية المستعصية التي تعاني منها.

السلفادور حسمت معادلة «الأمان مقابل الحريات»

التجديد لـ«تشدد» أبو كيلة مؤشر لافت لأميركا اللاتينية

مدريد: شوقي الريّس

لم ينتظر نجيب أبو كيلة صدور النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية الأخيرة في السالفادور ليعلن فوزه الساحق، الذي حطم جميع الأرقام القياسية في تاريخ الأنظمة الديمقراطية في العالم مع نيل أبوكيلة ما يزيد على 85 في المائة من الأصوات. وبهذا الفوز الكبير جدّد الناخبون الولاية الرئاسية للرئيس الفلسطيني الأصل لخمس سنوات أخرى، وعد بأنها ستكون مرحلة الاستقرار والنمو الاقتصادي، وذلك بعدما اقتصرت ولايته الأولى تقريباً على قمع العصابات الإجرامية التي كانت تزرع الرعب وتقوّض سلطة الدولة في معظم أرجاء البلاد، وفي طليعتها العاصمة مدينة سان سالفادور.

تفويض كبير وحرية حركة

وإضافة إلى هذا الفوز غير المسبوق، الذي كان بمثابة «شهادة وفاة» لجميع أطياف المعارضة، حصد حزب «الأفكار الجديدة» (نويفاس إيدياس) الذي أسسه نجيب أبو كيلة منذ ست سنوات 58 مقعداً من أصل 60 في مجلس النواب، وهو ما سيسمح له بتمديد حالة الطوارئ الاستثنائية التي مكّنته من تفكيك المجموعات الإجرامية وزجّ أكثر من 70 ألفاً من أفرادها في السجون.

والحقيقة، أن فوز أبو كيلة لم يشكّل أي مفاجأة للمراقبين والمحللين، وذلك نظراً للشعبية العارمة التي بات يتمتع بها بعدما تمكّن إبان ولايته الأولى من خفض نسبة الجرائم والاغتيالات وعمليات الابتزاز إلى الحد الأدنى، لا، بل أخرج السالفادور من قائمة أخطر البلدان في العالم لتغدو البلد الأكثر أمناً في محيطها الإقليمي.

ولكن، في المقابل، بينما تنوّه الجهات الأمنية بفاعلية التدابير التي اتخذتها الحكومة لتفكيك العصابات التي كانت ترعب المواطنين منذ عقود، تشكو المنظمات الإنسانية من أن سياسة القمع والاعتقالات الجماعية من دون أدلّة اتهامية كافية تنتهك الحقوق الأساسية وتمنع أي اتصال بين المعتقلين وذويهم أو المحامين. وهي ترى أن الدخول إلى السجن الذي بناه أبو كيلة منذ سنتين ليصبح الأكبر في العالم يحصل بسهولة فائقة، بينما الخروج منه هو من «سابع المستحيلات».

تبرير السياسات الأمنية

مع هذا، لم تتأثر شعبية أبو كيلة بالانتقادات الموجهة ضد سياسته الأمنية المتشددة وتفرّده باتخاذ القرارات بأسلوب يتجاوز المؤسسات والأحكام الدستورية. وللعلم، تتوالى هذه الانتقادات منذ فترة في العديد من وسائل الإعلام الدولية، لكنه يعزوها دائماً إلى «عدو خارجي»، مثل المنظمات غير الحكومية التي يتهمها بالعمل لمصلحة «جهات مشبوهة» كـ«مؤسسة جورج سوروس» وبعض وسائل الإعلام والتيارات الليبرالية التي يطلق عليها مسمى «النخبة». وطبعاً، المفارقة هنا أن أبوكيلة نفسه نشأ في واحدة من أغنى العائلات في السالفادور.

في أي حال، يفاخر أبو كيلة بنتائج الاستطلاعات التي بيّنت عدة مرات أن المواطنين يعطون الأولوية للإنجازات الأمنية الباهرة التي تحققت خلال ولايته الأولى، حين صار بوسعهم التنقل بأمان من غير أن يتعرّضوا للعنف والابتزاز على يد العصابات الإجرامية.

وأيضاً، يدافع الرئيس المُجدَّدة ولايته عن سياسته الأمنية الصارمة بالقول «كانت السالفادور تعاني من سرطان تفشّى في 85 في المائة من أراضيها التي كانت تسيطر عليها العصابات وتفرض فيها سلطتها وقوانينها». ومن ثم يتابع: «لقد أجرينا عملية جراحية واسعة، ثم لجأنا إلى العلاج الكيميائي، فالإشعاعي... وسنخرج منه معافين من سرطان العصابات. عالجنا المرض الفتّاك، وأصبحنا اليوم على عتبة مرحلة الرفاه».

وفي كلمته الاحتفالية عند إعلان فوزه، مساء الأحد الفائت، وجّه أبو كيلة انتقادات مباشرة إلى صحيفتي «النيويورك تايمز» الأميركية و«البايس» الإسبانية وكذلك شبكة «يونيفيزون» التي اتهمها بأنها لم تنقل الصورة الحقيقية لبلاده، وذكّر بالشعارات التي رفعها مؤيدوه في الحملة الانتخابية مثل «هو الذي أنقذنا من حكّام فاسدين ولصوص».

دائرة الرئيس الضيقة... وبدايته اليسارية

الواقع أنه منذ وصول نجيب أبوكيلة إلى الحكم للمرة الأولى، قبل خمس سنوات، وهو يدير السالفادور محاطاً بدائرة ضيّقة جداً من المستشارين والمساعدين الأمناء قوامها كريم وإبراهيم ويوسف، إخوته الثلاثة من أبيه الذي كان - إلى جانب أنشطته التجارية الواسعة ورئاسته الجالية المسلمة في السالفادور - يدير برنامجاً تلفزيونياً ثقافياً وسياسياً، ويملك شركة تقدم خدمات استشارية ولوجيستية للحزب اليساري الكبير «جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني».

وما يستحق الذكر هنا، أن ابنه نجيب بدأ في هذا الحزب اليساري مسيرته السياسية رئيساً لبلدية البلدة التي نشأ فيها، نويفو كوسكاتلان، القريبة من العاصمة سان سالفادور. ثم انتقل بعد ذلك إلى العاصمة التي تولّى رئاسة بلديتها وهو في الرابعة والثلاثين من عمره.

ولكن، عندما حاول نجيب الوصول إلى رئاسة ذلك حزب «جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني» جُوبه بمعارضة شديدة. وعندها قرّر تأسيس حزبه الخاص، الذي خاض به انتخابات عام 2019 الرئاسية التي فاز بها، ثم عاد ليحقق انتصاره الضخم في انتخابات الأحد الفائت. وعلى الرغم من أنه أعلن في مطلع العام الماضي، عند تعديل الدستور بما يسمح له بالترشّح لولاية ثانية على التوالي، بأنه لن يعدّله للترشّح مرة ثالثة، لا أحد يتوقع رؤيته خارجاً من القصر الرئاسي بعد خمس سنوات.

نجيب أبو كيلة وزوجته يحييان مناصريه بعد فوزه الساحق (أ.ب)

> يدافع الرئيس المُجدَّدة ولايته عن سياسته الأمنية الصارمة بالقول: «كانت السالفادور تعاني من سرطان تفشّى في 85 في المائة من أراضيها التي كانت تسيطر عليها العصابات وتفرض فيها سلطتها وقوانينها»

مسيرة مخطّط لها

في هذا السياق، يقول الذين رافقوا مسيرة نجيب أبو كيلة السياسية، منذ بدايتها في البلدة القريبة من العاصمة، إنه منذ ذلك اليوم كان قد وضع خطة متكاملة بعيدة الأمد للوصول حيث هو الآن. وبالتالي، فإن جميع تصرّفاته كانت تخضع لما تضمنته تلك الخطة التي كان محيطه العائلي وحفنة من أصدقائه المقرّبين يساعدونه على تنفيذها. لقد كانت جدران البلدة مطليّة باللون الأزرق الفاتح، الذي أصبح فيما بعد لون الحزب الجديد الذي أسّسه بعد انشقاقه عن الحزب اليساري.

أكثر من هذا، حسب مصادر مقربة ومطلعة، كانت انتقادات أبو كيلة القاسية لقيادات مخطّطة لدفع الحزب اليساري الكبير إلى طرده من صفوفه، وكانت الأحرف الأولى من اسمه على جميع الجدران في البلدة الصغيرة التي كان يتنقل فيها في موكب من السيارات الفخمة والحرّاس يحاكي مواكب رؤساء الدول الكبرى.

أيضاً، يذكر أحد جيران أبو كيلة - حينذاك - أنه كان يحرص بانتظام على مخاطبة تجمّع صغير من سكان البلدة كل أسبوع، كما لو أنه يحاضر في جامعة عريقة أو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مرتدياً الملابس الأنيقة، ومستخدماً عبارات ومصطلحات لا يفقه معظم سامعيه معانيها. ويضيف الجار: «كانوا مأخوذين بالمشهد الاستعراضي الذي كان يقدّمه لهم بمنتهى الاتقان كمن يتدرّب على مسرحية كبرى. كانوا ينظرون إليه بمزيج من الاندهاش والإعجاب».

من جانبها، تذكر الصحافية والكاتبة بياتريس كيسادا، التي وضعت أول سيرة للرئيس السالفادوري: «يؤكد الذين يعرفونه جيداً أن طموحه لا يعرف الحدود، وأنه كان يتصرّف منذ شبابه الأول على يقين بأن قدره مكتوب بأحرف من ذهب... أي أنه ليس مجرد رئيس لبلدية بلدة صغيرة، بل إن مصيره المحتوم هو الوصول إلى رئاسة الجمهورية».

كذلك، تنقل كيسادا عن أحد رفاقه السابقين في حزب «جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني»، الذي يُعد المعقل التقليدي لليسار الذي حكم البلاد لسنوات بعد الثورة، «... في الواقع كان (أبو كيلة) يحتقر الحزب، ويعتبر أن هيكليته بالية تديرها كوادر لا تتمتع بالكفاءة اللازمة... وفي الاجتماعات كان الرفاق يشعرون بالحرج والانزعاج كلما كان يتكلم إليهم بأسلوب من التعالي يقارب الاحتقار... كان هو الذئب ونحن كنّا النعاج، لكننا يومها لم نكن نعرف ذلك!».

مرحلة فاصلة وتاريخية

بعد فوز أبو كيلة برئاسة بلدية العاصمة سان سالفادور، شعر الشاب الطموح جداً بأن ذلك المنصب - على أهميته - ما زال دون طموحاته التي كان يخطط لها منذ سنوات، وأن الوقت قد أزف للانتقال إلى المرحلة التالية والأخيرة، وهكذا قرر الترشّح للانتخابات الرئاسية في عام 2019.

عند هذه النقطة، رفض الحزب اليساري الكبير ترشيحه بحجة أنه ما زال شاباً لا يتمتع بالخبرة السياسية الكافية لتولي مثل هذا المنصب. فجاء رده بشن حملة ممنهجة ضد الحزب وقياداته... انتهت بقرار الطرد الذي كان ينتظره كذريعة لتأسيس الحزب الذي حمله بعد أشهر إلى الرئاسة.

ولكن عودة، إلى الانتخابات الأخيرة... إذ فور الإعلان عن فوز أبو كيلة توالت برقيات التهنئة من البلدان المجاورة في أميركا اللاتينية التي تحاول تطبيق وصفته لقمع ظاهرة العنف الذي يتفشّى على يد المنظمات الإجرامية والعصابات. وأيضاً جاءت تهنئة لافتة من الصين التي أضحت شريكاً تجارياً رئيسياً للسالفادور إبان ولايته الرئاسية الأولى، وموّلت أخيراً بناء مكتبة ضخمة وسط العاصمة. وجاء في برقية التهنئة الصينية: «إنه يوم مشهود في تاريخ السالفادور، التي نتطلع إلى توطيد العلاقات الثنائية معها على جميع المستويات».

ثم إنه عندما أطلّ بو كيلة من شرفة القصر الرئاسي برفقة زوجته قال: «لقد حطمّت السالفادور اليوم كل الأرقام القياسية بين جميع ديمقراطيات العالم على مرّ التاريخ... وهي أول مرة يقتصر فيها المشهد السياسي في نظام ديمقراطي على حزب واحد، وذلك بإرادة الشعب الحرة، بعدما انهارت كل أحزاب المعارضة مجتمعة».

تجربة برسم التعميم؟

من ناحية أخرى، ورغم الصورة الشائعة عن أسلوب أبو كيلة الاستبدادي وجنوحه المفرط إلى تجاوز الأعراف والقوانين، يتوقع متابعون ومحللون أن يساهم هذا الفوز الساحق للرئيس السالفادوري بولايته الثانية، في تعميم تجربته الأمنية على الدول الأميركية اللاتينية التي تعاني من مشاكل الإجرام والعنف وتراجع سلطة الدولة في مناطق كثيرة منها. غير أنهم في الوقت ذاته يحذّرون من أن الاقتداء بهذا النموذج الأمني بغياب مجموعة من التدابير والإجراءات الفاعلة لاحترام حقوق الإنسان وحماية الحريات الأساسية، من شأنه أن يقوّض المؤسسات الديمقراطية الهشّة أصلاً في بلدان المنطقة.

وبالفعل، تخشى المنظمات الحقوقية، التي تراقب التجربة السالفادورية عن كثب، من أن استنساخها في بلدان المنطقة قد يكون فتيلاً يشعل صراعات اجتماعية دفينة تحت الرماد السياسي منذ سنوات، ويدفع باتجاه مرحلة قاتمة كلّف طي صفحتها عشرات الآلاف من الضحايا وخسائر مادية فادحة.

هذا، وتفيد الأرقام الرسمية أن عدد أفراد العصابات الإجرامية الذين اعتقلتهم أجهزة الأمن في السالفادور منذ أواسط عام 2022 يزيد على 76 ألفاً، بينهم 1600 من القاصرين. أما المنظمات الحقوقية فتذكر أن ما لا يقلّ عن 15 في المائة من المعتقلين لا صلة لهم على الإطلاق بالعصابات، وأن كثيرين منهم تعرّضوا لسوء المعاملة وقضى العشرات منهم تحت التعذيب. وللعلم، تنصّ القوانين التي أقرّها البرلمان السالفادوري الموالي للرئيس على جواز المحاكمات الجماعية (تصل إلى 900 شخص) في جلسة واحدة ضمن إطار مكافحة العصابات، ومن دون الحاجة لإقامة أدلّة الاتهام أو القرائن الفردية.

وكان الرئيس أبو كيلة قد استبق إقرار ذلك القانون بتغيير أعضاء المحكمة العليا وتعويضهم بقضاة موالين له. كما أنه أعفى عشرات القضاة المستقلين من مهامهم، بينما كان يشنّ حملة شعواء ضد المنظمات غير الحكومية والصحافيين المستقلين الذين اضطر بعضهم إلى مغادرة البلاد.

ختاماً، ومهما كان من أمر، يعتقد كثيرون أن سياسة الرئيس السالفادوري الأمنية هي «السبيل الوحيد لمعالجة أزمة تفشي الإجرام والعنف» في المنطقة التي تُسمع في كثير من بلدانها أصوات تطالب برؤساء من طينة أبو كيلة، الذي أفاد مرصد الرأي العام في أميركا اللاتينية أخيراً بأنه «الأكثر شعبية منذ بداية مرحلة الانتقال إلى الأنظمة الديمقراطية في أميركا اللاتينية».

ظاهرة العنف في أميركا اللاتينية... بانتظار علاجات ناجعة

● حسب أحدث إحصاءات الأمم المتحدة، سجّلت دول أميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي في عام 2021 أعلى معدلات الاغتيال في العالم (20 لكل مائة ألف مواطن)، وهو ما يعادل ضعفي المعدل الذي حددته «منظمة الصحة العالمية» مدخلاً لحالة «العنف المتوطّن».

ومن الحالات الجديدة الصارخة في المنطقة ما تشهده جمهورية الإكوادور، حيث تضاعفت نسبة العنف والاغتيالات في أقل من سنة، وبلغت أعمال الابتزاز مستويات قياسية، إلى جانب اعتداءات على نطاق واسع بالمتفجرات ومجازر في السجون واغتيالات لشخصيات سياسية وقضاة مستقلين.

في كولومبيا، لم تنجح سياسة الرئيس غوستافو بيترو، حتى الآن، في خفض نسبة المجازر والاغتيالات وتجنيد الأطفال وأعمال الخطف على يد الجماعات المسلحة. وفي المكسيك، فشل الرئيس مانويل لوبيز أوبرادور في الحد من موجة العنف والقتل التي تروّع عدة ولايات منذ سنوات، وذلك على الرغم من لجوئه إلى القوات المسلحة لضبط الأمن وزيادة موازنة الأجهزة الأمنية.

وفي هندوراس، اضطرت الرئيسة شيومارا كاسترو إلى طلب مساعدة الجيش لفرض هيبة القانون داخل السجون التي شهدت عمليات واسعة من التخريب والقتل. ولقد أفادت التقارير أخيراً بأن الرئيس الأرجنتيني الجديد خافيير ميلي أرسل موفداً خاصاً إلى السلفادور كلّفه دراسة النموذج الأمني الذي وضعه رئيسها نجيب بو كيلة.

وفي سياق متصل، بينما يواصل الرئيس السلفادوري تسويق تجربته الأمنية التي يرتفع منسوب جاذبيتها بين بلدان المنطقة بارتفاع معدلات الإجرام والعنف فيها، أفادت وزارة العدل الأميركية بأن حكومة بو كيلة لجأت في مرحلة أولى إلى التفاوض سراً مع قيادات العصابات. ووفق الوزارة عرضت الحكومة السالفادورية على تلك القيادات معاملة تفضيلية وتسهيلات في السجون وحماية ضد تسليم أفرادها إلى الولايات المتحدة مقابل خفض معدلات العنف والإجرام ودعم الرئيس في الانتخابات، «ولكن عندما فشلت تلك المفاوضات أطلقت الحكومة خطتها الأمنية الراهنة».

غوستافو بيترو (أ.ف.ب/غيتي)

مانويل لوبيز أوبرادور (أ.ف.ب)

شيومارا كاسترو (رويترز)

إنسانيتنا المهدورة... مرة أخرى

فيصل محمد صالح

ما ستخلفه الحرب السودانية في نفوسنا وعقولنا وضمائرنا لن يمكننا تجاوزه بسهولة

كتبت في مقال الأسبوع الماضي متسائلاً: هل فقد السودانيون إنسانيتهم؟... وأوردت وقائع وأحداثاً ما كان الظن أن تحدث في بلادنا ومن مواطنين سودانيين، وخلصت لأن الحرب وما تحمله من ويلات وأهوال وجرائم تقودنا لأن نفقد إنسانيتنا وتجعلنا نتصرف بطريقة لا يمكن وصفها بغير الوحشية.

لم يمر المقال بسهولة، فمثلما اتفق معه البعض، فقد أهاج بعضاً آخر، عدّ أن المقال يسيء للشخصية السودانية، إما بوصفها بصفات سالبة ليست فيها، أو لأنه ينشر الغسيل القذر الذي ينبغي على كل وطني سوداني، كما ذكر بعضهم، ألّا يكشفه للعالم، بل يبقيه في الإطار الداخلي.

النوع الأول من اللائمين، الذين ينكرون الوقائع، يمكن بسهولة مواجهتهم بالحقائق والأدلة، وهي كثيرة ومتنوعة، وسواء اقتنعوا أم لم يقتنعوا، فإن المرء يكون قد أراح ضميره، وفعل ما ينبغي عليه أن يفعله.

تبقى المشكلة مع الجناح الآخر، الذي يعرف ويقر بالوقائع والأحداث، ثم يعد أن كشفها والكتابة عنها خيانة وطنية. هذا منطق يصعب ابتلاعه أو التفاهم معه، لأنه يظن أن العالم لا يزال يعيش في القرون الوسطى، حيث لا يعرف الناس ما يجري في القرية المجاورة، هذا من ناحية، ولأنه، من ناحية أخرى، يظن أن إخفاء المعلومة علاج ناجع وكافٍ. ونفس الجناح جاء بمنطق آخر، يتعلق بالجانب الذي يقف فيه من طرفي الحرب، فقد افترض أن علينا أن نكتب عن جرائم «قوات الدعم السريع» التي ارتكبتها أينما حلت، وهي جرائم وصلت أقصى مراحل البشاعة، ولكن إن توافرت لدينا دلائل ووقائع لجرائم ارتكبها منسوبون للجيش السوداني، فيجب عدم الإشارة إليها، لأن هذا جيشنا الوطني الذي ينبغي ألا نشوه سمعته، وإن وقعت منه جرائم أو أخطاء فهي يجب أن تكون ضمن الذنوب المغفورة.

هذا منطق معكوس، فالجيش الوطني الذي صرف عليه الشعب السوداني، واقتطع من قوته الشحيح وأقام له الكليات العسكرية والمعاهد ومراكز التدريب، وحمله المسؤولية الوطنية والأخلاقية لحماية الوطن والشعب، يجب أن يكون الأكثر تمسكاً بالقيم الإنسانية والأخلاقية والوطنية، وأن يكون الأكثر التزاماً بالقوانين الوطنية والدولية، ولا يتصرف مثل الميليشيات المتفلتة. ارتكبت «قوات الدعم السريع» جرائم كثيرة موثقة، بحيث يصعب عليها إنكارها، كما لم ينجُ منها أحد في المناطق التي وجدوا فيها، ومن لم يمت برصاصهم وقذائفهم، تم نهب منزله وممتلكاته وسياراته، ومن المنطقي والطبيعي ألّا تمر هذه الجرائم كسابقاتها، وأن تكون المحاسبة عليها ومحاكمة مرتكبيها جزءاً من أي اتفاق مقبل. لكن لا يمكن أن يكون الرد عليها بارتكاب جرائم تماثلها في البشاعة والقبح.

قبل أن يجف حبر ما كتبناه في الأسبوع الماضي، طاف بالأسافير فيديو تم تصويره في إحدى مناطق الاشتباكات، ويظهر فيه جنود يرتدون زي الجيش السوداني وهم يحملون رؤوس عدد من الأسرى المنتمين لـ«الدعم السريع»، أو هكذا يقول المتحدثون في الفيديو، تم ذبحهم كالخراف. الأدهى والأمر أن هذه الرؤوس كان يحملها الجنود ويطوفون بها وسط التهليل والتكبير... «الله أكبر... الله أكبر»... حتى يظن المرء أنها صورت في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي.

هل يظن الناس أن هذه الحرب ستنتهي بوقف إطلاق النار، أو توقيع اتفاق ما، ربما حتى ينتهي بذهاب العسكر للثكنات وتكوين حكومة مدنية، ثم نعود لحياتنا السابقة، نذهب لأعمالنا، ثم نعود لمنازلنا، نداعب أطفالنا، نشاهد التلفزيون ثم نأوي بأمان للنوم.

واهم من يظن أن الأمر سيكون هكذا، ما ستخلفه الحرب في نفوسنا وعقولنا وضمائرنا لن يمكننا تجاوزه بسهولة، هذه الحرب تهدم إنسانيتنا وأخلاقنا وقيمنا، قبل أن تهدم بيوتنا ومبانينا، والواجب علينا أن نبدأ حرباً سلمية معاكسة نحاول أن نستعيد فيها إنسانيتنا وأن نحيي فيها ضمائرنا. واهم من يظن أن الاعتصام بموقف سياسي ما سيجعلنا ننجو، كما أننا لن ننجو بالخلاص الفردي، ننجو بالاستعصام بالموقف الإنساني والأخلاقي الذي يتجاوز الموقف السياسي. ليس مطلوباً منا الالتزام بموقف سياسي واحد، هذا ضد طبيعة البشر، وليس من مشكلة في استمرار تعدد المواقف السياسية، لكن الموقف الإنساني والأخلاقي والقيمي هو الذي لا يملك القسمة على اثنين.

هل هو حلم بعيد المدى أن ندعو الناس، بغض النظر عن مواقفهم السياسية، أن يستنهضوا إنسانيتهم بشكل يتجاوز الموقف السياسي ليقفوا ضد الجرائم والانتهاكات التي تقودنا نحو العهود المظلمة وتجعلنا نتعامل مع بعضنا كالحيوانات، وأن يطالب الناس الجهات التي يؤيدونها سياسياً بالالتزام بالحد الأدنى بالقوانين الإنسانية الدولية، قبل أن يطالبوا الجهات التي يختلفون معها؟

مقترحات لنجاح القوة الأوروبية الجديدة في البحر الأحمر

عبد العزيز حمد العويشق

في يوم الاثنين، 19 فبراير (شباط)، يُطلِق الاتحاد الأوروبي مبادرةَ (أسبيدس) للأمن البحري في البحر الأحمر، تهدف، كما أعلنَ جوزيف بوريل، رئيس الدبلوماسية الأوروبية، إلى حماية السفن التجارية من هجمات الحوثيين.

تنضمُّ هذه القوة إلى مجموعة مزدحمة من الأطر المشابهة في المنطقة. وعلى الرغم من حُسن النوايا، فإنَّ فاعلية بعضها وقدراتها العسكرية محدودة، فضلاً عن افتقارها لإطار سياسي ودبلوماسي، وعدم وجود تنسيق فعال بينها أو مع الأطر المحلية الوطنية والإقليمية الموجودة، بما يوزع الأدوار ويزيد تأثيرها ويجعلها أكثر استدامة.

تأكيداً لطبيعتها الدفاعية، أطلق الاتحاد الأوروبي على القوة الجديدة اسم «أسبيدس»، وتعني باليونانية «الدرع»، فقال بوريل: «إنَّ هدفنا ليس شنَّ أي هجمات، بل فقط الدفاع، وسوف نعمل في البحر فقط ولن نقوم بأي عمليات على اليابسة»، وذلك لتمييزها عن عملية «حارس الازدهار» التي تقودها الولايات المتحدة وتشن هجمات متكررة على الأهداف الحوثية في اليمن.

أكبر مجموعة للأمن البحري موجودة حالياً هي «القوات البحرية المشتركة»، تأسست عام 2001 وتقودها الولايات المتحدة، وتشارك فيها 41 دولة، بما في ذلك دول مجلس التعاون ودول عربية أخرى، وتنضوي تحتها خمس «قوات واجب» شُكّلت لمكافحة الأنشطة غير المشروعة في الخليج العربي والبحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي.

بالإضافة إلى هذا التحالف، ثمة «التشكيل الدولي للأمن البحري»، وتقوده الولايات المتحدة أيضاً وتنحصر أعماله في الخليج، و«عملية حارس الازدهار» التي تم تشكيلها في ديسمبر (كانون الأول)، رداً على هجمات الحوثيين على الملاحة.

أما الأطر التي تقودها الدول الأوروبية، فتشمل عملية (أتالانتا) في خليج عدن والساحل الصومالي ومؤخراً في البحر الأحمر، وعملية (أجينور) في مضيق هرمز. ثم القوة الجديدة (أسبيدس) التي تبدأ أعمالها في 19 فبراير.

ولا شك أن مناطق عمليات هذه المنظومات البحرية بالغة الأهمية للتجارة الدولية، وهي مصدر انشغال عالمي. وليس من المبالغة القول إن هرمز وباب المندب هما أهم مضيقين دولياً لتجارة الطاقة، يمرّ من خلالهما نحو (27) مليون برميل من النفط يومياً (28 في المائة من الاستهلاك العالمي). ويمر بمضيق هرمز نحو 20 في المائة من التجارة العالمية في الغاز الطبيعي المسال، و8 في المائة بباب المندب.

ولهذا، فإنَّ أي حادث عرضي أو مفتعل في هذين المضيقين له آثار مدمرة على أسواق الطاقة والاقتصاد العالمي، كما لتهديد حرية الملاحة فيهما انعكاساتٌ خطيرة، تمسّ الأمنَ العالمي واستقرار المنطقة واحترام سيادة القانون الدولي.

ووفقاً لقانون البحار، فإنَّ ضمان حرية الملاحة في المياه الدولية وفي المضايق مسؤولية دولية مشتركة، حددها القانون بشكل دقيق حسب موضعية تلك المياه والمضايق.

وفي حين تقوم دول مجلس التعاون بأداء مهامها الوطنية، والإقليمية في إطار المجلس، فإنها جميعاً أعضاء في «القوات البحرية المشتركة»، وتقوم بقيادة «قوات الواجب» فيها بين حين وآخر. وفي الوقت نفسه هناك تنسيق مباشر مع عدد من الشركاء الاستراتيجيين، في مجال الأمن البحري، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي، جماعياً من خلال المجلس، أو ثنائياً مع كل دولة على حدة.

وفي حين تقوم هذه الأطر العسكرية الدولية بالمهام الموكلة إليها، فإن تفويضاتها متداخلة من ناحية الجغرافيا ونطاق العمل. ولهذا فإن تكاثرها يتطلّب مزيداً من التنسيق العسكري بينها، والأهم من ذلك هو تكاملها مع العمليات السياسية القائمة، وتوظيف الأدوات القانونية المتاحة، خاصة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وهنا بعض المقترحات لتحقيق ذلك:

أولاً: هناك ضرورة لوضع آلية للتنسيق بين القوة الأوروبية الجديدة والأطر الموجودة حالياً، لتكون مكملة لها بدلاً من الازدواجية وتشتت الجهود.

ثانياً: عدم النظر إلى هجمات الحوثيين على الملاحة الدولية بمعزل عن أجندتهم الداخلية للسيطرة على اليمن، وتوافقها مع رغبة إيران في توظيف الحرب على غزة لتوسعة نطاق نفوذها في المنطقة من خلال ما يُسمّى «محور المقاومة». ولهذا فإن الجهود الرامية لحماية الأمن البحري يجب أن تُنسّق مع عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن، ومع جهود إنهاء الحرب في غزة وإحياء مسار المفاوضات في قضية فلسطين، ومع دبلوماسية الصين المتعلقة بالاتفاق السعودي - الإيراني، وجهودها لإيقاف هجمات الحوثيين.

أكبر مجموعة للأمن البحري موجودة حالياً هي «القوات البحرية المشتركة» تأسست عام 2001 وتقودها الولايات المتحدة

ثالثاً، يجب أن نتذكر أن قدرة الحوثيين المتزايدة على تهديد الملاحة في البحر الأحمر سببها الفشل في تطبيق قرار مجلس الأمن 2216 الذي فرض حظر سلاح عليهم في عام 2015، ووضعت الأمم المتحدة «آلية التفتيش والتحقق» للحيلولة دون وصول الأسلحة إليهم. كما وضعت آلية أخرى لمراقبة ميناء الحديدة بعد التوصل إلى اتفاق استوكهولم في عام 2018. ولكن هذه الآليات لم تنجح بالشكل المطلوب، إما لضعف الإمكانيات وإما لأن الحوثيين أحبطوا المحاولات المختلفة لتفعيلها، مما أدى إلى استمرار تدفق الأسلحة إليهم، بما في ذلك الصواريخ الباليستية والمسيرة والصواريخ المضادة للسفن.

رابعاً، يجب الالتفات إلى خطر الألغام البحرية التي زرعها الحوثيون في المياه الإقليمية اليمنية التي تتحرك مع التيارات البحرية نحو ممرات التجارة الدولية، مما نتج عنه إصابة العديد من السفن العابرة والمحلية. ومع أن القوات الحكومية استطاعت تعطيل العديد منها، إلا أن القضاء على هذا الخطر يحتاج إلى تعاون دولي أوثق.

خامساً، الحاجة إلى شراكة فعالة مع الحكومة اليمنية لتعزيز قدرات قوات خفر السواحل اليمنية، من خلال التدريب والتمارين المشتركة، وتقديم العتاد العسكري اللازم لها، فضلاً عن تبادل المعلومات بشأن أي تحركات مشبوهة قبل وقوعها، على الأرض وفي البحر.

وفي الخلاصة، فمع تكاثر جهود الأمن البحري في المنطقة، تزداد الحاجة إلى التنسيق وتوزيع الأدوار، خاصة أن بعضها محدود في قدراته العسكرية ولا يستطيع العمل بكفاءة منفرداً، ولهذا فإن التكامل مع الجهود الوطنية والإقليمية ضرورة لنجاح هذه القوات، مما يعني أهمية تجاوز الخلافات الأوروبية - الأميركية في النظرة إلى تأمين الملاحة البحرية في المنطقة.

ولكن الأكثر أهمية هي أن يكون هناك اتساق سياسي، فالعمليات العسكرية ستكون أكثر نجاحاً إذا كانت جزءاً من عمل سياسي ودبلوماسي، سواء في اليمن أو في فلسطين. فاستمرار انحياز الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية لإسرائيل، ورفض الضغط عليها لوقف إطلاق النار، يجعل من الصعب إنجاز عمل عسكري متكامل بمشاركة فعالة من كافة دول المنطقة.

عصر الفوضى وقرن انتقام التاريخ

إميل أمين

هناك أزمة عميقة في النظام النيوليبرالي إذ باتت الحاجة ملحة إلى إعادة بناء الاقتصاد والمجتمع المحطمَين

في خطابه الأخير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي عرض فيه أولوياته لعام 2024، حذّر الأمين العام أنطونيو غوتيريش، من أن العالم يدخل «حقبة الفوضى»، مشيراً إلى الانقسامات العميقة التي يعانيها مجلس الأمن الدولي، مما جعله غير قادر على التعامل مع القضايا الملحّة على غرار الحرب الأخيرة المشتعلة في غزة.

غوتيريش الذي تناول أمر الفوضى السياسية والصراعات العسكرية قبل أيام عدة، هو نفسه مَن تكلم الصيف الماضي عن انتقال الأزمة الإيكولوجية، من مرحلة «الاحتباس الحراري» إلى حدود «عصر الغليان»، وكلاهما من دون أدنى شك يعمّقان حالة الفوضى عبر دروب المسكونة.

تحذيرات غوتيريش استبقت ما ستجري به الأقدار في سبتمبر (أيلول) المقبل، تحت عنوان «مؤتمر القمة المعنيّ بالمستقبل»، تحت رعاية الأمم المتحدة.

يخطر لنا التساؤل: عن أي مستقبل يتحدثون في ضوء وصول مجلس الأمن إلى طريق مسدودة نتيجة الانقسامات الجيوسياسية، لا سيما بعد الاختلاف التكتوني للمشهد العالمي عمّا كان عليه خلال فترة الحرب الباردة، حين ساعدت الآليات الراسخة في إدارة العلاقات بين القوى العظمى، تلك التي باتت غائبة اليوم، ربما من جراء نشوء وارتقاء عالم متعدد الأقطاب؟

تتمثل كارثية عصر الفوضى وقرن انتقام التاريخ، في حالة الفوضى العشوائية ومساقاتها التي لا يمكن التنبؤ بها، كأن دروب التاريخ أضحت شبيهة بكرة الثلج المتدحرجة من أعلى الجبل سقوطاً إلى السفح ومن ثمّ الانفجار.

حال العالم يُغني عن سؤاله، وعلى غير المصدَّق أن يتابع خطوط آخر قصص العسكرة في الفضاء، وحديث نشر روسيا صواريخ نووية في الفضاء الخارجي للكرة الأرضية، وهو أمر حتماً يأتي رداً على برامج أميركية سابقة، وصينية لاحقة، مما يعني أن ممرات الفوضى تجاوزت الأرض إلى الفضاء.

تصريحات غوتيريش أكدتها بيانات «تقرير التوازن العسكري»، الصادر بداية هذا العام عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) في لندن، وفيه إشارات قاطعة تؤكد دخول عالمنا، منذ العام الماضي، حدود بيئة أمنية شديدة التقلب، مما يُنذر على الأرجح بعقد أكثر خطورة يتسم باللجوء من البعض إلى القوة العسكرية للحصول على مطالبهم، وبخاصة في ظل ارتفاع الإنفاق العسكري في العالم بنسبة 9 في المائة ليصل إلى 2200 مليار دولار، وهو رقم غير مسبوق، فيما الكارثة، وليست الحادثة، تتمثل في توقع زيادات جديدة هذا العام على التسليح، وليذهب المعذبون في الأرض وأقنانها، الذين يعوزهم الخبز والماء إلى ما شاءوا أن يذهبوا إليه.

أحد الأسئلة المثيرة للتفكير والتي ترد على عقل أي قارئ أول الأمر: مَن المسؤول عن دخول العالم هذه المرحلة المثيرة والخطيرة؟ من دون كثير من الجدال ستجيب الغالبية: إنها الولايات المتحدة الأميركية. ومن الغريب أن إجابات العوام لا تختلف كثيراً عمّا تقرره أصوات من النخبة الأميركية عينها.

هل أتاك حديث المنظّر الأميركي الأشهر للسياسيات الخارجية ريتشار هاس، الذي تناول في كتابه «عالم تكتنفه الفوضى: السياسة الخارجية الأميركية وأزمة النظام»، إشكالية الفوضى العالمية؟

هاس قدم لنا قبل عقد ونصف من الزمن، رؤية مخيفة عن عالم تهتز فيه وضعية الولايات المتحدة، مع تبعات واستحقاقات هذا الاهتزاز على مناحي الحياة الدولية كافة، ويُجمل رؤيته في عبارة تحتاج إلى فحص وتمحيص شديدين، وفيها: «لم يعد النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة قابلاً للاستمرار بعد انهيار أركانه الأساسية».

تعني كلمات هاس أن البنية الهيكلية للسياسات الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية، وطوال عقود الحرب الباردة، قد أُسدل عليها الستار، ليس هذا فحسب بل يمكن من غير افتئات القول: إن قيادة واشنطن للعالم الجديد الأحادي القطبية، لم تَدُم أكثر من عقد ونصف، أي منذ بداية التسعينات إلى زمن الأزمة المالية الأميركية عام 2008، وعليه فإن العالم بات يعيش بالفعل إرهاصات عصر الفوضى في شكل تهديدات وتحولات سريعة وغير متوقعة.

من نافلة القول: إن حقبة الفوضى عند غوتيريش وهاس، تُعمقها أزمة «اللايقين القطبية»، فقد انتهت الثنائية الأممية التي سادت ما بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية، ومع ذلك لا يزال المشهد الدولي غائماً وغامضاً، والحديث عن عالم ثلاثي الأبعاد بشراكة صينية غير واقعي، فبكين المرشحة لا تزال عاجزة عن استعلان وصولها حد الندية والمساواة مع واشنطن، فيما موسكو ورغم صواريخها الفرط صوتية أرضاً، والمجهولة فضاءً، لا يمكنها أن توفر مظلة علاقات دولية فاعلة، أو قواعد عسكرية مؤثرة منتشرة في 177 موقعاً وموضعاً حول العالم كما تفعل أميركا مالئة الدنيا وشاغلة الناس.

السؤال المثير بدوره موصول بالتاريخ: هل ما وصلت إليه البشرية اليوم هو نوع من أنواع الانتقام من سياسات وأخطاء جرت بها سياسات الكبار النافذين الذين تلاعبوا بالعالم كما البيادق على رقعة الشطرنج؟

ذات مرة في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وصف المفكر والمؤلف البريطاني الكبير إريك هوبسباوم، انهيار عام 2008 الماليّ بأنه إلى حد ما النظير اليميني لسقوط جدار برلين، الذي أدت عواقبه حول العالم إلى إعادة اكتشاف الرأسمالية العالمية أنها ليست الحل، بل المسألة. لا نغالي إنْ قلنا إنّ هناك أزمة عميقة في النظام النيوليبرالي، حيث باتت الحاجة ملحة إلى إعادة بناء الاقتصاد والمجتمع المحطمَين على أسس أكثر ديمقراطية ومساواة وعقلانية في إملاء شكل البديل المجتمعي والمستدام.

على عتبات العام الجديد، وجّه الفيلسوف الفرنسي الشهير إدغار موران رسالة تهنئة إلى البشرية، يمكن عدّها رسالة إنذار للخليقة من الأسوأ الذي لم يأتِ بعد، وفيها: «شهد عامنا المنتهي كراهيات، ونرى العالم بأسره كأنه على شفا هاوية، فهل يمكننا أن نخفف عن أنفسنا أوزارنا؟ أنْ نعالج البشر الذين يتألمون؟ إننا نعاني من هذيانات قصوى، فلنحاول تفادي الأسوأ... لِنوحِّد بين الصداقة والحب، عسى أن نأمل في أيام أفضل.

هل من آذان سامعة تُنقذنا من حقبة الفوضى وشفا الهاوية؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أميركا بين الشيخوخة والقضاء والحروب

عبد الرحمن شلقم

دخلت الولايات المتحدة شهور عواصف الانتخابات الرئاسية. كل أربع سنوات يثور بركان المعركة الكبرى نحو البيت الأبيض. الحزبان الكبيران؛ الجمهوري والديمقراطي، لا يشيخان ولا يطويهما الزمن ويدفعهما إلى فراغ التقاعد. النظام الانتخابي الرئاسي الأميركي فريد، مثل كل شيء في الولايات الخمسين المتحدة. التصويت الشعبي الذي يشارك فيه جميع أفراد الشعب، والمجمع الانتخابي الذي يَشترط الدستور تشكيله كل أربع سنوات، لينتخب الرئيس ونائبه. يُعيَّن أعضاء المجلس الانتخابي، من كل ولاية، بالطريقة التي تحددها الهيئة التشريعية، ويضم المجلس 538 ناخباً. الأغلبية المطلقة من أصوات المجلس الانتخابي 270 عضواً أو أكثر، لانتخاب الرئيس ونائبه. إذا لم يحصل أي مرشح على الأغلبية المطلقة تُجرى انتخابات طارئة، ويُطلب من الكونغرس انتخاب الرئيس ونائبه. القرار الفاصل في الانتخابات الرئاسية الأميركية يملكه المجمع الانتخابي، فلو حصل المرشح الرئاسي على أغلبية أصوات الشعب، وفشل في الحصول على الأغلبية المطلقة من أصوات المجمع الانتخابي فلن يُكتَب له الفوز، وذلك ما حدث للمرشحة هيلاري كلينتون في انتخابات عام 2016. تبدأ الرحلة الانتخابية الطويلة الساخنة، في شهر فبراير (شباط) وتمتد حتى شهر أغسطس (آب)، إذ يبدأ كل حزب باختيار مرشحه للرئاسة ونائبه. معارك الترشح داخل كل حزب، لها حلبتها، حيث يتواجه عدد من المتنافسين لخوض معركة التدافع الأولى الأساسية.

معركة هذه السنة لها عراك وضجيج خاص لا سابق له في الانتخابات الرئاسية الأميركية؛ الحزب الجمهوري يتصدره الرئيس السابق دونالد ترمب، وهو الملاكم والمصارع بكل جوارحه. رجل الأعمال والإعلام الذي لا يكلّ من الهجوم، والضرب فوق الحزام وتحته، وعلى الرأس والقدمين أيضاً. يلاحقه أكثر من تسعين تهمة، بعضها يهدده بالدخول إلى السجن، لكنها جميعاً لا توهن قبضةَ قفازيه أو لسانَه. تمكَّن ترمب من إزاحة عدد من منافسيه داخل الحزب الجمهوري مبكراً، ولم تبقَ إلا المرشحة نيكي هيلي، التي لا تمنحها استطلاعات الرأي والانتخابات الأولية داخل الحزب الجمهوري إلا نقاطاً ضئيلة أمام ترمب الرهيب. إلى الآن لم يبرز داخل الحزب الجمهوري مرشح من الوزن الثقيل قادر على منازلة دونالد ترمب.

الحزب الديمقراطي له حتى الآن مرشح وحيد، وهو الرئيس جو بايدن الجالس في البيت الأبيض. المعتاد أن يكون الرئيس الحاكم في المكتب البيضاوي، هو مرشح حزبه إن لم يكمل الولايتين الرئاسيتين. لم يتأكد إجماع الحزب الديمقراطي على ترشيح الرئيس جو بايدن. هناك أصوات داخل الحزب تهمس بعدم قدرة بايدن عن منازلة المرشح الجمهوري دونالد ترمب، الذي تضيء له استطلاعات الرأي العام الطريقَ نحو البيت الأبيض. لقد بلغ بايدن من الكبر عتياً، وذلك هو المأخذ الأكبر عليه داخل حزبه وخارجه. لكن إلى اليوم لم يتخذ الحزب الديمقراطي قراره المنتظر حول مرشحه للرئاسة. لمّح بعض وسائل الإعلام الأميركية، إلى إمكانية ترشيح ميشيل أوباما، زوجة الرئيس الأسبق باراك أوباما، لكن هذا الخيار تطوف حوله الكثير من الهنات. ميشيل أوباما، امرأة من أصول أفريقية، وزوجة رئيس سابق، كان له ما له وعليه ما عليه. المناوئون لها سيُحرّكون مزاجاً كامناً عند قطاع كبير من المحافظين بين الشعب الأميركي، وهو الذي لم يُسلِّم بعد بأهلية المرأة لتولي زمام القيادة في البلاد. الحساسية الكامنة لدى شريحة واسعة من الأميركيين التي لا تتعاطف أو تتحمس لتأييد ذوي الأصول الأفريقية والآسيوية واللاتينية في الانتخابات الرئاسية. ترشيح ميشيل أوباما أو غيرها عن الحزب الديمقراطي، أو الاتفاق على ترشيح الرئيس الحالي جو بايدن، ذلك ما ستحمله الأخبار في الشهور، أو حتى الأيام القادمة. حتى الآن المرشحان الأبرز للرئاسة من الحزبين، هما الرئيس السابق دونالد ترمب، والرئيس الحالي جو بايدن. لأول مرة تبرز في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ورقة عُمْر المرشح وما فيها من بقع ضعف تطول المرشحين. كلمة «الخرف» لا تغيب في وسائل الإعلام الأميركية، وفي التنابز بين المترشحين. المرشحة الجمهورية نيكي هيلي التي ضربتها الهزيمة مبكراً في انتخابات الحزب الجمهوري، ترفع فزاعة عُمْر المرشح دونالد ترمب، في حملتها الانتخابية الحزبية، وتُعيِّره بالهفوات التي لم تَغِب في خطاباته التعبوية الانتخابية. فقد خلط ترمب بين اسم نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب السابقة، ومنافسته في السباق الجمهوري نانسي هيلي. أتذكّر هفوة مضحكة قديمة للرئيس ترمب؛ تحدَّث عن الرئيس الإيطالي ماتاريلا، وسماه موتساريلا، وهو اسم نوع من الجبنة الإيطالية!

يحمل دونالد ترمب ذاته مطرقة الخرف، ويهوي بها على منافسه الرئيس جو بايدن، بل يقلّده حركياً وصوتياً، ويطلق عليه «النائم جو». الخرف صار حجارة تُلقى على الرئيس جو بايدن، من جهات قريبة وبعيدة، وقد ارتفعت أصوات أطباء، تطالب بإخضاع الرئيس بايدن لاختبارات معرفية، مثل الاختبار المعياري للخرف (MoCA) لتقييم الانتباه والتركيز والذاكرة، وفي حال فشله في هذا الاختبار، قد تجرى له مجموعات أخرى أكثر شمولاً من الاختبارات النفسية والعصبية. كل ذلك بُني على زلّات الرئيس بايدن المتكررة، فقد جعل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في مؤتمر صحافي، رئيساً للمكسيك، وفي مرة أخرى خلط بين اسم الرئيس الفرنسي الحالي ماكرون والرئيس الراحل فرنسوا ميتران، وخلط بين المستشار الألماني الأسبق هيلموت كول والمستشارة أنجيلا ميركل. حجارة أخرى ثقيلة هَوَت على رأس الرئيس العجوز من قاضٍ حقَّق في قضية احتفاظ الرئيس في منزله بوثائق عندما كان نائباً للرئيس أوباما. القاضي قال إن الرئيس بايدن رجل طيب وحسن النية، لكنّ ذاكرته الضعيفة أنسته أهمية تلك الوثائق ومكانها. سلاح الخرف الذي يُشهره المتنافسان على الرئاسة كلاهما ضد الآخر، طال الاثنين.

الانتخابات الرئاسية الأميركية، في هذه السنة، تُجرى في أجواء داخلية عاصفة اقتصادياً ومناخياً واجتماعياً، وتهزّها مشكلة الهجرة غير النظامية خصوصاً من المكسيك وغيرها من البلدان اللاتينية. ويشهد العالم حروباً وأزمات بلا حدود. الحرب الإسرائيلية التدميرية على غزة، لها حضور كبير في الانتخابات الرئاسية، ولها تأثير مباشر في حملة الرئيس جو بايدن الذي قدم دعماً مالياً وعسكرياً هائلاً لإسرائيل. الغالبية الساحقة من الأميركيين ذوي الأصول العربية والأفريقية تُجمع على معارضة موقف الرئيس بايدن. العمليات العسكرية الأميركية في سوريا والعراق والبحر الأحمر، والحرب الروسية على أوكرانيا، والدعم الأميركي لأوكرانيا... كلها حاضرة بقوة في محفل الانتخابات، بين مؤيد ومعارض. موقف المرشح دونالد ترمب من حلف الناتو، إذ هدد دول الحلف بأنه سيسمح لروسيا بغزوها، إذا لم تدفع نصيبها في ميزانية الحلف، هذا الموقف سيكون له فعله في دوائر النخبة السياسية والعسكرية الأميركية، وكانت ردود الفعل الأوروبية عاجلة وعنيفة. مَن الرئيس الأميركي القادم الذي ستلده هذه المعمعة غير المسبوقة في بلاد العجائب؟ وهل سيجلس في المكتب البيضاوي رئيس مسنٌّ خَرِف، وتحت أصابعه زِرّ السلاح النووي؟!

مَن الرئيس الأميركي القادم الذي ستلده هذه المعمعة غير المسبوقة في بلاد العجائب؟

قراءة في مقابلة السيد بوتين

محمد الرميحي

عندما أعلن الصحافي الأميركي تاكر كرلسون نيته مقابلة السيد فلاديمير بوتين قبل أسابيع، قامت الدنيا الصحافية والإعلامية ضد الفكرة، تحت ذريعة أن المقابلة سوف تعطي سيد الكرملين فرصة لشرح وجهة نظره في الأزمة المستحكمة بين روسيا الاتحادية والغرب. الاعتراض لم يوقف المشروع، وعُرضت المقابلة كاملةً على «يوتيوب»، وظهرت مترجمةً، ولأكثر من ساعتين تحدث بوتين عن قصة روسيا والصراع القائم في العالم. أكد كرلسون رأيه في قمة الحكومات في دبي الأسبوع الماضي، حيث قال إنه أراد أن يعرض على الجمهور الأميركي وجهة النظر الأخرى، وأن المقابلة بتوصيفه كانت «حادة»!

نقل سابقاً عن السيد بوتين أن رياضة الجودو غيّرت حياته، وهي رياضة يُسقط اللاعب خصمه من خلال الإخلال بتوازنه، من غير الإضرار به، وقد وُصفت بأنها الرياضة التي تستخدم الطاقة العقلية والجسدية في تناغم! إلا أن قواعد الجودو لا تنطبق على قواعد «السياسة»، لذلك فإن الحجة المركزية لروسيا في إعلان «العملية العسكرية» على أوكرانيا، كانت لمنع حلف الناتو من التوسع، والنتيجة أنه توسّع أكثر، بعد أن كان قد وُصف من أهم المساهمين الأوروبيين بأنه «في حجرة الإنعاش»، كما قال الرئيس الفرنسي قبل شهور من الحرب!

تحدث بوتين طويلاً عن تاريخ روسيا، والتدرج في توسع الدولة الروسية، قبل أن يأتي على قضية ساخنة ومتحركة هي الحرب في أوكرانيا، لقد بدا متماسكاً ومتمكناً من موضوعاته التاريخية والسياسية، وموقف روسيا تجاه العلاقة مع الغرب، وسرد تطور كيانها السياسي أولاً كاتحاد سوفياتي اشتراكي النزعة، ومن ثم الاتحاد الروسي الليبرالي النزعة، كما وصف.

قد تنازع المشاهد في تكيف اللقاء بين رأيين متضاربين: الأول أن بوتين في حالة من الضيق، حيث لم يحقق أي هدف واضح من حملته على أوكرانيا، والثاني أن الرجل متأكد مما يفعل ويحقق انتصارات اقتصادية ومعنوية، إلا أن المؤكد أن الرجل ربح «المعركة الإعلامية» في هذا اللقاء، وأظهر أن الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة، لا تريد منافساً لها في قيادة العالم، ولا حتى تريد شريكاً أصغر، إن صح التعبير، فهي لا تريد أن تسلم بهدم ما بنته لعقود!

الروس شعب صعب، وقد جربت قوى غربية هزيمته، هو يمرض ولا يموت. لقد شرح بوتين التطور الذي أوصل الحال إلى الحرب، وهو التوسع الذي قرره حلف شمال الأطلسي شرقاً، رغم أنها وعدت (أي القوى الغربية) أن لا تفعل، وبالتالي شعرت روسيا بأنها تحاط بقوى «معادية وقريبة من حدودها»، وهكذا تطور الأمر إلى الحرب، ثم توسع تلقائي لحلف الناتو!

ظهر بوتين في المقابلة قائداً سياسياً قوياً، وأن الاقتصاد الروسي الذي حاصرته القوى الغربية لم يتأثر كثيراً، بل استفاد جزئياً من ذلك الحصار، ودلّل على ذلك بالأرقام. في الوقت نفسه ظهر أنه رجل دولة، مسؤول عند الحديث عن القوة العسكرية، خصوصاً ما يتخوف منها العالم، وهي القوة النووية، التي كانت هاجس العالم عند اندلاع الصراع، مؤكداً أن تلك القوة الجبارة يمكن أن تنهي العالم الذي نعرف، وليس لرجل عاقل أن يستخدمها، وبالتالي فإنه أزاح في هذا اللقاء احتمال تطور الصراع في أوكرانيا إلى الأسوأ.

على صعيد المستقبل، عاد من جديد إلى ما سماه «اتفاقاً مبدئياً سلمياً» مع أوكرانيا تم في إسطنبول قبل أعوام، ووقّع عليه بالحروف الأولى المفاوض الأوكراني، إلا أن تدخل بورس جونسون، رئيس الوزراء البريطاني وقتها، أقنع الطرف الأوكراني بمواصلة الحرب، وبلغ ما دفعه الغرب، كما قال بوتين، نحو 70 مليار دولار مساعدات للمجهود الحربي الأوكراني، معظمها جاء من الولايات المتحدة وبعدها ألمانيا، وأيضاً مساهمات أوروبيين آخرين على مستوى أقل.

عقدة المشار كما أشار بوتين أن الحكم الأوكراني أصدر مرسوماً جمهورياً بتحريم المفاوضات مع روسيا، ومتى ما تغير ذلك المرسوم فإن كل شيء ممكن، أي يمكن أن تُجرى مفاوضات لحل النزاع، إلا أن الثقة معدومة كما قال، فقد قدمت روسيا كثيراً من المبادرات منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، إلى درجة أنها اقترحت الانضمام لحلف الأطلسي! ولكن القيادات الغربية، خصوصاً الأميركية رفضت ذلك!

ما بدا من المقابلة أن السيد بوتين يعرف تماماً الأحمال الثقال على روسيا وربما العالم من جراء استمرار الحرب في أوكرانيا، وهو يبحث عن مخارج مشرفة، تحفظ لروسيا كرامتها، وأيضاً تنهي الحرب، لأن الروس كما قال «لا يستسلمون»، فهم مجازاً «يفضّلون الموت على الهزيمة»!

المقابلة في توقيتها تأتي في وقت مناسب، فالحملة الانتخابية في الولايات المتحدة تتصاعد، وأيضاً المعركة حامية، بل ومحيرة للعالم الخارجي، في أن قيادتَي الاحتمالين «الديمقراطي» و«الجمهوري» ربما خارجتان عن سياق «الثقة»، بمعنى القدرات الشخصية التي تأكل منها «السنون» من جهة، وعدم الخبرة الدولية من جهة أخرى، لذلك فإن العالم يقف «على رجليه» وربما يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى أن يتعادل الميزان الدولي، وربما يراهن السيد بوتين على وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، وقد كان سابقاً ميالاً إلى الحلول الوسطى، وأيضاً كارهاً لحلف الناتو!

لم يفت المقابلة الحديث عن الصين، وأنها الآن أكبر قوة اقتصادية في العالم، لا تستغني عنها لا أوروبا ولا أميركا، فهي تشكّل (مع الهند) نصف النمو العالمي، وأن التبادل التجاري بينها وبين روسيا الاتحادية قد قفز إلى أرقام فلكية، إما بالعملة الروسية أو العملة الصينية، وأن العالم يمكن أن يقلل اعتماده على الدولار.

لم يكن من المتوقع أن يتحدث السيد بوتين عن الشرق الأوسط الملتهب، ولا الصحافي أشار إلى ذلك الملف، ربما بسبب أن القوى الكبرى ترى في ملف الشرق الأوسط تفاصيل يمكن التعامل معها متى ما وصلت تلك القوى إلى تسوية يسميها بوتين «تعدد الأقطاب»، إلا أن ذلك يشير إلى أن التضحيات والدم المسفوك وإهدار الموارد في الشرق الأوسط هي مجرد «هامش» في صراع الدول العظمى، مما يؤكد أهمية توحيد المحور العربي، والسعي إلى أمن إقليمي يقي المنطقة شرور الاختلاف بين الدول العظمى، والأكثر شروراً الاتفاق فيما بينها.

آخر الكلام: نتيجة الصراع الأممي فإن تكلفة النزاعات في العالم اليوم تبلغ 17 تريليون دولار!!

ظهر بوتين في المقابلة قائداً سياسياً قوياً وأن الاقتصاد الروسي الذي حاصرته القوى الغربية لم يتأثر كثيراً

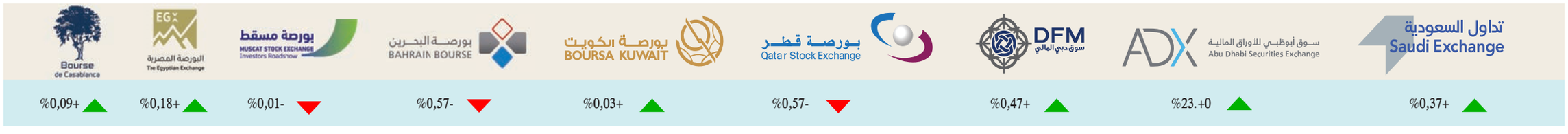

آفاق تعاون واسعة في إطار «رؤية 2030»... واتفاق على زيادة التبادل التجاري

منتدى الأعمال السعودي ـ التركي يبحث الفرص الاستثمارية والسياحية

إسطنبول: سعيد عبد الرازق

عبّرت السعودية وتركيا عن تطلعهما إلى تعزيز مجالات التعاون الاقتصادي والسياحي والاستثماري، والاستفادة من الفرص المتاحة بما يحقق التكامل بين القطاعات المختلفة في كلا البلدين.

وقال وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح، إن هناك الكثير من مجالات التعاون التي يمكن تطويرها مع تركيا. وأضاف، خلال المنتدى التركي - السعودي للاستثمار والأعمال الذي انطلق في إسطنبول، يوم الجمعة، بمشاركة 1240 من رجال الأعمال والمستثمرين من الجانبين التركي والسعودي، أن تركيا من أفضل موزّدي الأغذية للسعودية.

وأشار إلى أن مؤشر التصنيف الائتماني للسعودية قوي وإيجابي، وأن «المؤشرات تؤكد أننا على الطريق الصحيح؛ لتحقيق أهداف رؤية 2030»، مضيفاً أن لدى السعودية طاقة خضراء بأقل التكلفة.

جانب من المنتدى السعودي - التركي للأعمال في إسطنبول (الشرق الأوسط)

فرص كبيرة للتعاون

وتابع الفالح أن «السعودية ستتخذ خطوات جادة للقيام باستثمارات في إطار رؤية 2030. ونحن نتحدث عن فرص استثمارية تبلغ نحو تريليون و800 مليار دولار مع الشركات العالمية، وآمل أن تكون الشركات التركية هي المستفيد الأكبر من هذه المجالات الاستثمارية».

وأكد أن العلاقات السعودية - التركية تحمل أهمية استراتيجية، وهناك أهمية لأن تلعب الشركات السعودية والتركية في القطاع الخاص دوراً كبيراً في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية.

ولفت إلى أن هناك قواسم مشتركة بين السعودية وتركيا، وأن المواطنين السعوديين يَعدّون تركيا وطنهم الثاني، ويستثمرون في شراء المنازل والعقارات في تركيا ويعيشون فيها، وأن الفترة المقبلة ستشهد مزيداً من الخطوات لتعميق التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

وذكر الفالح أن العلاقات التجارية والأنشطة السياحية بين البلدين في ازدياد، وأن عدد الشركات التركية المسجلة لدى وزارة الاستثمار السعودية يزداد يوماً بعد يوم.

وأشار إلى أنه قبل بضع سنوات فقط كان عدد الشركات التركية العاملة في السعودية يتراوح بين 20 و30 شركة، بينما وصل عددها العام الماضي إلى نحو 400 شركة.

مجالات تعاون متعددة

بدوره، قال وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، إن تركيا مستعدة للعمل مع السعودية في مجالات السياحة والبناء والصناعات الدفاعية، موضحاً أن بإمكانهما التعاون أيضاً في مشروعات في أفريقيا.

وأضاف أن بلاده «يمكنها مساعدة السعودية على تحقيق أهدافها السياحية الطموحة، والمساهمة في بناء المرافق وتشغيلها، وأيضاً المساهمة في نقل السياح عبر منظّمي الرحلات السياحية بتركيا، ويمكن لمنظمي الرحلات السياحية لدينا كسب المال واصطحاب السياح إلى هناك، تماماً كما يجلبون السياح إلى هنا في الصيف... فالمواسم لدينا لا تتداخل. موسمهم السياحي هو الشتاء، وموسمنا بشكل عام في الصيف والخريف».

وذكر شيمشك أن تركيا من بين الدول الخمس الأولى في العالم في مجال السياحة، وأنها احتلت عام 2022 المرتبة الرابعة في عدد السياح الوافدين إليها، ومن المتوقع أن تحافظ على هذه المرتبة، حسب أرقام 2023.

وقال: «نهدف أيضاً إلى تنمية صادرات الخدمات، إذ وصلت إلى أكثر من 100 مليار دولار»، مشيراً إلى أنه يتم تقديم دعم قوي للغاية لصادرات الخدمات، إذ «قدّمنا تخفيضاً أساسياً بنسبة 80 في المائة».

وأضاف: «لذلك، إذا صدّرت خدمات معينة من تركيا إلى أي بلد فإن الضريبة في الواقع ستكون منخفضة للغاية وفق نسبة الخصم الكبيرة هذه».

من ناحية أخرى، ذكر شيمشك أن صافي تدفقات المحافظ الاستثمارية إلى تركيا زاد في النصف الثاني من العام الماضي، وأنه يعتقد أن هذه التدفقات ستتسارع بعد الانتخابات المحلية في 31 مارس (آذار) المقبل.

زيادة التبادل التجاري

وعشية المنتدى، التقى نائب الرئيس التركي جودت يلماظ، وزيرَي الاستثمار والسياحة السعوديَّين خالد الفالح وأحمد الخطيب، كلاً على حدة.

وكتب يلماظ في حسابه على «إكس» أنه أكد خلال اللقاءين أهمية زيادة التعاون بين البلدين في مجالَي السياحة والاستثمار.

وأضاف أنه أكد، خلال لقائه مع الفالح، أن تركيا تهدف إلى زيادة حجم التجارة مع السعودية، الذي ارتفع بنسبة 50 في المائة خلال العامين الماضيين ليصل إلى 6,8 مليار دولار في 2023.

وأشار إلى أن هدف رفع التبادل التجاري إلى 10 مليارات دولار واقعيٌّ، مع رفعه إلى 30 مليار دولار على المدى المتوسط.

وتابع أنه اتفق مع الفالح على جمع عالم الأعمال في كل من تركيا والسعودية بشكل متكرر خلال الفترة المقبلة.

التعاون السياحي

وعن لقائه مع وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، قال يلماظ إنه عبّر عن ارتياحه لارتفاع عدد السياح القادمين إلى تركيا من السعودية بنسبة 70 في المائة في عام 2023 مقارنةً مع عام 2022، مسجلاً نحو 830 ألفاً، كما ارتفع عدد الزوار الأتراك إلى السعودية خلال 2023 بأكثر من 3,5 أضعاف، مسجلاً 670 ألفاً.

وأكد اتفاقه مع الخطيب بشأن ضرورة تقييم الفرص السياحية بين السعودية وتركيا بشكل أكبر، لافتاً إلى أن تركيا تواصل تقديم فرص مهمة للمستثمرين السعوديين، وأن السعودية تواصل بدورها توفير بيئة استثمارية مهمة لرواد الأعمال الأتراك.

وتطمح السعودية لجذب 70 مليون سائح سنوياً، حسب الهدف الذي حددته في «رؤية 2030»، التي يركز المنتدى على مناقشه أبعادها، وذلك لزيادة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 10 في المائة بحلول ذلك العام.

وقال الخطيب، على هامش المنتدى، إن السعودية ستعمل مع تركيا على الارتقاء بالعلاقات مع تركيا إلى مستوى أعلى، مشيراً إلى اتخاذ خطوات جادة للغاية فيما يتعلق بالبنية التحتية والتوسع الحضري في إطار «رؤية 2030».

وأضاف أن السعودية ستطلب من الأصدقاء الأتراك المساعدة في مجالات الدفاع والبناء والمقاولات والسياحة والصناعة في هذا الإطار، و«نحن في تركيا اليوم لتقييم الفرص المتاحة في هذه المجالات وإعداد بنيتنا التحتية لتعزيز علاقاتنا».

ودعا الخطيب رجال الأعمال في كلا البلدين إلى تقييم الفرص القائمة واستكشاف الفرص الجديدة والمجالات الاقتصادية والسياحية والاستثمارية على السواء.

وفي كلمة خلال حفل عشاء للمشاركين في المنتدى، ليل الخميس – الجمعة، قال يلماظ إن استثمارات الشركات السعودية في تركيا بلغت ملياري دولار، وعبّر عن اعتقاده إمكانية زيادة الاستثمارات المتبادلة بسهولة، من خلال زيادة وتيرة الفعاليات التي تجمع رجال أعمال البلدين.

الفالح يكشف عن فرص استثمارية تبلغ نحو تريليون و800 مليار دولار

ولفت إلى أن التواصل والتعاون الوثيقين بين صندوق الاستثمارات السعودي ومكتب الاستثمار الرئاسي التركي سيوفر فوائد اقتصادية كبيرة للبلدين.

وأشار يلماظ إلى أنه في نطاق الاستثمارات الدولية، توفر قطاعات مختلفة مثل التكنولوجيا والدفاع والطاقة المتجددة والبتروكيماويات والتمويل والسياحة والإسكان فرصاً للمستثمرين.

وأضاف أن قطاعات: المواد الكيميائية، والآلات، ومعالجة الأغذية والمشروبات، والسيارات، والطيران، والأدوية، والتكنولوجيا الحيوية، والأجهزة والمواد الطبية والعسكرية، والطاقة المتجددة، ومواد البناء والتعدين... تعد من القطاعات التي تجذب اهتمام المستثمرين السعوديين.

وتابع: «رؤيتنا لـ(قرن تركيا) و(رؤية السعودية لعام 2030) ستجلب فوائد اقتصادية كبيرة للبلدين وللمنطقة بأكملها. ونريد أن تلعب شركاتنا دوراً نشطاً في المشاريع السعودية الضخمة مثل: نيوم، وبوابة الدرعية، والقدية، والبحر الأحمر».

وذكر أن المقاولين الأتراك نفّذوا 402 مشروع بقيمة 27,6 مليار دولار في السعودية.

من جانبه، قال رئيس المكتب الاستثماري في الرئاسة التركية، بوراك داغلي، إن قيادة البلدين تتبنيان رؤية للارتقاء بالتعاون في كثير من المجالات.

وقال رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي، نائل أولباك، إن الاجتماع الأول للمنتدى بين البلدين عُقد بالتعاون مع المكتب الاستثماري في الرئاسة التركية عام 2022، وتبعه عقد 6 منتديات أعمال، و5 اجتماعات مائدة مستديرة، مع استكمال مسار الاجتماع المشترك لمجلس الأعمال قبل شهرين.

وأشار إلى أن الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس رجب طيب إردوغان، للسعودية، الصيف الماضي، كانت مثمرة للغاية بالنسبة إلى العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وأوضح أنه ينبغي مناقشة قضايا الاستثمار والإنتاج والبنية التحتية بشكل أكبر بين البلدين، وزيادة الاستثمارات الثنائية.

«السعودي للتنمية» يوقّع اتفاقية قرض لدعم قطاع التعليم في تركيا

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

وقّع الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، سلطان المرشد، مع نائب وزير الخزانة والمالية التركي، عثمان كيليك، اتفاقية قرض تنموي ميسّر مقدَّم من الصندوق لتمويل مشروع التخفيف من مخاطر الزلازل في الكثير من المدارس الحكومية في تركيا، بقيمة 55 مليون دولار.

حفل التوقيع الذي جرى على هامش المنتدى التركي – السعودي للاستثمار والأعمال في إسطنبول، حضره رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية أحمد الخطيب، ووزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى تطوير وإعادة تأهيل 5 مدارس حكومية بمساحة تصل إلى نحو 55 ألف متر مربع، وتوفير المعدات والتجهيزات اللازمة للتخفيف من أضرار الزلازل، وضمان استمرارية كفاءتها وجودتها.

ويمثّل هذا التمويل خطوة جديدة مع الجانب التركي في تقديم أوجه الدعم للحصول على تعليم جيّد يمكّن الطلبة المستفيدين من خدمة مجتمعهم، للوصول إلى تكامل نمو القطاعات الحيوية والتنموية الأخرى لتحقيق مستقبل مزدهر، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

يُذكر أن هذا المشروع يأتي في إطار النشاط الإنمائي للصندوق السعودي للتنمية من خلال تمويل المشروعات والبرامج التنموية، إذ أسهم منذ عام 1979 في تمويل 9 مشروعات وبرامج إنمائية في تركيا، عبر تقديم القروض التنموية الميسّرة بقيمة تصل إلى نحو 300 مليون دولار، للإسهام في نمو وازدهار قطاعات الطاقة والتعليم والمياه والنقل والمواصلات.

هيئة صناعة التجزئة الأوروبية تناشد الاتحاد حل أزمة البحر الأحمر

بروكسل: «الشرق الأوسط»

دعت هيئة صناعة التجزئة الأوروبية «يوروكومرس» مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء إلى حل أزمة البحر الأحمر التي عطلت التجارة، قائلة في رسالة إلى وزير الخارجية البلجيكي إن الأزمة كان لها بالفعل «تأثيرات هائلة» على الشركات.

وقامت شركات الشحن بتغيير مسار سفن الحاويات بعيداً عن البحر الأحمر لتجنب هجمات الحوثيين التي تضاعفت منذ أوائل ديسمبر (كانون الأول)، ما أدى إلى تعطيل سلاسل التوريد للشركات التي تعتمد على قناة السويس لنقل المنتجات من آسيا إلى أوروبا.

ويضم أعضاء التجارة الأوروبية شركات السوبر ماركت العملاقة «أهولد ديلهايز»، و«كارفور»، و«ليدل»، و«إم آند إس»، و«تيسكو»، وتجار الأزياء بالتجزئة «إتش آند إم»، و«إنديتكس»، و«بريمارك».

وقالت «يوروكومرس» في الرسالة: «كلما اضطرت شركات الطيران إلى تغيير مسارها، زاد عدد الشركات، وبالتالي عدد المستهلكين، الذين سيعانون من تكاليف إضافية إلى تكاليف المعيشة المرتفعة بالفعل في أوروبا».

وواجه تجار التجزئة الذين يستوردون منتجاتهم من مصانع في الصين وجنوب شرقي آسيا، تأخيرات وزيادات في التكاليف، حيث إن طريق الشحن البديلة حول الطرف الجنوبي لأفريقيا تستغرق فترة أطول تتراوح ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الوقود والعمالة.

وأثار هذا الاضطراب مخاوف من أن التضخم سيستغرق وقتاً أطول للتعافي في أوروبا، في الوقت الذي كان فيه المستهلكون الذين يعانون من ضائقة مالية يتطلعون إلى بدء انخفاض أسعار المواد الغذائية والملابس.

وقالت «يوروكوميرس»: «بالنظر إلى حجم التأثيرات على الشركات وسلسلة التوريد العالمية، فإننا نناشد مواصلة الجهود المكثفة والمنسقة من قبل مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء لمعالجة الوضع».

وقالت المجموعة إنها تدعم مبادرات الاتحاد الأوروبي التي تهدف إلى حماية السفن التجارية والبحارة من الهجمات. ومن المقرر أن يطلق الاتحاد الأوروبي مهمة بحرية مشتركة في البحر الأحمر هذا الشهر.

رجَّح بدء الخفض في النصف الثاني من هذا العام وانتقد مصادرة الأصول

«المركزي» الروسي يُبقي أسعار الفائدة عند 16 % بعد أشهر من التشديد

موسكو: «الشرق الأوسط»

أبقى البنك المركزي الروسي سعر الفائدة الرئيسي عند 16 في المائة يوم الجمعة، واختار ترك تكاليف الاقتراض دون تغيير بعد خمس زيادات متتالية في أسعار الفائدة منذ الصيف الماضي، ولا يزال يعاني من ضغوط التضخم العنيدة.

وقال المصرف في بيان: «إن عودة التضخم إلى المستوى المستهدف في عام 2024 واستقراره بشكل أكبر بالقرب من 4 في المائة يفترضان أنه سيتم الحفاظ على الظروف النقدية المتشددة في الاقتصاد لفترة طويلة».

وأوضح أن الضغوط التضخمية خفت مقارنة بأشهر الخريف، لكنها ظلت مرتفعة، في حين أن الطلب المحلي لا يزال يفوق الطاقة الإنتاجية، مع استمرار نقص العمالة باعتباره العائق الرئيسي أمام توسيع إنتاج السلع والخدمات.

ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة 850 نقطة أساس منذ يوليو (تموز)، بما في ذلك زيادة طارئة غير مقررة في أغسطس (آب) مع تراجع الروبل إلى أكثر من 100 نقطة أساس مقابل الدولار، ودعا الكرملين إلى تشديد السياسة النقدية، لكنه أشار في الآونة الأخيرة إلى نهج أكثر تشاؤما.

ويتوافق قرار يوم الجمعة مع استطلاع أجرته «رويترز» لآراء المحللين الذين يتوقعون أن تبدأ أسعار الفائدة في الانخفاض هذا العام. ومن المتوقع أن تظل المعدلات المكونة من رقمين حتى عام 2025.

ومن المقرر عقد الاجتماع المقبل لتحديد سعر الفائدة للبنك في 22 مارس (آذار).

ورفع المصرف توقعاته لمتوسط نطاق سعر الفائدة الرئيسي إلى 14,5-12,5 في المائة من 15,5-13,5 في المائة، ما يشير إلى أن تخفيف تكاليف الاقتراض سيستغرق وقتاً أطول مما كان يعتقد سابقاً.

وقام المصرف بتحسين توقعاته للنمو الاقتصادي لعام 2024 بشكل طفيف إلى 2,0-1,0 في المائة، من 0,5-1,5 في المائة. ويتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد الروسي بنسبة 2,6 في المائة هذا العام، لكنه يتوقع كذلك أوقاتاً عصيبة في المستقبل.

وانتعش الاقتصاد الروسي بشكل حاد من الركود الذي شهده عام 2022، لكن النمو يعتمد بشكل كبير على إنتاج الأسلحة والذخيرة الممول من الدولة ويخفي المشاكل التي تعيق تحسين مستويات معيشة الروس.

وبدأت دورة البنك المركزي التشديدية في الصيف الماضي عندما تفاقمت الضغوط التضخمية الناجمة عن سوق العمل الضيق والطلب الاستهلاكي القوي وعجز موازنة الحكومة بسبب انخفاض الروبل.

وكانت روسيا قد تراجعت تدريجياً عن الزيادة الطارئة إلى 20 في المائة التي قامت بها في فبراير (شباط) 2022 بعد أن أرسلت موسكو جيشها إلى أوكرانيا، ما أدى إلى فرض عقوبات غربية واسعة النطاق. وتم خفض أسعار الفائدة ما يصل إلى 7,5 في المائة في عام 2023.

وفي تعليقها على القرار، قالت محافظة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا: «لقد درسنا خيارين للقرار بشأن سعر الفائدة: الإبقاء على سعر الفائدة، أو رفعه. سنقدم الحجج في ملخص المناقشة الذي سننشره في غضون أسبوع، ولكن في النهاية جرى التوصل إلى إجماع حول سعر الفائدة». وأضافت: «لقد ناقشنا مع زملائنا متى قد يبدأ الخفض الأول في سعر الفائدة الرئيسي. وكان نطاق الآراء واسعاً جداً، لكنّ الأغلبية تعتقد أن هذا من المرجح أن يحدث في النصف الثاني من هذا العام». ورجحت أن يكون خفض سعر الفائدة الرئيسي في شكل خطوات متتالية، قائلة: «سيتم تحديد حجم الخطوات من خلال البيانات التي نتلقاها حول معدل تباطؤ التضخم، وتوقعات التضخم، ومخاطر التضخم».

وأشارت إلى إن المصادرة المحتملة للحكومات الغربية للأصول الروسية ستكون إشارة سلبية قوية للمصارف المركزية الأخرى وستقوض تدريجياً التمويل الدولي. وأكدت أن روسيا ستدافع عن مصالحها.

الغابون تستحوذ على أعمال «كارلايل» النفطية مستبقةً بيعها بـ1,3 مليار دولار

ليبرفيل: «الشرق الأوسط»

وافقت شركة النفط الوطنية في الغابون على الاستحواذ على شركة «أصالة للطاقة»، التابعة لشركة «كارلايل» بعد أن استخدمت حقها في استباق بيع الشركة مقابل 1,3 مليار دولار لشركة «موريل آند بروم» الفرنسية.

وكانت شركة «موريل آند بروم» قد اتفقت في أغسطس (آب) الماضي على الاستحواذ على شركة «أصالة للطاقة» مقابل 730 مليون دولار، وهي صفقة تضمنت أيضاً تجديد تسهيلات ائتمانية بقيمة 600 مليون دولار.

ولكن بعد الانقلاب العسكري في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا في أواخر أغسطس، سعت شركة النفط الوطنية الغابونية إلى ممارسة حقها الوقائي في عملية الاستحواذ في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقالت شركة الطاقة الفرنسية «موريل آند بروم» إن اتفاقية الشراء الجديدة لشركة «الغابون للنفط تحل محل» الصفقة التي أبرمتها مع الشركة العملاقة.

وأوضحت «كارلايل» أن شروط الصفقة الجديدة «نفسها من حيث الجوهر».

استثمرت شركة «CIEP»، ذراع الطاقة غير الأميركية لـ«كارلايل»، لأول مرة في «أصالة» في عام 2017 عندما استحوذت على عمليات «شل» القديمة في الغابون مقابل 628 مليون دولار.

تنتج الغابون نحو 200 ألف برميل يومياً من النفط الخام، مما يجعلها ثاني أصغر منتج في منظمة «أوبك».

وقالت «كارلايل» في أغسطس الماضي، إن «أصالة» زادت إنتاجها في الدولة الأفريقية بنسبة 30 في المائة منذ الاستحواذ عام 2017، إلى 45 ألف برميل يومياً، كما زادت حجم احتياطاتها من النفط والغاز بنسبة 160 في المائة من خلال التنقيب.

6,5 مليون زاروا المنطقة وأنفقوا 2,4 مليار دولار في 2023

عسير تعمل على جذب استثمارات لتصبح وجهة سياحية عالمية

الرياض: عبير حمدي

6,5 مليون شخص زاروا منطقة عسير، الواقعة جنوب السعودية، في العام الماضي، وأنفقوا نحو 9 مليارات ريال (2,4 مليار دولار)، في مقابل نحو 2,6 مليون شخص في 2022، وبحجم إنفاق 4,5 مليار ريال (نحو 1,2 مليار دولار).

هذه البيانات تظهر مساعي عسير ذات التضاريس المتنوعة والطبيعة المتميزة، والجهود التي يقوم بها المعنيون من أجل أن تصبح وجهة سياحية عالمية على مدار العام، وذلك عبر جذب استثمارات لتطوير بناها التحتية، ومرافقها السياحية، بهدف زيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة. ومن المتوقع أن تسهم السياحة في عسير بنسبة 35 في المائة من النسبة الإجمالية المتوقعة للقطاع في عام 2030 (10 في المائة). ومن خلال استراتيجية تطويرية للمنطقة كان قد أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عام 2021، تم ضخ مبلغ 50 مليار ريال في صورة استثمارات متنوعة من أجل تمويل مشروعات حيوية، وتطوير الوجهات السياحية.

في عام 2022، أطلق «صندوق الاستثمارات العامة» شركة «عسير للاستثمار» لتكون ذراعه الاستثمارية في المنطقة، وذلك من أجل تسريع عمل الاستراتيجية التطويرية، وبناء شراكات استراتيجية مع المستثمرين الدوليين والقطاعين العام والخاص. وبدأت «عسير للاستثمار» عملياتها التشغيلية في مطلع فبراير (شباط) الحالي.

يشرح مدير عام مكتب إدارة الاستراتيجية في «هيئة تطوير عسير» سعيد الغامدي لـ«الشرق الأوسط»، أهداف الاستراتيجية، فيقول إنها «تتمثل في جذب الاستثمارات المستدامة للمنطقة، وبناء الأصول والبرامج والفعاليات الترفيهية للزوار، ودعم الشركات المتوسطة والصغيرة؛ للمساهمة في زيادة الناتج المحلي لعسير».

وأضاف أن «الاستراتيجية تهدف إلى تنمية قدرات الموارد البشرية الموجودة في المنطقة». ويقطن في عسير نحو 2,35 مليون نسمة، في وقت أبدى 41 في المائة من سكان المنطقة رغبتهم في الانتقال إلى مدن المملكة الأخرى، إذا لم تتوفر لهم الفرص التي تلبي طموحاتهم، وذلك بحسب الإحصاءات المعلن عنها في الاستراتيجية التطويرية. وتسعى عسير من خلال الاستثمارات في القطاع السياحي، واستغلال الممكنات الطبيعية التي تحظى بها، إلى المساهمة في توفير نحو 632 ألف وظيفة.

لدى «هيئة تطوير عسير» مشروعات تطويرية في الجوانب الصحية والتعليمية والبنية التحتية والطرق والاتصالات وتقنية المعلومات (موقع الهيئة)

تضم عسير نحو 4275 قرية تراثية يمتد عمرها إلى 500 عام

وذكر الغامدي أن الاستراتيجية تهدف لتعزيز الجانب الثقافي والتاريخي للمنطقة. علماً بأن المنطقة تضم نحو 4275 قرية تراثية يمتد عمرها إلى 500 عام، كما تحتوي على 561 موقعاً أثرياً يعود تاريخها إلى عصر ما قبل الإسلام.

هذا، ويصف الغامدي أرض عسير بأنها «تشكل ميزة تنافسية»، كونها تضم نحو 80 في المائة من الغابات الموجودة في المملكة. كذلك، تمثل القمم الجبلية ما نسبته 35,3 في المائة من مساحة المنطقة البالغة 81 ألف متراً مربعاً. في حين تشكل الهضاب 48 في المائة، ويمتد ساحل منطقة عسير غرباً على البحر الأحمر بطول 125 كيلومتراً. وكشف الغامدي عن أن لدى «هيئة تطوير عسير» مشروعات تطويرية في الجوانب الصحي والتعليمي والبنية التحتية والطرق والاتصالات وتقنية المعلومات.

وأضاف أن الهيئة وقّعت اتفاقية، (الثلاثاء)، مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)؛ لتعزيز الشراكة في الأبحاث وتبادل الخبرات في بناء الاستراتيجيات، والاستفادة من البرامج والتطبيقات التي تعمل عليها الهيئة.

وائل مهدي

مدن ذكية أم مدن رائعة؟!

على «نتفليكس» هناك برنامج اسمه «فليطعم أحدهم فيل»، عن مغامر الأكل (فيل)، الذي يسافر لمدن كثيرة يستكشف أكلها وثقافتها.

في إحدى حلقاته ذكر أن المدينة العظيمة هي التي بإمكانك فيها قيادة الدراجة.

في الحقيقة لخص فيل كل شيء في هذه الجملة عن كيفية التخطيط الحضري للمدن التي ينبغي أن نعيش بها.

للأسف نحن اليوم نتجه وبشدة للتركيز على المدن الذكية بوصفها أساس المستقبل، ولكن ننسى أن أهمية أي مدينة تكمن في توفير ثلاثة عوامل رئيسية لأي إنسان، العامل الأول الثقافة والفكر والإبداع، والثاني فرص العمل والرفاه والعيش، والثالث الصحة الجسدية والنفسية.

المدن الذكية عبارة عن مدن نستخدم فيها التقنية والمعلومات للتخطيط وربط الإنسان فيها بالجهات الحكومية والإدارية التي تدير المدينة.

باختصار شديد، توفر التقنية العالية لن يجعل أي مدينة ذكية، بل طريقة استخدام التقنية هي ما تجعلها ذكية.

ما الذي يجعلني أكتب اليوم عن المدن الذكية؟! بصراحة استمعت للعديد من تصريحات ولقاءات المسؤولين الذين حضروا مؤتمر المدن الذكية العالمي الذي استضافته الرياض، ولم أفهم شيئاً منها عن خططهم لتطوير المدن الذكية في السعودية.

وكل الكلام كان نظرياً جداً عن أهمية المدن الذكية أو أنسنة المدن أو البنية التحتية. لكن لا يوجد شرح كافٍ عن: كيف لمدننا أن تصبح ذكية بالفعل؟ وكل الخطط أراها عامة ولن تساعد المدن السعودية في أن تنافس عالمياً ضمن المراكز العشرة أو العشرين الأولى.

وأكثر ما كنا نسمعه في المنتدى عن تقدم المدن السعودية في قائمة IMD للمدن الذكية من المرتبة 55 في 2019 إلى المرتبة 30 في 2023.

قفزة جميلة ومهمة تعكس تطور البنية التحتية الرقمية في الرياض، ولكنها لا تعني شيئاً كبيراً لشخص يعيش في الرياض ويعاني من الاختناقات المرورية، والتخطيط الحضري الذي لم يتغير كثيراً منذ سنوات.

الرياض نجحت بصورة كبيرة في توفير فرص العمل، وجمع الشركات، وتوفير بنية تحتية رقمية عالية لتسهيل أعمالهم، إلا أن جودة الحياة لا تزال بعيدة جداً عن المنشود، وإذا ما تكلمنا عن الجانب الثقافي والفكري، فالرياض لا تزال بعيدة عن أن تكون مركزاً ثقافياً إقليمياً.

والمدن الذكية بوصفها مفهوماً لم تعد جاذبة كما كانت قبل سنوات، بل أصبحت هناك مفاهيم أكثر جاذبية للمستقبل؛ مثل المدن الإدراكية التي تعمل «نيوم» على بنائها.

نعم أنا فخور بالبنية التحتية الرقمية المتطورة للمدن السعودية وخاصة الرياض، ولكن لا أتوقع أن جودة الحياة فيها تطورت بفضل هذه البنية، ولا أرى كيف لهذه البيانات أن تغير واقعنا والتكدسات والاختناقات.

الأهم من بناء مدينة ذكية، هو بناء مدينة رائعة، والمدينة الرائعة هي مدينة بسيطة يمكن لصاحب دراجة أن يعيش بها ويستمتع بالعيش.

والأهم في نظري أن تكون المدن مراكز ثقافية وفكرية تولد الإبداع وتجذب أصحاب العقول من كل مكان للعيش والاستقرار فيها. ما لم يتوفر هذا العامل، فالبنية التحتية الرقمية لأي مدينة لن تفيد سوى في مؤشرات المدن والإحصاءات.

أرباح «إيني» الإيطالية تتجاوز التوقعات في الربع الرابع

ميلانو: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «إيني» الإيطالية للطاقة، الجمعة، تسجيل صافي أرباح معدّلة للربع الرابع عند 1,64 مليار يورو (1,8 مليار دولار) متجاوزة توقعات المحللين، وذلك بدعم من الأداء الأفضل من المتوقَّع لأعمالها العالمية في الغاز الطبيعي المسال.

ودفعت النتيجة الفصلية صافي أرباح «إيني» لعام 2023 إلى 8,3 مليار يورو بانخفاض 38 في المائة عن العام السابق عندما سجلت المجموعة أرباحاً قوية على خلفية ارتفاع أسعار الطاقة.

وبلغت أرباح التشغيل المعدلة لشركة «إيني» في الربع الرابع 2,8 مليار يورو مقابل 2,9 مليار توقّعها المحللون في استطلاع أجرته الشركة.

وقالت المجموعة المملوكة من الدولة إن قسم الغاز والغاز الطبيعي المسال التابع لها سجّل أرباحاً معدلة قياسية بلغت 0,68 مليار يورو، بفضل نتيجة تحكيم مواتية، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، كلاديو ديسكالزي، في بيان يوم الجمعة: «كان 2023 عاماً آخر من النتائج الممتازة لشركة (إيني) في مواجهة سيناريو غير مؤكد ومتقلب. لقد حققنا بقوة الأهداف المالية والتشغيلية، وواصلنا التقدم في استراتيجيتنا المتمثلة في توليد القيمة مع إزالة الكربون وضمان إمدادات طاقة آمنة وبأسعار معقولة للأسواق». أضاف: «لقد أكملنا عملية الاستحواذ على شركة (نبتون) التي ستشكل، بفضل محفظتها المرجحة بالغاز التي تتناغم بقوة مع أصولنا في شمال أوروبا وإندونيسيا وشمال أفريقيا، عنصراً أساسياً في خططنا المستقبلية».

وكانت «إيني» وسّعت نطاق أعمالها في مجال الغاز الطبيعي عبر الاستحواذ بشكل مشترك على «نبتون إنرجي غروب» للتنقيب عن النفط والغاز، مقابل 4,9 مليار دولار. وتضيف صفقة الاستحواذ هذه أصولاً من شمال أفريقيا إلى بحر الشمال وتعزز إنتاج الشركات من الغاز الطبيعي.

صافي أرباح «إيني» لعام 2023 بلغ 8,3 مليار يورو بانخفاض 38 % عن العام السابق (رويترز)

وأوضح ديسكالزي أن «نتائجنا المالية ممتازة... فتحقيق تدفقات نقدية بقيمة 16,5 مليار يورو قبل تحركات رأس المال العامل أعطى الشركة مساحة ملموسة لتوفير عائدات نقدية ملموسة لحملة الأسهم بلغت 4,8 مليار يورو». وقالت مصادر لـ«رويترز»، العام الماضي، إن محكمة تحكيم أمرت شركة «يونيبر»، أكبر شركة لتجارة الغاز في ألمانيا، بدفع 550 مليون يورو لشركة «إيني» بشأن عقد توريد الغاز الطبيعي المسال الذي انتهى في عام 2022.

طوال عام 2023، تجاوز قسم الغاز والغاز الطبيعي المسال توجيهات المجموعة، ولكن تم تعويض ذلك جزئياً من خلال النتائج الضعيفة في قسم المواد الكيميائية، حيث أشارت «إيني» إلى تباطؤ الطلب في جميع قطاعات الأعمال بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الطاقة والمدخلات.

وستقدم «إيني» استراتيجيتها المحدَّثة في 14 مارس (آذار) المقبل.

وبحلول الساعة 08:20 بتوقيت غرينتش، تراجعت أسهم «إيني» واحداً في المائة، وهو أداء أقل من صعود مؤشر ميلانو للأسهم القيادية 0,6 في المائة.

كما تجاوزت منافسيها «إكسون موبيل» و«شيفرون» و«شل» في وقت سابق من هذا الشهر توقعات الأرباح بفضل مزيج من نتائج التداول القوية وارتفاع إنتاج النفط والغاز.

وزادت شركات «شل» و«شيفرون» و«توتال إنيرجيز» أرباحها، بينما زادت شركة «بريتيش بتروليوم» معدل عمليات إعادة الشراء.

إدانة محلل سابق في «غولدمان ساكس» بتهمة التداول الداخلي والاحتيال

لندن: «الشرق الأوسط»

حُكم على محلل سابق في بنك «غولدمان ساكس» بالسجن 22 شهراً بعد إدانته في محكمة بلندن باستخدام معلومات داخلية لشراء أسهم في شركات مدرجة وجني أكثر من 140 ألف جنيه إسترليني (175650 دولاراً).

محمد زينة (35 عاماً) كان يعمل لدى «غولدمان ساكس إنترناشونال» في مجموعة حل النزاعات في لندن.

وقال ممثلو الادعاء إنه استخدم معلومات سرية لشراء أسهم في 6 شركات بين يوليو (تموز) 2016 وديسمبر (كانون الأول) 2017، بما في ذلك مصمم الرقائق «آرم هولدنغ» مع معرفة الاستحواذ الوشيك لمجموعة «سوفت بنك» بقيمة 32 مليار دولار.

وكان قد دفع بأنه غير مذنب في 6 جرائم تتعلق بالتعامل من الداخل و3 تهم بالاحتيال بزعم الكذب على بنك «تيسكو» بشأن الغرض من القروض، التي قال المدعون إنها استخدمت لشراء الأسهم.

لكن زينة أدين بجميع التهم التسع، يوم الخميس، بعد محاكمة في محكمة ساوثوارك كراون. وحكم عليه القاضي توني بومغارتنر بالسجن 22 شهراً، قائلاً: «لقد خنت ثقة صاحب العمل، وكذلك خدعت المستثمرين الصادقين في الأسهم التي تداولتها باستخدام معلومات داخلية رأيتها في العمل. ما فعلته يضرب الثقة في أسواقنا المالية».

كما مثل سهيل زينة شقيق محمد زينة، وهو مساعد سابق في مكتب المحاماة «كليفورد تشانس» للمحاكمة، ولكن تمت تبرئته من جميع التهم التسع بتوجيه من القاضي كليفورد تشانس.

وقال المدعي العام بيتر كارتر للمحلفين، في بداية المحاكمة، إن محمد زينة استخدم «معلومات خاصة وسرية وحساسة» للاستثمار في البورصة.

وأضاف أن السياسات الداخلية لـ«غولدمان ساكس» تحظر بشدة أي استخدام للمعلومات السرية التي حصل عليها البنك الاستثماري أو موظفوه.

ونقل عن السياسة قوله: «خرق الثقة أو استخدام المعلومات السرية بشكل غير لائق أو بلا مبالاة سيكون أمراً لا يمكن تصوره».

«الرجل» تختار شخصية الشهر

رجل الأعمال

أنس عبد الصمد القرشي

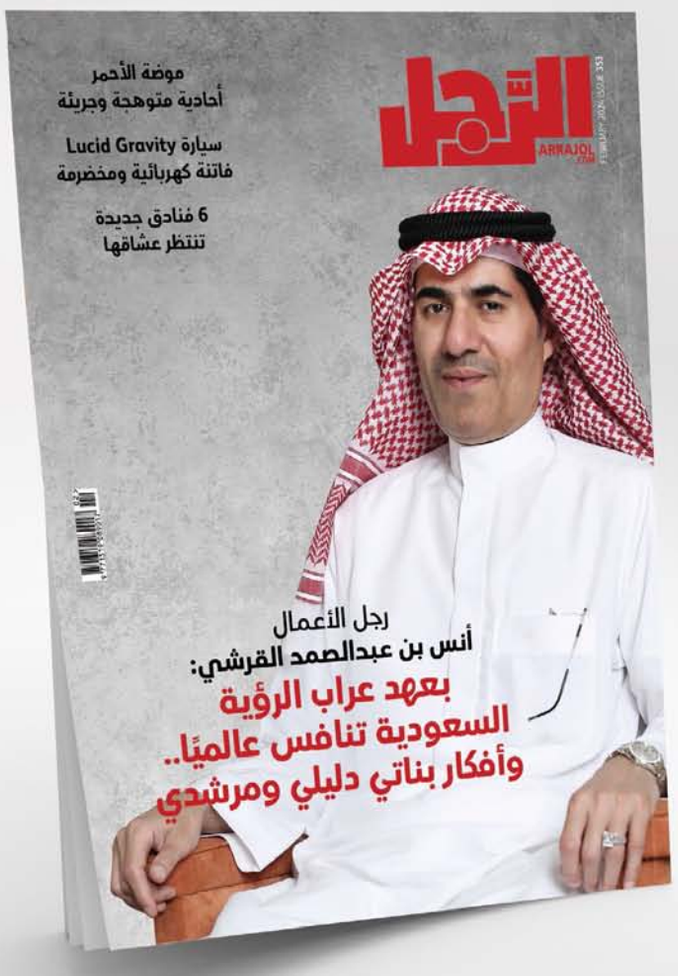

تصفحها على جوالك

/@ArrajolM /arrajolmagazine /company/arrajol /@arrajol_mag /@arrajol_mag

www.arrajol.com

مجلة «الرجل»... للرجل قصة تُروى

الفيحاء ضيفاً على الحزم في الجولة 20 من الدوري السعودي

النصر المنتشي آسيوياً يصطدم بالفتح الطامح لاستعادة بريقه

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر المنتشي «آسيوياً»، لمواصلة انتصاراته في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يستضيف الفتح على ملعب «الأول بارك» في العاصمة الرياض ضمن منافسات الجولة 20 في مواجهة يسعى من خلالها تقليص الفارق النقطي بينه وبين المتصدر الغريم التقليدي (الهلال) الذي يبلغ 7 نقاط.

ويملك النصر حالياً 46 نقطة ويحضر في وصافة لائحة الترتيب خلف الهلال صاحب الصدارة بـ53 نقطة، مع تبقي 15 جولة على ختام البطولة.

واستعاد النصر نغمة فوزه عقب فترة التوقف وخرج منتصراً أمام الفيحاء في ذهاب دور الـ16 لبطولة دوري أبطال آسيا بهدف دون مقابل، ولم يكن الفوز بنتيجة كبيرة أو مستوى مثالي، لكن الأهم بالنسبة للمدرب كاسترو كانت النتيجة الإيجابية عقب خسارته أمام الهلال في بطولة كأس موسم الرياض.

ويؤكد كاسترو، مدرب النصر، الذي سيكون في رحلة السباق للظفر باللقب مع الهلال رغم الفارق النقطي بينهما، أن الفريق يعمل على استعادة مستوياته بصورة تدريجية بعدما أمضى الفريق فترة التوقف دون خوض أي مباريات عقب تأجيل جولة الصين، واكتفائه بمباراتي كأس موسم الرياض.

وسيفقد «العالمي» خدمات نواف العقيدي حارس مرمى الفريق الذي تعرض لعقوبة ستغيبه لمدة 5 أشهر، وسيكون راغد النجار الاسم الأقرب لتعويض غيابه حتى جاهزية الكولومبي ديفيد أوسبينا الذي عاد للفريق بعد إصابة قوية غيبته لفترة طويلة عن صفوف النصر.

من استعدادات الفتح للمواجهة (نادي الفتح)

يتطلع كريستيانو رونالدو لمواصلة حضوره التهديفي المميز هذا الموسم مع النصر

ولم يجرِ النصر كثيراً من التغييرات في فترة الانتقالات الشتوية، إذ اكتفى برحيل سيكو فوفانا وعوضه بإعادة تسجيل الكولومبي أوسبينا، مقابل حضور الأسترالي عزيز بهيتيش الذي غالباً سيكون لاعباً آسيوياً في خريطة الفريق.

وتنتعش صفوف النصر أمام الفتح بمشاركة ساديو ماني الذي غاب عن لقاء الفيحاء الأخير، إضافة إلى البرازيلي أليكس تيليس، كون البطولة الآسيوية تسمح بقيد 5 لاعبين إضافة إلى لاعب آسيوي آخر، ما يعني أن الإجمالي سيكون 6 لاعبين في حال وجود لاعب آسيوي.

ويتطلع البرتغالي كريستيانو رونالدو لمواصلة حضوره التهديفي المميز هذا الموسم مع النصر، إذ يتصدر قائمة الهدافين برصيد 20 هدفاً وبفارق 3 أهداف عن أقرب منافسيه الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم فريق الهلال.

أما الفتح الذي عانى كثيراً في فتراته الأخيرة من تراجع نتائجه وفي بعض الفترات مستوياته كذلك، فإنه يطمح للعودة بنتيجة إيجابية أمام الخصم القوي (النصر)، إذ يحتل «النموذجي» المركز السابع برصيد 29 نقطة.

ولعب فريق الفتح خلال فترة التوقف الأخيرة عدداً من المباريات الودية لكنه ابتعد فيها عن تذوق طعم الانتصار أيضاً، إذ اكتفى بالتعادل في مواجهتي زينت الروسي والتعاون.

وكان الفتح الذي يتولى قيادته سلافن بيليتش سجل تراجعاً كبيراً في نتائجه، إذ خسر الكثير من المباريات أمام فرق أقل منه في لائحة الترتيب، وتعد من الفرق المهددة بالهبوط، لكنه انتصر على التعاون في مباراة مثيرة قبل أن يتراجع ويتعادل مع الأخدود في الجولة التي سبقت فترة التوقف.

ماني خلال تدريبات النصر الأخيرة (نادي النصر)

وفي مدينة الرس، يحل الفيحاء ضيفاً على نظيره الحزم في مواجهة يسعى معها الأخير لاستعادة نغمة انتصاراته قبل دخول المعترك الأخير من منافسة الدوري للابتعاد من شبح الهبوط الذي يهدده بصورة مباشرة، إذ يحتل الحزم حالياً المركز الأخير برصيد 13 نقطة.

رغم التحسن الذي طرأ على الحزم في الفترة الأخيرة، فإن نتائجه ما زالت سلبية كونه يواصل الحضور في المركز الأخير، ويحاول إلى استغلال الجانب البدني الذي قد يظهر على الفيحاء نتيجة خوضه مباراة دوري أبطال آسيا يوم الأربعاء والخروج بنتيجة إيجابية.

أما الفيحاء الذي ظهر بمستوى مميز في مباراته الآسيوية أمام نظيره فريق النصر فيتطلع للعودة إلى النتائج الإيجابية قبل أن يجد نفسه مهدداً بالهبوط المباشر، كون الفيحاء بات يتراجع شيئاً فشيئاً في لائحة الترتيب، حيث يحضر حالياً في المركز الرابع عشر برصيد 19 نقطة.

وابتعد الفيحاء الذي يتولى قيادته الصربي فوك رازوفيتش عن تذوق طعم الانتصارات منذ فترة طويلة، وباتت شباكه تستقبل مزيداً من الأهداف لكن الفريق يحاول استعادة موقعه ومكانته التي ظهر عليها في السنوات الأخيرة، إذ يعمل على تحسين نتائجه من أجل التقدم في لائحة الترتيب وتجنب خطر الدخول في حسابات الهبوط.

خالد بن سلطان أكد أن الحدث الرياضي يحمل رسائل صديقة للبيئة

8 فرق عالمية تدشن اليوم سباق «إكستريم إي» في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

تشهد جدة، اليوم (السبت)، انطلاق النسخة الحالية من السلسلة العالمية لسباق «إكستريم إي» لسيارات الدفع الرباعي الكهربائية 2024، الذي تستضيفه المملكة للمرة الرابعة على التوالي، ويستمر لمدة يومين، بمشاركة 8 فرق عالمية بمجموع 16 متسابقاً، وذلك بتنظيم من الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، وإشراف وزارة الرياضة.

وكانت العلا قد استضافت أول نسخة من البطولة على أرض المملكة عام 2021م، ثم احتضنت نيوم الحدث الرياضي المتميز في نسختين متتاليتين؛ الثانية عام 2022م والثالثة عام 2023م، قبل أن يحط الحدث رحاله هذه المرة في جدة لأول مرة.

وتعد سلسلة «إكستريم إي» شكلاً جديداً ومبتكراً لسباقات سيارات الدفع الرباعي الكهربائية، من خلال تسليطها الضوء على تأثير تغير المناخ على البيئة، والترويج للتقنيات الصديقة للبيئة في مجال الاستدامة، فضلاً عن دعم التوجه باستخدام المركبات الكهربائية، نحو المساهمة في تخفيض نسبة الكربون، والعمل باستدامة لمستقبل أفضل للأرض.

ويشارك في النسخة الحالية 8 فرق على سيارة «أوديسي 21»؛ وهي فريق «روزبرغ أكس رايسينغ» حامل لقب النسخة الماضية من البطولة، الذي يضم الثنائي السويدي ميكايلا أهلين كوتولينسكي ويوهان كريستوفرسون، كما تشارك المتسابقة السعودية دانيا عقيل إلى جانب زميلها أندرياس باكرود لتمثيل فريق «جنسن باتون JBXE»، وفريق «صن ميني ميل» الذي يمثله تيمو شيدر وزميلته كلارا أندرسون.

أما الفريق الرابع فهو «فيلوسي رايسينغ»، ويضم الثنائي كيفين هانسن ومولي تايلور، وخامس الفرق هو «نيوم ماكلارين إكستريم إي» ويمثله الثنائي كريستينا جوتيريز وماتياس إيكستروم، كما يوجد فريق «إكسيونا ساينز إكس إي» سادس الفرق المشاركة، الذي يتكون من الثنائي لايا سانز وفرايزر ماكونيل، إضافة إلى فريق «أندريتي التوكيلات إكستريم إي» ويمثله الثنائي كايتي منينغز وتيمي هانسن، وأخيراً فريق «ليجاسي موتور كلوب» المكون من جيمي جونسون، وغراي ليدبيتر، الذي يعد ثامن الفرق التي تسعى لتحقيق النجاحات في الجولتين المقبلتين المقامتين على أرض المملكة.

وبهذه المناسبة، قال الأمير خالد بن سلطان الفيصل، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وشركة رياضة المحركات السعودية: «نسعد باستضافة هذا الحدث المتميز للمرة الرابعة على أرض المملكة، الذي يعد من ثمار الدعم المستمر الذي يجده القطاع الرياضي من قبل قيادتنا الكريمة وبمتابعة مستمرة من وزير الرياضة، حيث بات وطننا العظيم وجهة محببة لمختلف المحافل الرياضية».

وتابع بقوله: «نرحب بكل الفرق المشاركة في جدة، التي ستشهد إعلان انطلاقة هذه النسخة، وإقامة الجولتين الافتتاحيتين لحدث يحمل رسائل سامية تعزز من الدور الذي تلعبه المملكة للتقليل من آثار التغير المناخي، وتجسيد قوة الرياضة في التأثير على العالم».

وتتناغم بطولة «إكستريم إي» لسيارات الدفع الرباعي مع جهود المملكة المستمرة ودورها الريادي الكبير في دعم التوجهات العالمية لمواجهة تحديات تغيرات المناخ، والمساهمة في الاستدامة البيئية وتنفيذ الحلول المبتكرة للطاقة النظيفة، وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030».

سباق «إكستريم إي» يحط رحاله لأول مرة في جدة (الشرق الأوسط)

بعد غياب طويل... «نواخذة الاتفاق» يستأنفون الإبحار من شباك الخليج

الدمام: علي القطان

وضع الاتفاق قدماً في طريق العودة إلى سكة الانتصارات بفوزه المهم والثمين على الخليج 2-0 في الجولة الـ20 من الدوري السعودي للمحترفين.

وجاء الفوز بعد فترة توقف طويلة شارفت على الشهرين، حيث أخفق الاتفاق في الفوز على مدار 8 جولات متتالية، ما جعله يتراجع تدريجياً من المنافسة على مركز متقدم إلى ساعٍ للوجود في منطقة الدفء بين فرق الدَّوري، الأمر الذي لم يعجب المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد.

وأعلن جيرارد أن الفريق الملقب بـ«النواخذة» بحاجة للتدعيم القوي والدخول بشكل واسع في سوق الانتقالات الشتوية وهذا ما حصل بالفعل.

واستقطب الاتفاق نحو 8 أسماء سواء من الأسماء المحلية أو الأجنبية، كان من أبرزهم الإسباني ألفارو ميدران الذي يعد أميز لاعبي فرق الدوري من حيث صناعة الأهداف حينما كان يرتدي شعار التعاون، حيث مثلت هذه الصفقة مكسباً كبيراً، كما تم استقطاب لاعبين أجانب من فرق أخرى، من أبرزهم سيكو فوفانا من النصر وكذلك كارل إيكامبي من أبها، بينما كان من أبرز الأسماء المحلية عبد الرحمن العبود وهارون كمارا من الاتحاد، وخالد الغنام من النصر بصفقة انتقال نهائية.

وأظهرت فترة الانتقالات الشتوية مدى الجدية التي كان عليها الاتفاق وبإلحاح شديد من المدرب جيرارد الذي يعد من أساطير كرة القدم الإنجليزية حينما كان لاعباً ويعد أحد أبرز الأسماء التي توجد في دوري المحترفين السعوديين وإن كان على كرسي المدير الفني، إلا أن الأضواء كانت كبيرة حوله وحول ما يمكن أن يقدمه للنادي الشرقاوي العريق وهذا ما جعله يصر على أن يغير صورة الاتفاق عما كان عليه في مواسم سابقة، حيث كان الوجود في مناطق الدفء هدفاً رئيسياً.

وقال جيرارد بعد أن حقق الفريق أول فوز له بعد التوقف الطويل أن هناك فائدة كبيرة تم جنيها من حيث تدعيم صفوف الفريق بعناصر مؤثرة وكذلك الانسجام والعمل داخل منظومة الفريق، إلا أن المباراة الأولى ضد الخليج لم تكشف عن هذه النقاط.

جماهير الاتفاق ابتهجت بالفوز الثمين على الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول إلحاحه على عقد صفقات في فترة الانتقالات الشتوية والهدف المقبل له في بقية المشوار لهذا الموسم، قال: «أنا لدي عمل مع الاتفاق طويل الأمد وليس وقتياً بل هو ممتد على أصعدة عدة تنظيمية وبنية تحتية، ولكن كنا فعلاً بحاجة إلى تغييرات عاجلة ودعمنا صفوفنا بعدد من الصفقات للمواصلة في هذا الموسم بشكل أفضل».

وحول المكاسب التي تحقّقت أمام الخليج وما يمكن أن يبني عليه في الاستعداد لمواجهة الهلال 26 فبراير (شباط)، قال: «أعتقد أن لدينا الوقت الكافي من أجل الإعداد لهذه المباراة أمام الفريق الأقوى في الدوري وهو الهلال، وحقيقة الكل يرى أن ذلك الفريق الأصعب بين بقية الفرق وسنتجهز كما ينبغي وننتظر تدعيم صفوفنا أيضاً بعدد من اللاعبين من بينهم فوفانا، وفي الحقيقة أن الفريق يحتاج إلى وقت أكثر من أجل انسجام أكبر بين المجموعة، ولم نقدم كل ما لدينا أمام الخليج».

ونجح الاتفاق في كسر سلسلة الغياب عن الانتصارات بالفوز الذي حققه على الخليج، بعد أن وجد صعوبة كبيرة في الشوط الأول، تحدث المدرب بشكل جاد مع اللاعبين في غرفة تغيير الملابس بشأن ضرورة العمل بشكل أكبر داخل الملعب وكسب النقاط الثلاث وتسجيل الأهداف في الشوط الثاني، وهذا ما حصل فعلاً من خلال اللاعبَين فينالدوم وغراي، بينما وضع ألفارو أولى بصماته بإعداد الأهداف مع الفريق في هذه المباراة في محطته الجديدة مع الاتفاق.

وخرج أنصار الاتفاق من المباراة التي أقيمت على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام وكلهم رضا عما قدمه فريقهم، مع التفاؤل بنتائج ومستويات أفضل، وإن كان المنافس المقبل فريق الهلال الذي يتصدر الدوري ويحقق سلسلة من الانتصارات ولم يجد من يُلحق به الخسارة في دوري هذا العام.

ولا يبدو أن القائمين على نادي الاتفاق مستعدون للقبول بأي اقتراحات لنقل المباراة المقبلة من ملعبهم «موطن الفرسان» إلى ملعب الدمام، رغم أن هناك أزمة مؤكدة فيما يتعلق بالحضور الجماهيري، حيث إن سعة الملعب وموقف السيارات قد لا يكفيان لحضور مميز للجماهير في هذه المباراة، وهذا ما كشفت عنه مباراة الفريق ضد الاتحاد قبل أسابيع.

وبعد أن فقد الاتفاق المنافسة على بطولة الكأس، حيث خرج من الدور الثاني، لم يبقَ أمامه سوى بطولة الدوري، حيث إن هناك مساعي ليكون الفرق ضمن الفرق الخمسة الأولى في جدول الترتيب.

وحصد الفريق 28 نقطة من 20 مباراة وهو لا يبعد كثيراً عن خامس الترتيب.

ليفربول يسعى لإنهاء لعنة ملعب برنتفورد... وآرسنال لمواصلة انتصاراته

انتفاضة مانشستر سيتي تصطدم بصحوة تشيلسي في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سلسلة انتصاراته التي حققها في مبارياته الـ11 الأخيرة بمختلف المسابقات، يواجه مانشستر سيتي إحدى العقبات الصعبة في حملته نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للموسم الرابع على التوالي.

ويلتقي مانشستر سيتي مع ضيفه تشيلسي (السبت) في قمة مباريات المرحلة الـ25 للدوري الإنجليزي، حيث يرغب الفريق السماوي في استمرار انتفاضته بالبطولة العريقة، التي شهدت فوزه في لقاءاته الستة الأخيرة.

ولم يعرف سيتي، الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب المسابقة برصيد 54 نقطة بفارق نقطتين خلف ليفربول (المتصدر)، سوى لغة الانتصار في جميع مواجهاته منذ تعادله 2 - 2 مع ضيفه كريستال بالاس في 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ومنذ ذلك الحين، حقق فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا 11 فوزاً بجميع البطولات، إذ شملت تلك السلسلة تتويجه بلقب كأس العالم للأندية في المملكة العربية السعودية لأول مرة، وتأهله للدور الخامس بكأس الاتحاد الإنجليزي، بالإضافة إلى فوزه الكبير 3 - 1 على مضيفه كوبنهاغن الدنماركي، في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، يوم الثلاثاء الماضي.

ويبدو مانشستر سيتي في أفضل حالاته حالياً، في ظل جاهزية نجومه لجدول المباريات المزدحم الذي ينتظر الفريق في الفترة المقبلة، لا سيما النجم النرويجي الشاب إرلينغ هالاند، الذي أحرز هدفي الفريق خلال فوزه 2 - صفر على ضيفه إيفرتون في المرحلة الماضية بالدوري الإنجليزي يوم السبت الماضي، ليتربع على قمة ترتيب هدافي المسابقة هذا الموسم برصيد 16 هدفاً، بفارق هدفين أمام أقرب ملاحقيه المصري محمد صلاح، نجم ليفربول.

وأثنى غواردیولا على أداء هالاند، الذي عاد للفريق مؤخراً بعد تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الفريق لمدة شهرين تقريباً، حيث تحدث عنه قائلاً: «إنه قوي ذهنياً، وبعد تسجيله هدفاً واحداً يريد الثاني ثم الثالث. أرقامه في عمره بدوري أبطال أوروبا حتى ميسي لم يحققها في مثل سنه. إنه لا يصدَّق». وواصل: «لقد سجل الأهداف في كل مكان طوال الوقت، لديه عقلية وسمات ومهارات مميزة ونحن سعداء بوجوده وبعودته بعد شهرين من الغياب».

ويحاول مانشستر سيتي الحفاظ على نغمة الفوز بالبطولة في مباراة تشيلسي التي تأتي قبل مواجهته المؤجلة أمام ضيفه برنتفورد، يوم الثلاثاء القادم، على ملعب (الاتحاد)، الذي يستضيف لقاء (السبت)، إذ يدرك نجومه أن الفوز في هاتين المباراتين سيدفع الفريق إلى العودة لقمة ترتيب البطولة، دون النظر إلى نتائج منافسيه.

ولكن يخشى سيتي من استمرار فقدان النقاط أمام تشيلسي، صاحب المركز العاشر برصيد 34 نقطة، للمباراة الثانية على التوالي، وذلك عقب تعادلهما المثير 4 - 4 في مباراة الفريقين الأولى هذا الموسم بالبطولة على ملعب (ستامفورد بريدج) في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وشهدت المباراة إثارة بالغة حتى اللحظات الأخيرة، التي شهدت تسجيل الإسباني رودري هدفاً لسيتي، الذي تقدم 4 - 3 في النتيجة، غير أن تشيلسي اقتنص نقطة التعادل بفضل هدف لاعبه كول بالمر في الدقيقة الخامسة من الوقت الضائع للمباراة من ركلة جزاء. وكان هذا هو أول تعادل بين الفريقين، بعدما فرض مانشستر سيتي هيمنته على جميع اللقاءات الخمسة السابقة التي جرت بينه وبين تشيلسي في كل المنافسات.

من جانبه، يلعب تشيلسي المباراة بمعنويات مرتفعة، بعدما عاد لطريق الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين السابقتين عقب فوزه 3 - 1 على مضيفه كريستال بالاس، يوم الاثنين الماضي.

وكان تشيلسي، الذي تعرض لخسارتين قاسيتين (صفر - 4 أمام ليفربول، و2 - 4 أمام وولفرهامبتون)، في حاجة ماسة إلى الفوز على بالاس من أجل العودة للمسار الصحيح قبل مواجهة مانشستر سيتي.

وتحدث الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، مدرب تشيلسي، بعدما قلب الفريق تأخره صفر - 1 أمام كريستال بالاس إلى 3 – 1، قائلاً: «إننا بحاجة لتحمل مزيد من المسؤولية، وتمرير الكرة بأسرع ما يمكن، وإيجاد المساحات».

سيتي المنتشي أوروبياً بفوزه الكبير على مضيفه كوبنهاغن يتطلع لمواصلة انتصاراته محلياً (أ.ف.ب)

ومن المنتظر أن يعتمد تشيلسي على نهج دفاعي في لقائه ضد مانشستر سيتي مع الاعتماد على سلاح الهجمات المضادة، وهو ما أوضحه بوكيتينو، الذي قال: «نحن فريق يقدم أداءً أفضل في بعض الأحيان عندما يكون لدينا المساحة وإمكانية الركض، ونجيد شن الهجمات المرتدة». وتحمل هذه المواجهة الرقم 54 بين الفريقين في المسابقة خلال عصر الدوري الممتاز، الذي انطلق في موسم 1992 – 1993، حيث شهدت اللقاءات السابقة بينهما في البطولة بتلك الحقبة أفضلية لتشيلسي الذي حقق 27 فوزاً مقابل 18 انتصاراً لسيتي، فيما فرض التعادل نفسه على 8 لقاءات فقط.

في المقابل، يفتتح ليفربول مباريات المرحلة (السبت) أيضاً حينما يحل ضيفاً على برنتفورد، إذ تبدو حظوظ محمد صلاح قائمة بقوة للعودة إلى الفريق الأحمر، بعد تعافيه من الإصابة، التي أبعدته عن المستطيل الأخضر فترة ليست بالقصيرة. وشارك صلاح، الذي أُصيب خلال وجوده مع منتخب مصر في نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي اختُتمت مؤخراً في كوت ديفوار، في التدريبات الجماعية لليفربول منتصف الأسبوع الحالي، ليصبح قريباً من المشاركة في اللقاء، الذي يقام على ملعب «غريفين بارك».

ولم يَخُض صلاح أي مباراة مع ليفربول منذ فوز الفريق 4 - 2 على ضيفه نيوكاسل يونايتد في الأول من الشهر الماضي، لكنَّ فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، تغلَّب على مشكلة غياب (الفرعون المصري) بعدما حافظ على صدارته لترتيب البطولة، بالإضافة إلى صعوده لنهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكذلك للدور الخامس في كأس إنجلترا. وخلال فترة غياب صلاح، لعب ليفربول 8 لقاءات في جميع المنافسات، حقق خلالها 6 انتصارات، كان آخرها فوزه 3 - 1 على ضيفه بيرنلي في المرحلة الماضية ببطولة الدوري، فيما تعادل في مباراة وحيدة، وخسر في مثلها. وبصفة عامة، حقق ليفربول 16 فوزاً، و6 تعادلات، ونال خسارتين خلال مسيرته هذا الموسم ببطولة الدوري، التي يتطلع لاستعادة لقبها الذي فقده في المواسم الثلاثة الأخيرة، حيث جاء فوزه على بيرنلي ليعيد الثقة مجدداً لنجومه عقب الخسارة القاسية التي تعرض لها الفريق 1 - 3 أمام مضيفه آرسنال في المرحلة السابقة.

ولن تكون مواجهة برنتفورد، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 25 نقطة، بالسهلة على ليفربول، الذي عجز عن تحقيق أي انتصار في معقل منافسه، منذ صعوده للدوري الممتاز للمرة الأولى موسم 2021 – 2022، وخلال زيارتيه الماضيتين لملعب برنتفورد، تعادل ليفربول في المباراة الأولى 3 - 3، قبل أن يخسر 1 - 3 في اللقاء الثاني الذي جرى خلال الموسم الماضي، بينما فاز في جميع اللقاءات الثلاثة التي جمعته بمنافسه في ملعب (آنفيلد)، إذ كان آخرها فوزه 3 - صفر في المباراة الأولى التي جرت بينهما في المسابقة هذا الموسم، والتي شهدت تسجيل محمد صلاح ثنائية فيما سجل البرتغالي ديوغو غوتا هدفاً. وما يزيد من صعوبة مهمة ليفربول أمام برنتفورد، المدعم بمؤازرة عاملَي الأرض والجمهور، هو قوة الدفع التي حصل عليها الفريق الملقب بـ(النحل)، عقب فوزه 2 - صفر على مضيفه وولفرهامبتون في المرحلة الماضية، حيث كان هذا هو الانتصار الثاني الذي يحققه خلال لقاءاته التسعة الأخيرة بالمسابقة، مقابل 7 هزائم.

ويطمع آرسنال، صاحب المركز الثالث بـ52 نقطة، لمواصلة صحوته في البطولة، حينما يخرج لملاقاة مضيفه بيرنلي (المتعثر)، الذي يحتل المركز التاسع عشر (قبل الأخير) برصيد 13 نقطة، (السبت) أيضاً. وتعافى آرسنال من الكبوة التي تعرض لها عندما خسر أمام وستهام يونايتد وفولهام، بعدما حقق 4 انتصارات متتالية في البطولة على كريستال بالاس ونوتنغهام فورست وليفربول، ثم على مضيفه وستهام، الذي تغلب عليه 6 - صفر، يوم الأحد الماضي.

وخلال لقاءاته الأربعة الأخيرة في المسابقة، أحرز آرسنال 16 هدفاً، فيما مُنيت شباكه بهدفين فقط، وهو ما يعكس الشراسة التي أصبح فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا يتمتع بها في تلك الفترة من الموسم. وتعد مواجهة بيرنلي بمثابة البروفة الأخيرة لآرسنال، قبل مباراته المهمة ضد مضيفه بورتو البرتغالي، يوم الأربعاء القادم، في ذهاب دور الـ16 لبطولة دوري أبطال أوروبا، التي يحلم الفريق اللندني بالتتويج بها للمرة الأولى في تاريخه. من ناحيته، سيحاول بيرنلي، الذي يبتعد بفارق 7 نقاط خلف مراكز الأمان، وضع حد لنتائجه المهتزة في المسابقة، بعدما اكتفى بالحصول على نقطتين فقط في مبارياته الست الأخيرة، أملاً في التمسك بحظوظه في البقاء بالمسابقة.

وفي وقتٍ يبدو صراع المنافسة على اللقب هذا الموسم مقتصراً على ليفربول ومانشستر سيتي وآرسنال، فقد احتدم الصراع مبكراً على المركز الرابع في ترتيب البطولة، المؤهل لدوري الأبطال في الموسم المقبل. ويوجد توتنهام هوتسبير في المركز الرابع حالياً برصيد 47 نقطة، بفارق نقطة أمام أستون فيلا، صاحب المركز الخامس، في حين يحتل مانشستر يونايتد المركز السادس بـ41 نقطة، ويستضيف توتنهام فريق وولفرهامبتون، صاحب المركز الحادي عشر برصيد 32 نقطة، السبت، بينما يلعب في نفس اليوم أستون فيلا مع مضيفه فولهام، الذي يحتل المركز الثاني عشر بـ29 نقطة، ومانشستر يونايتد مع مضيفه لوتون تاون، صاحب المركز السابع عشر (الرابع من القاع) بـ20 نقطة، (الأحد).

وتشهد تلك المرحلة عدداً من المباريات المهمة الأخرى، إذ يلتقي نيوكاسل ضيفه بورنموث، ونوتنغهام فورست مع ضيفه وستهام (السبت)، فيما يواجه شيفيلد يونايتد، متذيل الترتيب بـ13 نقطة، ضيفه برايتون، صاحب المركز التاسع بـ35 نقطة، (الأحد)، وتُختتم لقاءات المرحلة، يوم الاثنين القادم، بمباراة إيفرتون وضيفه كريستال بالاس.

يبدو مانشستر سيتي في أفضل حالاته حالياً في ظل جاهزية نجومه لجدول المباريات المزدحم أمام الفريق

غالاغر (يمين) أسهم في عودة تشيلسي لسكة الانتصارات (رويترز)

بطولة ألمانيا: ليفركوزن لتعزيز صدارته... وباير ميونيخ لتضميد جراحه

برلين: «الشرق الأوسط»

سيكون بوسع باير ليفركوزن أن يوسع الفارق مع ملاحقه المباشر باير ميونيخ في صدارة دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) إلى 8 نقاط لمدة 24 ساعة على الأقل. ويلتقي ليفركوزن المتصدر مع مضيفه هايدنهايم السبت، في المرحلة 22 لـ«البوندسليغا»، وبعدها بـ24 ساعة، يخرج النادي البافاري لملاقاة مضيفه بوخوم. ويتصدر ليفركوزن جدول الترتيب برصيد 55 نقطة بفارق 5 نقاط عن باير ميونيخ مع تبقي 13 جولة على نهاية الموسم.

وقطع ليفركوزن خطوة قد تكون مصيرية في مساعيه للفوز بلقب «البوندسليغا» للمرة الأولى في تاريخه، حينما فاز على ضيفه باير 3 - صفر في قمة مباريات «البوندسليغا» الأسبوع الماضي.

ولم يكن الفوز على باير وليد الصدفة، بل هو جزء من الموسم الاستثنائي الذي يقدمه ليفركوزن تحت قيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو، الذي تولى تدريب الفريق الموسم الماضي، حينما كان يحتل المركز الثاني من القاع، لكنه صعد به إلى مصاف أندية النخبة على مستوى الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى.

ويعدّ ليفركوزن هو الوحيد على مستوى كبار أوروبا الذي لم يتلقَّ أي هزيمة على مستوى جميع المسابقات، وينافس بقوة على ألقاب «البوندسليغا» وكأس ألمانيا والدوري الأوروبي. وخاض ليفركوزن 21 مباراة في «البوندسليغا»؛ حقق 17 انتصاراً مقابل 4 تعادلات وبسجل خالٍ من الهزائم، وسجل خلال تلك المسيرة 55 هدفاً ليصبح ثاني أقوى خط هجوم خلف باير الذي سجل 59 هدفاً، في الوقت الذي يمتلك فيه الفريق أقوى خط دفاع، حيث اهتزت شباكه 14 مرة فقط، وهو ما يوضح حالة التوازن بين الدفاع والهجوم في نهج ألونسو.

ويعتمد ليفركوزن بشكل أساسي في عملية تسجيل الأهداف على الثنائي المكون من النيجيري فيكتور بونيفاس، والإسباني أليخاندرو غريمالدو، بتسجيلهما 18 هدفاً للفريق، وذلك رغم غياب بونيفاس مؤخراً بفعل الإصابة التي لحقت به عقب انضمامه لمنتخب نيجيريا في كأس أمم أفريقيا. وفي كأس ألمانيا، بلغ ليفركوزن المربع الذهبي عبر فوزه المثير على ضيفه شتوتغارت 3 - 2، ولا يختلف الحال بالنسبة لمشوار الفريق في الدوري الأوروبي، حيث بلغ دور الـ16 عن جدارة واستحقاق، وبالعلامة الكاملة، إذ حقق الفوز في جميع مبارياته الـ6 في دور المجموعات وبسجل قياسي من الأهداف، حيث أحرز 19 هدفاً مقابل 3 أهداف فقط سكنت شباكه.

وبالنسبة لباير ميونيخ، فإن الوضع مختلف تماماً، حيث يعاني الفريق من أزمة حقيقية داخل الملعب وخارجه، وازدادت الضغوط مؤخراً على المدرب توماس توخيل بفعل تراجع النتائج. وبعد الخسارة أمام ليفركوزن في الجولة الماضية لـ«البوندسليغا»، خسر باير على ملعب لاتسيو الإيطالي بهدف دون رد في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، في المباراة التي شهدت طرد مدافعه الفرنسي دايوت أوباميكانو، قبل أن تستهدفه الجماهير بتعليقات عنصرية عبر منصات التواصل الاجتماعي. ولا بديل أمام النادي البافاري سوى تخطي بوخوم في عقر داره وبأداء مقنع ونتيجة كبيرة لمصالحة جماهيره، والإبقاء على آماله في المنافسة على لقب «البوندسليغا» للموسم الـ12 على التوالي، خصوصاً بعد الخروج من كأس ألمانيا، بجانب الموقف الصعب الذي يعانيه الفريق في دوري الأبطال.

ويخوض بوروسيا دورتموند مواجهة صعبة في سبيل الإبقاء على آماله الأوروبية، حين يلاقي مضيفه فولفسبورغ، السبت. ويحتل دورتموند المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، ويبحث الفريق عن تحقيق الفوز الرابع له في 2024، بعد أن فاز 3 مرات وتعادل مرة واحدة في آخر 4 مواجهات. ويتفوق دورتموند بفارق 3 نقاط عن صاحب المركز الخامس لايبزيغ، الذي يلاقي ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ مساء السبت. ويتطلع لايبزيغ لاستعادة اتزانه بعد تعادله 2 - 2 مع مضيفه أوغسبورغ في الجولة الأخيرة لـ«البوندسليغا»، ثم خسارته أمام ضيفه ريال مدريد الإسباني بهدف دون رد في ذهاب دور الـ16 لدوري الأبطال.

أما شتوتغارت صاحب المركز الثالث برصيد 43 نقطة، فيخرج يوم السبت، لملاقاة مضيفه دارمشتاد متذيل الترتيب، الذي يبحث عن طوق نجاة لإحياء آمال البقاء بدوري الأضواء. وقد يستعيد شتوتغارت جهود هدافه الغيني سيرهو غيراسي، أمام دارمشتاد بعد غيابه عن المواجهة الماضية، أمام ماينز بسبب مشاكل تتعلق بالجهاز الهضمي. ويلتقي السبت، أيضاً ماينز مع أوغسبورغ وهوفنهايم مع يونيون برلين على أن يلتقي الأحد، فرايبورغ مع آينتراخت فرنكفورت.

تشابي ألونسو ولاعبوه وفرحة تخطي ليفركوزن لباير ميونيخ (رويترز)

لاعبو باير ميونيخ وأحزان السقوط أمام ليفركوزن (أ.ب)

يعدّ ليفركوزن الوحيد على مستوى كبار أوروبا الذي لم يتلقَّ أي هزيمة في جميع المسابقات

لاعب فولهام يمكن أن يتعلم من تجربة سولانكي عندما رحل عن «البلوز» إلى بورنموث

على أرماندو بروخا فهم أن الحياة لن تتوقف بعد تشيلسي

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

بروخا (وسط) يأمل أن يجد بعض الوضوح والاستقرار مع فولهام (رويترز)

عندما لعب دومينيك سولانكي مباراته الوحيدة مع تشيلسي بديلاً في وقت متأخر من اللقاء الذي فاز فيه «البلوز» على ماريبور في دوري أبطال أوروبا عام 2014، لم يُنظر إلى ذلك على أنه بداية لما يمكن وصفه بثورة اللاعبين الشباب الذين ينتظرون الحصول على الفرصة المناسبة. كان جوزيه مورينيو هو المدير الفني، وكان دييغو كوستا هو مَن يقود خط هجوم تشيلسي، وكان الفريق الذي واصل مشواره ليفوز في نهاية المطاف بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز مدججاً بالكثير من اللاعبين الرائعين الذين يمتلكون خبرات كبيرة.

وبالتالي، كان صعود اللاعبين الشباب إلى الفريق الأول صعباً للغاية. كان رجل الأعمال الروسي رومان أبراموفيتش يبني واحدة من أرقى أكاديميات الناشئين في العالم، لكن سولانكي لم يستمر في النادي بسبب شعوره بالإحباط نتيجة عدم مشاركته في المباريات، حيث رفض المهاجم الشاب توقيع عقد جديد، وكان عمره 19 عاماً عندما رحل إلى ليفربول في عام 2017، قبل 18 شهراً فقط من تعرض تشيلسي لعقوبة عدم إبرام صفقات جديدة، وهو الأمر الذي جعل فرانك لامبارد يقرر الاعتماد على عدد من اللاعبين الشباب، بمن فيهم ماسون ماونت، وتامي أبراهام، وفيكايو تومواري، وريس جيمس.

ومنذ ذلك الحين، شهدت الأمور مزيداً من التغيير. وعلى الرغم من مشاركة 5 لاعبين من خريجي أكاديمية الناشئين عندما فاز تشيلسي بدوري أبطال أوروبا قبل ثلاث سنوات، فإن سياسة النادي تغيرت تماماً منذ أن باع أبراموفيتش النادي إلى تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» في عام 2022. وهناك الكثير من الاعتبارات التي تتحكم في مستقبل أرماندو بروخا مع الفريق. فعلى الرغم من أن قصة اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً تشبه إلى حد كبير قصة سولانكي، فإنها أكثر تعقيداً، وقد تأثرت كثيراً بقواعد اللعب المالي النظيف، فالأمر أكبر بكثير من مجرد أن تشيلسي، الذي أعار بروخا إلى فولهام مؤخراً، فشل في إيجاد مكان للمهاجم الشاب في تشكيلة الفريق الأول.

لقد أتيحت بعض الفرص لبروخا، الذي واجه سولانكي عندما استضاف فولهام فريق بورنموث في المرحلة الرابعة والعشرين في مسابقة الدوري، وهناك جدل بشأن ما إذا كان بروخا قد استغل هذه الفرص كما ينبغي أم لا. لم يحرز بروخا سوى ثلاثة أهداف فقط في 38 مباراة منذ ظهوره الأول مع تشيلسي في عام 2020، وهو ما يشير إلى أن اللاعب الشاب لم يستغل الفرص التي أتيحت له جيداً، على الرغم من أنه يجب الإشارة إلى أنه خرج خلال تلك الفترة مرتين على سبيل الإعارة وتعرض لإصابة خطيرة في الركبة في ديسمبر (كانون الأول) 2022. وربما لم يكن من المفاجئ أن يجد اللاعب الشاب صعوبات كبيرة في تقديم مستويات ثابتة خلال هذا الموسم، نظراً لأنه لم يتمتع بأي قدر من الاستقرار منذ تعافيه من الإصابة.

> ليس هناك شك في أن بروخا قادر على تقديم مستويات رائعة عندما يشعر بالاستقرار والراحة

يرى البعض أن تشيلسي يتبنى سياسة تعتمد على اللاعبين الشباب منذ استحواذ بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» على النادي، وأنه إذا لم يقدم اللاعب الشاب مستويات جيدة في مثل هذه الظروف فربما يرجع ذلك إلى أنه ببساطة ليس على المستوى المطلوب. من المؤكد أن بروخا لم يستغل الفرصة جيداً عندما فشل في حجز مكان له في التشكيلة الأساسية للفريق أثناء الفترة التي غاب فيها كريستوفر نكونكو عن الملاعب بسبب الإصابة، ونيكولاس جاكسون بسبب مشاركته مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية. وقال ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي، في الشهر الماضي، إن «بروخا سيلعب دوراً كبيراً مع فريقه خلال غياب جونسون بسبب مشاركته مع منتخب بلاده السنغال في كأس أمم أفريقيا».

وبالمثل، من المهم للغاية أن نفهم الأسباب التي تجعل بروخا يبدو مكتئباً للغاية. من المؤكد أن الأمر يبدو صعباً في ظل الحديث عن رغبة تشيلسي في بيع اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين بالنادي من أجل تعزيز مركزه فيما يتعلق بقواعد اللعب المالي النظيف. ورغم أنه لم يمضِ وقت طويل منذ أن وصف المدير الفني للبلوز، بوكيتينو، بروخا بأنه أحد أفضل المهاجمين الشباب في أوروبا في بداية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، فقد ظهرت قصص أخرى عن سعي النادي لبيع اللاعب الشاب!

وكان هناك حديث أيضاً عن رغبة تشيلسي في الحصول على 50 مليون جنيه إسترليني لبيع اللاعب، وهي المطالب التي سرعان ما انخفضت إلى 35 مليون جنيه إسترليني قبل الاتفاق في اليوم الأخير من صفقة الانتقالات الشتوية الأخيرة على انتقال اللاعب إلى فولهام على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. لم يكن هناك أي التزام أو خيار للشراء بشكل نهائي، وتحوّلت كل آمال تشيلسي إلى الحصول على رسوم إعارة بقيمة 5 ملايين جنيه إسترليني، رغم أن الأمر قد ينتهي بألا يدفع فولهام أي مقابل في حال مشاركة اللاعب في عدد معين من المباريات بشكل أساسي.

سولانكي لاعب بورنموث عانى كثيراً على مقعد بدلاء تشيلسي (رويترز)

يأمل تشيلسي أن يقدم بروخا أداءً جيداً يساعده على رفع قيمته المالية قبل الصيف المقبل، عندما يمثل منتخب ألبانيا في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024. وفي المقابل، يأمل فولهام أن يتمكن بروخا من إحراز الأهداف ويساعد الفريق، أما بروخا نفسه فيأمل أن يجد بعض الوضوح والاستقرار في ملعب «كرافين كوتيدج». ورحب طوني خان، رئيس فولهام، بالوافد الجديد أرماندو بروخا. وقال خان: «أنا سعيد جداً لأننا توصلنا إلى اتفاق لجلب أرماندو بروخا إلى فولهام على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. إنه مهاجم شاب وموهوب، وهو سعيد ومتحمس للانضمام إلى فريقنا واللعب تحت قيادة ماركو سيلفا وطاقمه».

ليس هناك شك في أن بروخا قادر على تقديم مستويات رائعة عندما يشعر بالاستقرار والراحة، فهو لاعب سريع وقوي، ويتحرك بشكل ممتاز حول منطقة الجزاء، لكنه يحتاج إلى بعض الوقت من أجل تثبيت أقدامه والتكيف مع رتم المباريات. وبالتالي، فإن خطوة انتقاله إلى فولهام قد تساعده كثيراً. ولا يوجد مثال على ذلك أفضل من سولانكي، حيث فشل اللاعب الدولي الإنجليزي في تقديم المستويات المتوقعة مع ليفربول واستغرق الأمر بعض الوقت لاستعادة مستواه بعد انضمامه إلى بورنموث مقابل 17 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) 2019. وتعرض سولانكي لضغوط وانتقادات هائلة بعد هبوط بورنموث في عام 2020.

لكن العمل الجاد بدأ يؤتي ثماره. فعندما ساعدت أهداف سولانكي بورنموث على الصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2022، كان هناك شعور بأنه ربما لن يكون جيداً بما يكفي للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، وزادت هذه الانتقادات عندما أنهى اللاعب الموسم الماضي محرزاً 7 أهداف فقط في الدوري.

لكن مع تولي أندوني إيراولا القيادة الفنية للفريق، بدأ سولانكي يُظهر قدراته وإمكاناته الحقيقية. لقد سجل 15 هدفاً هذا الموسم، وتطور ليصبح واحداً من أفضل المهاجمين في الدوري، بل أصبح محط أنظار الكثير من الأندية الكبيرة، ولديه فرصة للانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية. في الحقيقة، يعد هذا درساً مهماً للغاية بالنسبة لبروخا، الذي قد يبدو مستقبله غير مؤكد، لكن إذا نظر إلى مسار سولانكي فسوف يدرك أن هناك عالماً كبيراً خارج تشيلسي!

*خدمة «الغارديان»

حارس المرمى الصربي ترك بصمة واضحة ويستحق مكانه في التشكيلة الأساسية للبلوز

هل يحمي بيتروفيتش عرين تشيلسي على المدى الطويل؟

لندن: بن ماكاليُر*

لا يخفى على أحد أن تشيلسي يعاني بشدة في مركز حراسة المرمى منذ انتقال تيبو كورتوا إلى ريال مدريد في 2018. سارع تشيلسي للتعاقد مع بديل للحارس البلجيكي المتميز، وأبرم في نهاية المطاف صفقة قياسية عالمية في مركز حراسة المرمى عندما تعاقد مع كيبا أريزابالاغا. لكن كيبا لم يُثبت أقدامه كحل طويل الأمد لحراسة عرين البلوز، وشاء القدر أن ينتقل أيضا إلى ريال مدريد، وإن كان على سبيل الإعارة، خلال الصيف الماضي ليكون بديلا لكورتوا الذي يغيب عن الملاعب لفترة طويلة بسبب الإصابة.

ثم جاء إدوارد ميندي ورحل، وقد أدى هذا - بالإضافة إلى عودة كيبا إلى إسبانيا - إلى أن يكون روبرت سانشيز هو الخيار الأول في مركز حراسة مرمى «البلوز» هذا الموسم. تم التعاقد مع سانشيز في البداية ليكون احتياطيا، لكن تم الاعتماد عليه بشكل أساسي عقب قدومه من برايتون قبل ستة أشهر في أعقاب انتقال كيبا إلى ريال مدريد ورحيل ميندي إلى الأهلي السعودي.

لكن الحارس البالغ من العمر 26 عاماً، والذي فقد مكانه في التشكيلة الأساسية لبرايتون تحت قيادة المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي، لم يكن مقنعاً خلال فترة وجوده في العاصمة البريطانية. ومع ذلك، كان المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، مضطرا للاعتماد على سانشيز في التشكيلة الأساسية. تعرض سانشيز لإصابة في الركبة، وعلى الرغم من تعافيه والسماح له باللعب بعد ذلك بأربعة أيام فقط، فإنه خرج مصابا مرة أخرى في وقت متأخر من المباراة التي خسرها الفريق أمام إيفرتون بهدفين دون مقابل.

وعلى الرغم من أن خسارة جهود الحارس الأول تعد ضربة قوية لأي فريق، فإن الأمر ربما يكون مفيدا لتشيلسي. فعندما غاب سانشيز للإصابة، شارك بدلا منه ديوردي بيتروفيتش، البالغ من العمر 24 عاماً، والذي يقدم مستويات ثابتة تجعله يبدو وكأنه يلعب منذ فترة طويلة مع تشيلسي. لم تكن هناك ضجة كبيرة عندما انتقل بيتروفيتش إلى تشيلسي في أغسطس (آب) الماضي. وفي نفس فترة الانتقالات الصيفية التي أنفق فيها تشيلسي مبالغ مالية طائلة للتعاقد مع مويسيس كايسيدو، وروميو لافيا، وكريستوفر نكونكو، وكول بالمر، على سبيل المثال لا الحصر، لم يجذب تعاقد النادي مع حارس المرمى الصربي اهتمام الكثيرين. كانت الفكرة الأساسية تتمثل في أن يكون بيتروفيتش بديلا لسانشيز على المدى القصير، مع احتمال أن يقوم تشيلسي ببيعه بعد ذلك بمقابل مادي أكبر في المستقبل، لكن المستويات القوية التي يقدمها الحارس الصربي تُجبر بوكيتينو على الاحتفاظ به، بل والاعتماد عليه بشكل أساسي. وتعاقد تشيلسي مع بيتروفيتش خلال صيف العام الماضي بعقد طويل الأجل حتى نهاية موسم 2030.

بيتروفيتش أكد فخره وسعادته الكبيرة باللعب في صفوف تشيلسي

> ربما يكون تشيلسي وجد ضالته أخيراً في مركز حراسة المرمى الذي يؤرقه منذ فترة طويلة

بيتروفيتش أصبح حارساً أساسياً بالصدفة (أ.ف.ب)

عندما تعافى سانشيز من الإصابة، وجد صعوبة في استعادة مكانه في التشكيلة الأساسية. تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن معدل نجاح بيتروفيتش في التصدي للكرات يصل إلى 73,9 في المائة، ليأتي في المركز الثالث بين جميع حراس المرمى الذين شاركوا في خمس مباريات على الأقل في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ويأتي هذا المعدل من متوسط 3,4 تصد لكل 90 دقيقة. وفي المقابل، يصل معدل نجاح سانشيز في التصدي للكرات إلى 67,1 في المائة بـ3,3 تصد لكل 90.

وبالتالي، هناك فارق كبير في معدل التصدي للهجمات بشكل يشير إلى أن بيتروفيتش يستحق الاحتفاظ بمكانه في التشكيلة الأساسية للفريق.

ومع انخفاض عدد الأهداف التي يستقبلها تشيلسي بالمقارنة عندما يشارك سانشيز منذ البداية، فهناك أدلة أكثر إقناعاً على أن الحارس الصربي يستحق الاحتفاظ بمكانه في التشكيلة الأساسية للبلوز على حساب سانشيز. وفي نهاية المطاف، إذا كان بيتروفيتش يقدم بالفعل مستويات جيدة، فلماذا يتم تغييره؟ ومع ذلك، ربما يكون سانشيز هو الأفضل من حيث اللعب بالقدمين وبناء الهجمات من الخلف.

يحتفظ تشيلسي بالكرة كثيرا، حيث تبلغ نسبة استحواذه على الكرة 59,5 في المائة في المتوسط، ليأتي في المركز السادس بين جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ويحتاج الفريق إلى حارس مرمى يجيد اللعب بقدميه ليساعد الفريق في التحكم في رتم المباراة والسيطرة على المنافسين. لكن الفارق في عدد التمريرات والكرات الطويلة لكل 90 دقيقة بين حارسي المرمى لا يكاد يُذكر، لكن الاختلاف الحقيقي يأتي في دقة التمريرات نفسها.

تصل دقة تمريرات سانشيز إلى 79,6 في المائة، ليحتل المركز السادس بين حراس المرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وهو معدل أفضل من دقة تمريرات بيتروفيتش التي تصل إلى 75,3 في المائة.

ومن الواضح أن تشيلسي يكون قادرا على الاحتفاظ بالكرة بشكل أفضل عندما يشارك سانشيز في التشكيلة الأساسية، كما يحقق الفريق نجاحاً أكبر في الحصول على الكرة بشكل أسرع، كما لوحظ من معدل نجاح الكرات الطويلة لحارس برايتون السابق (46,2 في المائة) بالمقارنة بالوضع عندما يلعب بيتروفيتش (40,9 في المائة).

يمكن أن يُعزى ذلك إلى حقيقة أن سانشيز قد قضى وقتاً أطول على أرض الملعب مقارنة ببيتروفيتش، وبالتالي أصبح معتادا بشكل أكبر على اللعب مع زملائه في الفريق. إن قدرة بيتروفيتش على التكيف بسرعة مع أسلوب اللعب وتقديم أرقام مماثلة تقريباً لما كان يقدمها سانشيز، تشير إلى أن حارس المرمى الصربي قادر على استيعاب تعليمات وتوجيهات بوكيتينو سريعا.

ويجب الإشادة بالمستويات التي يقدمها بيتروفيتش بوجه خاص نظراً لأنه لعب في وقت تُقام فيه المباريات بشكل متلاحق في فترة قصيرة، وهو ما يعني عدم وجود وقت كاف للتدريب كما ينبغي. وبالنظر إلى عمر بيتروفيتش ومركزه، يتضح أنه لا يزال في بداية مسيرته الكروية. قد يكون سانشيز هو الأكثر خبرة، لكن من المستحيل التغاضي عن البصمة الواضحة التي تركها حارس الصربي الدولي في غيابه. وإذا استمر بيتروفيتش في تقديم هذه المستويات القوية، فربما يكون تشيلسي قد وجد أخيرا ضالته في مركز حراسة المرمى الذي يؤرقه منذ فترة طويلة!

وكان بيتروفيتش قد أكد في وقت سابق فخره وسعادته الكبيرة باللعب في صفوف النادي الإنجليزي. وقال بيتروفيتش لموقع تشيلسي الرسمي: «إنه أحد أفضل الأندية في العالم. أتذكر عندما لعب برانيسلاف إيفانوفيتش ونيمانيا ماتيتش هنا، وفي الثقافة الصربية هناك تلك الكلمة، تشيلسي»، وأضاف بيتروفيتش في حديثه عن تشيلسي: «إنه حلم لكل من يبدأ لعب كرة القدم في صربيا، أو في جميع أنحاء العالم أن يلعب هنا، الجميع يريد أن يأتي ويلعب لصالح تشيلسي. لذلك، عندما تلقيت عرضاً من تشيلسي، حققت الحلم ولعبت مع البلوز»

* خدمة «الغارديان»

قال لـ الشرق الأوسط إنه يحب التعاون مع المخرجين في تجاربهم الأولى

محمد رزق: القضايا الطبية وراء حماسي لـ«حدوتة منسية»

القاهرة: أحمد عدلي

محمد علي رزق في شخصية الدكتور عمر (الشرق الأوسط)

عَدّ الفنان محمد علي رزق شخصية «الدكتور عمر» التي يقدمها في مسلسل «حدوتة منسية» من الأدوار التي تكمن صعوبتها في التلقائية، مشيراً إلى أنه قصد من بداية تحضيرات العمل على تقديم الشخصية بشكل مبسط؛ نظراً للصفات التي اكتسبها، سواء على مستوى العائلة، أو من خلال مهنته بوصفه طبيباً للنساء والولادة.

وقال رزق لـ«الشرق الأوسط» إن «عمر» شخصية تتسم بـ«الثبات الانفعالي»، وهي صفة يتسم بها غالبية الجراحين، فهو بحكم عمله طبيب توليد يشاهد حالات خطرة ودماء في غرفة العمليات، وهي أمور تمنح الأطباء درجة أعلى من الثبات الانفعالي عن غيرهم، بجانب كونه الشقيق الأوسط بين إخوته فتجده مستقلاً بذاته ولا يشبههم.

يرجع رزق حماسه للدور لإعجابه بالسيناريو المكتوب والمعالجة الدرامية التي تطرح قضايا شائكة، خصوصاً في دوره الذي يناقش من خلاله قضية «تأجير الأرحام»، لعدم قدرة زوجته على الإنجاب، وهو أمر رغم كونه محرماً ومجرماً قانوناً في البلاد العربية، فإن البعض يذهب للخارج من أجل تنفيذه.

وأضاف أن «عمر» بطبيعته إنسان بسيط لا يريد سوى أن يعيش في سلام، وهو الأمر الذي كان يستلزم تقديمه بالطريقة ذاتها التي تعبر عن شخصيته، وهو ما ناقشه مع فريق العمل خلال التحضيرات، خصوصاً أن طبيعته الشخصية بوصفه شخصاً هادئاً سلاح ذو حدين، فعندما يفقد أعصابه وينفعل يكون الأمر صعباً للغاية وأشبه بالانفجار الذي يتجنب الوصول إليه باستمرار.

«حدوتة منسية» من تأليف محمود حمدان، وبطولة سوسن بدر، وعبير صبري، ومحمد علي رزق، ومحمود حجازي، وهشام إسماعيل، وريم سامي، وطارق صبري، وأحمد فهيم، ومن إخراج محمد محيي الدين، الذي يخوض أولى تجاربه في إخراج المسلسلات الدرامية.

وعن كواليس العمل مع الفنانة سوسن بدر التي قدمت شخصية «سعاد»، زوجة والده، التي قامت بتربيته مع أشقائه بعد رحيل والدتهم ويرتبط بعلاقة طيبة معها، أكد رزق أن علاقتهما على المستوى الشخصي جيدة جداً، وبدأت خلال تعاونهما سوياً في مسلسل «خيط حرير»، وزادت ارتباطاً بعد تعاونهما سوياً في «حدوتة منسية»، الأمر الذي انعكس على أدائهما في المشاهد المشتركة بينهما أمام الكاميرا.

في فيلم «السيستم» لم أقدم الكوميديا بهذه الطريقة من قبل!

يراهن رزق على تطورات متعددة ستحدث في الحلقات المتبقية من المسلسل، يقدم خلالها عدداً من المشاهد الصعبة.

ويشير رزق إلى العلاقة التي تربطه بالمخرج محمد محيي الدين على المستوى الشخصي منذ عمله مساعد حركة، ثم مساعد مخرج وملاحظته اجتهاده وحرصه على تقديم وجهة نظره في الدور الذي يقوم به، لافتاً إلى أنهم جلسوا في بروفات قبل التصوير رسخت قناعته بأنهم سيقدمون عملاً جيداً على المستوى الفني.

وعن دور «الجرسون» الكوميدي الذي قدمه في فيلم «السيستم» كضيف شرف، أكد رزق عدم تردده في الموافقة على الدور بعد تواصل المخرج أحمد البنداري معه لتقديم الدور، لا سيما أنه لم يقدم الكوميديا بهذه الطريقة من قبل، لافتاً إلى أنه «تناقش مع المخرج والمؤلف في بعض الإضافات الشخصية البسيطة، بما يخدم المواقف التي يظهر فيها وجرى تنفيذها بعد موافقتهم».

ويشارك محمد علي رزق في بطولة فيلم «درويلة» الذي انطلق عرضه في الصالات السينمائية أخيراً بمصر، وهو الفيلم الذي يؤكد حماسه لفكرته عندما عرض عليه، مشيراً إلى أن اختلاف دوره بالفيلم عن الأدوار التي قدمها من قبل كانت أحد أسباب حماسه للدور.

يبدي الممثل المصري حماسه للتعاون مع المخرجين في تجاربهم الأولى من دون تردد، سواء محمد محيي الدين في «حدوتة منسية» أو أحمد البنداري في فيلم «السيستم»، مشيراً إلى أن «المخرج في أولى تجاربه تكون لديه طاقة لتقديم أفضل ما لديه، وهو أمر يرغب في استغلاله لصالحه كممثل، بالإضافة لحرصه على دعم أصدقائه ليبقي اشتراكه معهم في عملهم الأول بذاكرتهم دائماً».

يختتم الممثل المصري حديثه بتأكيد وجوده في السباق الرمضاني عبر مسلسلي «صيد العقارب» مع غادة عبد الرازق و«ألف ليلة وليلة» مع ياسر جلال، وهما من الأعمال التي رفض الحديث عنها إلا بعد انطلاق عرضها في الشهر الكريم، مشيراً إلى أنه اعتذر عن فيلم سينمائي أخيراً لعدم قدرته على التوفيق بين مواعيد تصويره راهناً وبين باقي ارتباطاته الرمضانية.

يراهن رزق على تطورات متعددة ستحدث في الحلقات المتبقية من المسلسل (حسابه على فيسبوك)

أكدت لـ الشرق الأوسط بدء التحضيرات للدورة الثانية من «مهرجان العراق الدولي»

شذى حسون: أتطلع لتجسيد «امرأة قوية» على الشاشة

القاهرة: داليا ماهر

كشفت الفنانة شذى حسون عن سبب عودتها للغناء باللهجة الخليجية، مؤكدة أنها تحب الغناء بكل اللهجات، وقالت إنها تتطلع لتجسيد دور المرأة الحكيمة القوية على الشاشة، وأشارت إلى بدء التحضير للدورة الثانية من مهرجان العراق الدولي الذي تترأسه ويكرم الفنانين من كل أنحاء الوطن العربي.

وذكرت حسون في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أن فكرة إقامة المهرجان جاءتها بعد الاحتفاء بها من مهرجانات كبيرة خارج بلدها: «هذا الأمر جعلني أتساءل: لماذا لا يكرم الفنان داخل العراق أسوة بالمهرجانات العربية؟ فالعراق مهد الحضارة ووطن يستحق تكريم المبدعين على أرضه».

وأوضحت أن «المهرجان سيقام في موعد يقارب انعقاد دورته الأولى التي كانت في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2023».

ورداً على الانتقادات التي طالت بعض تفاصيل المهرجان في موسمه الأول ومنها خطأها عند غناء النشيد الوطني، وإذاعة كلمة للسفيرة الأميركية خلال الحفل، قالت: «توقعت أن يرافق المهرجان عدد من الانتقادات، لأن النجاح عادة ما يتربص له الكارهون. بالنسبة لي المهرجان كان ناجحاً وأحدث صدى، أما غنائي النشيد الوطني والخطأ الذي حدث ونسيان بعض الكلمات أراه أمراً عادياً وارداً حدوثه، وبخصوص كلمة السفيرة الأميركية خلال الحفل فهي مثل كل سفراء الدول الداعمة للمهرجان».

وكشفت الفنانة العراقية عن كواليس أحدث أعمالها الغنائية «ما خذاك الوقت»، التي طرحتها خلال الأيام الماضية باللهجة الخليجية، بعد توقفها عن الغناء باللهجة الخليجية لنحو 5 سنوات، وهي من كلمات الشاعرة البحرينية سمر، وألحان وتوزيع عبد الله عبد المجيد، وذكرت أنها «أغنية تحمل مفردات ومعاني ولحناً رائعاً، والقصة الإنسانية التي جسدت في تصوير الأغنية بدبي، قدمها المخرج عادل سرحان في أجواء تصوير رائعة أظهرت العمل بأبهى صورة».

وتقول: «حرصت خلال الفترة الماضية على تقديم أغنيات بلهجات أخرى، وأحببت أن يستمع لها ويشاهدها الجمهور، إلى أن جاء الوقت الذهبي لإطلاق (ما خذاك الوقت) كي تضاف لقائمة أغنياتي الخليجية التي أهديها لجمهوري بالخليج».

وعن تقديمها أغنيات بلهجات عدة خلال مشوارها من بينها المغربية والمصرية والخليجية أوضحت حسون، قائلة: «أنا فنانة عربية أحب الغناء بكل اللهجات قبل كل شيء، وبغض النظر عن الأغنية ولهجتها، فالذي يجذبني هو اللحن وموضوع الأغنية نفسها».

تقول شذى إن طرح ألبوم كامل يظلم بعض الأغنيات التي لا تأخذ ما تستحقه من اهتمام وانتشار (الشرق الأوسط)

وطرحت حسون خلال السنوات الأخيرة عدة أغنيات فردية (سنغل)، وأشارت إلى أن «تقديمها تلك الأغاني لا يعني عدم تقديمها ألبوماً كاملاً»، موضحة أن «الأغنيات السنغل محببة للجمهور، وهي موضة العصر الحالي، لأنها تعتمد على التركيز وتنتشر سريعاً، ما يوفر لها عوامل النجاح، أما العمل على إنجاز ألبوم كامل، فهو أمر سهل على أرض الواقع، إلا أنه قد يظلم بعض الأغنيات التي لا تأخذ ما تستحقه من اهتمام وانتشار».

وتطمح حسون إلى العودة مجدداً للتمثيل قائلة: «قدمت عملين ناجحين بالتلفزيون، وأطمح في العودة مجدداً للتمثيل، وتعجبني شخصية المرأة الحكيمة الذكية القوية والمبدعة، وفي حال عُرضت علي شخصية تتوفر فيها هذه الصفات، سوف أقوم بتجسيدها وبسعادة بالغة على الفور».

وكشفت حسون عن كواليس لقائها بالنجم الهندي سلمان خان نهاية العام الماضي، قائلة: «هو نجم رائع وراق جداً، التقيناه ودعانا لبيته واحتفلنا معه بعيد ميلاده، وكنت سعيدة جداً باستقباله، وأعطانا وعداً بأن يحضر في الدورة الثانية بمهرجان العراق الدولي».

أطلق أخيراً أغنية «صبراً» من كلماته وألحانه

الشامي لـ الشرق الأوسط: أعمالي هي مرآتي وأحاكي فيها نفسي

بيروت: فيفيان حداد

لامس الفنان السوري «الشامي» قلوب متابعيه وكل الموجودين في صالة توزيع جوائز «جوي أووردز» بكلماته النابعة من القلب. يومها لم يتوان عن عمل مقارنة بسيطة بين ماضيه المتواضع عندما كان يعمل في غسل الصحون ونجوميته اليوم. فهو يعدّ واحداً من بين أهم الفنانين الشباب العرب بفضل أولى أغانيه «يا ليل ويالعين». فحققت نجاحاً منقطع النظير وحصدت 108 ملايين مشاهدة على قناته الرسمية (يوتيوب). وعندما استحق جائزة «أفضل أغنية عربية» للعام في مهرجان «جوي أووردز» رغب في التذكير، من أين انطلق بمشواره بكل تواضع.

ويعلق الشامي لـ«الشرق الأوسط»: «قد تكون الناس رأت في كلماتي نوعاً من التواضع. ولكنني عندما استعدتها في فكري وجدتها قمة بالغرور. فإذا ما تعمقنا بها فهي تدل على ثقة كبيرة بالنفس».

لا يتجاوز عبد الرحمن الشامي المعروف بـ«الشامي» عمره الـ21 عاماً. ولكن عندما تحاوره تكتشف عنده نضج الرجل المجتهد. صادق وشفاف في حديثه يذكرك بأنه من طينة فنية قلما تجدها على الساحة. وبرأيه أن كل ما حققه من خلال أغنية واحدة وضعه في حالة نشوة من النجاح. ويعترف بأنه لطالما حلم بما وصل إليه اليوم. «كان لدي إيمان بقدراتي وفي الوقت نفسه لم أستسهل أو أستخف بالموضوع. فمن طلب العلا سهر الليالي واجتهد وإلا فشل».

وعما إذا كان يتوقع ما وصل إليه اليوم يرد لـ«الشرق الأوسط»: «الشغف والطموح لا يكفيان الإنسان لتحقيق أمنياته. فالأحلام جميلة وتزود صاحبها بمتعة لا مثيل لها، ولكنها من دون بذل جهد وتعب تبقى مجرد أحلام تراود الفكر. نعم كنت متأكداً من نجاحي هذا، حتى إنني توقعت أن أحصد الـ100 مليون مشاهدة. ووعدت أهلي وأصدقائي بذلك وصورت مقطع فيديو مع نفسي أخبرها بهذا الأمر».

حصد عن أغنيته «يا ليل ويالعين» جائزة جوي أووردز (ميوزك إز ماي لايف)

الشغف والطموح لا يكفيان الإنسان لتحقيق أمنياته

يقول عبد الرحمن الشامي الملقب بـ«الشامي»: «لكل مجتهد نصيب»، وهو يؤمن برب العالمين، فكان متأكداً بأنه سيكافئه على جهده. «كنت أطور نفسي وأتحداها، فجاء نجاحي منطقياً. ومن عاش ماضياً فيه الكثير من المعاناة لن يقبل، بالتأكيد، بالعودة إلى ذلك الكابوس مرة أخرى. ولذلك أتمسك جداً بما وصلت إليه، ولن أتخلى عنه وسأستمر في القيام بالمزيد من الجهد والتطور».

وعما إذا هو يخاف الشهرة، يرد: «إنها تسبب لي صراعاً بيني وبين نفسي، لأني أعتبرها بمثابة لعنة عند الفنان. والشخص الآتي من ماضٍ يعد تحت خط المستوى العادي، من الصعب أن يطير ويحلق بسماء الشهرة وينسى معاناته. أدرك تماماً اليوم النعمة التي أعيش فيها. ودائماً ما أضرب مثال جورج وسوف في هذا الموقف. فمع كل النجاحات التي حققها بقيت قدماه على الأرض. ولم ينس يوماً أصله وحياته الماضية البسيطة. وهو يعيش من أجل الناس وجمهوره، ويبذل الجهد لكي يرضيهم أولاً. فهو إضافة إلى كونه مدرسة في الغناء يملك ثروة لا تقدر، اسمها الخير».

أصدر الشامي أخيراً أغنيته الجديدة «صبراً» وحصدت بساعة واحدة 100 ألف مشاهدة، لتتصدر الـ«ترند» على وسائل التواصل الاجتماعي وتتجاوز مشاهداتها المليونين في ظرف أيام ثلاثة. الأغنية هي من كلماته وألحانه وصورها فيديو كليب بإدارة حسان رحايل.

ويعلق: «كل ما أقوم به يشبهني وأوصل من خلاله رسالة أو حالة أترجمها بأغنية. فأنا مرآة نفسي، وعندما أكتب وألحن أكون كمن يحاكي نفسه ويوضح لها. فهناك حالة غموض أعيشها مع ذاتي وأتوق دائماً لأخرجها إلى النور».

محاطاً بفريق شركة إدارة أعماله «ميوزك إز ماي لايف» يعترف بأنه فنان محظوظ بفريقه. «ميوزك إز ماي لايف» هي الشركة السند بالنسبة له، وتاريخها الفني في المنطقة يشير إلى ذلك. «بادرتني بالتشجيع وأحاطتني بالاهتمام ووثقت بموهبتي فقدمت لي كل ما يحتاجه الفنان على طبق من فضة. ألفنا معاً طبخة استثنائية ولها الفضل الأكبر علي كفنان لا يزال يشق طريقه. كما أنها علمتني الكثير ولم تسمح لي بأن أقع في الخطأ».

يدرك الشامي أن طريق الفن صعبة وشاقة وأنها أحياناً تعرض الفنان إلى إغراءات كثيرة توقعه في الغلط. ويقول في هذا الصدد: «لا أحد يمكنه أن يحيا من دون ارتكاب أخطاء، فلا أحد معصوم. ولكنني شخص أستمع إلى النصائح وكأي شخص آخر، فإني بالتأكيد ومع العمر والتجارب قد أصل إلى مرحلة النضج. ومن يملك طينة صلبة وأصيلة فهو بالتأكيد لن ينحرف عن الصح والسليم».

وعن كيفية تخطيطه للغد يقول: «أشعر بمسؤولية كبيرة، وبأن مشواري لا يزال في البداية. فالوصول إلى القمة قد يكون أمراً أصبح من السهل تحقيقه. ولكن الصعوبة تكمن في كيفية الحفاظ على هذه المكانة. فالاستمرارية هي الرقم الصعب وتتطلب من الفنان حالة من الثبات، وأتمنى أن أبقى ثابتاً في خياراتي ومكانتي».

وعن كيفية تلقفه جائزة «جوي أووردز» يقول: «هذه المحطة تعني لي الكثير، لا سيما أنها جاءت وأنا في بداياتي.

فعادة ما تصل هذه الجوائز إلى أصحابها بعد مسيرة طويلة. ولكنني أحاول دائماً أن أقدم أعمالاً فنية طويلة الأمد. فتكون مسيرة لائقة ومرصعة بكل ما هو صحيح».

يقول إن أعماله بمثابة مرآته (ميوزك إز ماي لايف)

تُنتجها هيئة المسرح والفنون الأدائية السعودية

أوبرا «زرقاء اليمامة» تُطل على لندن قبل انطلاقها في الرياض

لندن: عبير مشخص

ليلة عربية بامتياز شهدتها أرجاء قاعة «غولد سميث» العريقة في وسط لندن، مع إطلاق أول أوبرا سعودية «زرقاء اليمامة»، وسط حضور متذوق للفنون. الحفل الذي حضره وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، رسم للحضور صورة مشوقة لما ينتظرهم في 25 أبريل (نيسان) المقبل، بالرياض، حيث ستبدأ الأوبرا عروضها على مسرح مركز الملك فهد الثقافي.

وفي كلمته، أشار وزير الثقافة إلى أن مشروع أوبرا «زرقاء اليمامة» وغيره من المشروعات ترجمة لرؤية 2030 الطَّموح، داعياً إلى زيارة السعودية؛ للتعرف على ثقافتها وفنونها، وحضور هذا العمل الفني في الرياض، حيث سينطلق منها منتصف شهر أبريل المقبل، ويمتد إلى عروض محلية ودولية متعددة.

شهد الحفل كلمات للمشاركين في تنفيذ الأوبرا، منهم مؤلف العمل السعودي صالح زمانان، الذي تحدث عن بدايات عمله في تأليف النص، قائلاً إنه جاء «بعد قراءة متعمقة في قصة زرقاء اليمامة، إضافة لكثير من المراجع الخاصة عن المعمار والثقافة والمجتمعات القديمة بمنطقة نجد وحتى الأزياء والنباتات».

وأضاف المؤلف أن قصة زرقاء اليمامة «تتحدث عن العرب القدماء (العرب الفانية) الذين لم يعد لهم وجود، خصوصاً قبيلتي طسم وجديس، إضافةً إلى أنها تحكي عن ملامح المجتمع في وسط الجزيرة العربية قبل الإسلام».

ويرى المؤلف أن القصة «تعكس عبقرية المزاج العربي في تكوين الأسطورة وكتابة أشعارها، وحتى نهايتها المفتوحة المشرعة لاستكمالها كما نفعل اليوم».

في رؤية زمانان لقصة زرقاء اليمامة تكتسب الشخصية بعداً إضافياً، «يقال إن زرقاء اليمامة كانت ترى على بعد 3 أيام، وأنا أرى أن أهمية هذه الشخصية ليست فقط في بصرها الحاد، وإنما في بصيرتها وشخصيتها»، مضيفاً أنه يرى في المرأة الأسطورة مصدراً للحكمة والشعر، وأن الحضارات المتعاقبة على شبه الجزيرة العربية «لم تهمل هذه الشخصية، بل توجتها بالاستمرار في استيحائها من خلال الأمثال والحكم والشعر، وصاغت منها رمزاً لما تفعله الحروب».

مغنية الأوبرا السعودية سوسن البهيتي (تصوير: كيتون تشاو)

ملصق العمل

وزير الثقافة السعودي يتحدث خلال حفل إطلاق أوبرا «زرقاء اليمامة»

تسحرنا البهيتي بأدائها القصير المبدع، وتشغل مخيلتنا بما يمكن أن نراه في العرض المنتظر

«نغمات عربية وغربية»

تعتلي مغنية الأوبرا السعودية سوسن البهيتي خشبة المسرح، لتقدم لنا مقطعاً من «زرقاء اليمامة» بمرافقة أنغام البيانو، تنطلق الحنجرة المخملية بالقول: «يا حر قلبي على الفاني»، وتستمر في الغناء بإيقاع بطيء ومستمر، مثيرة فينا إحساس من يرافق حركة الجمال في الصحراء، تسحرنا البهيتي بأدائها القصير المبدع، وتشغل مخيلتنا بما يمكن أن نراه في العرض المنتظر.

«زرقاء اليمامة» تضم عدداً من النجوم العالميين؛ منهم سارة كونولي في دور زرقاء اليمامة، وإميليا وورزون في شخصية عفيرة التي تخلف زرقاء اليمامة، إضافةً إلى رفال سيواك في دور الملك عملیق، وجورج فان بيرغن في دور رباح بن مرة أخي زرقاء من الرضاع.

يطرح وجود هذه الكوكبة اللامعة من النجوم قضية اللغة المستخدمة في العرض، ويحسم المدير الفني للعرض إيفان فوكسيفيتش، الرئيس التنفيذي لشركة الأوبرا العربية، الأمر، بالحديث عن تطويع اللغة العربية عبر كتابتها بالأحرف اللاتينية ليستطيع المؤدون النطق بها.

وقال فوكسيفيتش: «عندما عرضت علينا فكرة إنتاج أوبرا باللغة العربية، كان السؤال الأول هو كيف يمكن دمج اللغة العربية بالثقافة الأوروبية؟»، وجاءته الإجابة عبر اللغة المتداولة التي يستخدمها الشباب للتواصل على الإنترنت، وهو ما سماه «عرب إيزي». ينتقل فوكسيفيتش للحديث عن العرض بصفة أعم، قائلاً إن قصة زرقاء اليمامة «تمثل جميع عناصر الأوبرا القديمة، القصة عريقة وفريدة في نوعها، وفي مركزها البطلة التي تتمتع بالنظرة البعيدة والحكمة».

يترك المدير الفني المنصة للمؤلف الموسيقي الأسترالي لي برادشو الذي يحدثنا عن عملية تأليف الموسيقى للعرض، مشيراً إلى أنه أمضى شهوراً في المملكة للتعرف إلى التراث الموسيقي بها. «يحرص برادشو على ضرب المثل ببعض النغمات التي استخدمها في عمله، خصوصاً النغمات المتكررة التي ترتبط بشخصيات بعينها، منها الموسيقى المرتبطة بشخصية الملك عمليق، وهي نغمات، تبدو كأنها تنذر بقدوم أخبار سيئة، نسمع فيها وقع الطبول، وهي تعزف نغمات متصاعدة لتعكس حالة الحرب الوشيكة.

فريق الأوبرا: لي برادشو ودانييل فينزي باسكا وسارة كونولي وسوسن البهيتي وإميلا وورزون (تصوير: كيتون تشاو)

ثم يعرج على النغمة المرتبطة بشخصية الزرقاء نفسها، نسمع موسيقى خارجة من ثنايا كثبان الصحراء بها نغمات منذرة ومتوجسة ونغمة مبطنة داخلها تعكس الحزن. ننتقل من الزرقاء لشخصية عفيرة، حيث نستمع إلى مقطع بصوت السوبرانو إميلا وورزون، ويختتم العرض بأداء قصير للسوبرانو سارة كونولي في شخصية زرقاء اليمامة.

يضم فريق العمل في الأوبرا أوركسترا دريسدنر سينفونيكر ترافقها جوقة الفيلهارمونية التشيكية، وتُصمّم جيوفانا بوزي وفريقها أزياء تعكس روح الأوبرا، والجماليات البصرية لعصر ما قبل الإسلام. ويتولى المخرج دانييل فينزي باسكا مهمة تنظيم العرض، وابتكار مشاهد ساحرة تُجسّد واقع القصة، وتنقل الجمهور إلى سحر أجواء الجزيرة العربية القديمة.

سلطان البازعي: الجمهور السعودي ذواقة

قبل العرض سنحت لي الفرصة للحديث مع الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية، سلطان البازعي، حول العرض وقصته وتوقعاته لاستقبال الجمهور السعودي له. يرى العرض الأوبرالي الأول في السعودية بمثابة «فرصة» للجمهور، للتعرف إلى فن الأوبرا العالمي، مضيفاً: «يدهشنا الجمهور السعودي دائماً بأنه متذوق للأعمال الجيدة، مثل الموسيقى الكلاسيكية، والأعمال العالمية التي عرضت في المملكة».

ويرى أن الجمهور سيقبل على الأوبرا السعودية، خصوصاً أن القصة من وسط الجزيرة العربية، «أعتقد أن الجمهور قادر على تذوق هذه الأعمال، فهو ذواق يبحث عن الأعمال الجادة التي تضيف له ثقافياً».

من جانب آخر، يرى البازعي أن الهدف من تقديم الأوبرا السعودية «تقديم تاريخنا للعالم بلغة يفهمها، أعتقد أن هذا من الأهداف الاستراتيجية للثقافة الوطنية أن نقيم هذا الحوار الحضاري مع العالم، وهذا هو النهج الذي نتبعه منذ إطلاق رؤية المملكة 2030».

أسأله عن قصة زرقاء اليمامة ورأيه في تطويعها للأوبرا، يقول إنَّ الاختيار «كان به نوع من الإلهام. فالقصة عن سيدة تتمتع بقوة البصر والبصيرة، وذلك يؤكد أن الحضارة العربية كانت تعطي المرأة مكانة عالية جداً، وكان حضورها بالمشهد العام في تاريخ العرب قوياً، كما أن الموضوع له بعد أسطوري جاذب».

هل كونها قصة مأساوية يجعلها مناسبة أكثر للتناول الأوبرالي؟ يجيب: «التراجيديا موجودة في جميع أشكال التعبير الفني، هذا لا ينفي عنها أن تظل قصة ملهمة، وفي تاريخنا كثير من القصص الإنسانية، ونعتقد أن أننا أجدر بروايتها من غيرنا وتقديمها للعالم».

وبالنسبة إلى الأصوات السعودية المشاركة يقول: «عندنا 3 مواهب في أدوار رئيسية بالعمل، يجب أن نضع في الاعتبار أنه لم يكن هناك تدريب كافٍ للمواهب في الماضي، لكن الوضع تغير الآن، حيث بدأت وزارة الثقافة من خلال هيئة الموسيقى برنامجاً للتدريب على الغناء الأوبرالي، وأعتقد أننا سنكتشف في السنوات المقبلة قريباً مواهب كثيرة في هذا المجال».

سلطان البازعي (تصوير: كيتون تشاو)

مؤلف العمل السعودي صالح زمانان (تصوير: كيتون تشاو)

تتضمّن الأغنية نصائح حول السلام النفسي وراحة البال

«فن التغافل» لسميرة سعيد... جرأة من نوع آخر

القاهرة: رشا أحمد

حظيت أغنية الفنانة سميرة سعيد الجديدة، التي طرحتها عبر قناتها في «يوتيوب»، بعنوان «فن التغافل»، باهتمام جمهورها في مصر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فرأى كثيرون أنها تسير على خطى التنمية البشرية، إذ حملت كلماتها نصائح وتوصيات، ودعت إلى تنحية الخلافات جانباً، والانتصار للحب من دون مكابرة، مع إدانة سلوك مَن يتصيّدون الأخطاء ويفتعلون المشكلات.

وعلّق صاحب حساب باسم «محمد طلعت مكي» عبر منصة «إكس»، على الأغنية، فكتب: «(فن التغافل) نصيحة رقيقة راقية، بإمضاء النجمة سميرة سعيد، وهي رسالة للجميع بحُسن الظنّ، وعدم الالتفات إلى الصغائر، وتفعيل فن التغافل لتستمر الحياة».

وكتب صاحب حساب عبر المنصة عينها باسم «نائل الإسكندروني»، أنّ هذا الكليب هو «جديد المدرسة الفنية، ومصنع الأفكار الموسيقية، غناء الديفا سميرة سعيد، من ألحان العبقري عمرو مصطفى». و«الديفا» هو اللقب الذي تشتهر به الفنانة في الأوساط الفنية.

الأغنية من كلمات هاني عبد الكريم في تعاونه الأول مع سعيد، ومن ألحان عمرو مصطفى، وتوزيع موسيقي لماهر الملاخ، يقول مطلعها: «فن التغافل نعمة/ ليه نقلّب في الدفاتر/ والابتسامة كنز أما النكد يا ساتر/ بهدوء وبعقل وبحكمة/ منقفش لبعض ع الكلمة/ إحنا اللي بينا حب/ أولى بجبر الخواطر».

بدوره، رأى صاحب حساب على «إكس» باسم «أيمن أحمد»، في الأغنية، «استايلاً مختلفاً»، وعدَّها «تحفة فنية لحناً، وكلمات، وأداءً».

أما سميرة سعيدة فكتبت على حسابها الرسمي في «إكس»: «ما أحوجنا للهدوء والعقل والحكمة في حياتنا وجميع قراراتنا، خصوصاً في ظلّ الضغوط المتلاحقة». ووصفت عمرو مصطفى بـ«رفيق النجاحات»، موضحةً أنّ الأغنية هي «الثانية من مجموعة 2024، على أن يتوالى إصدار الأعمال المقبلة بدءاً من عيد الفطر».

من جهته، عدَّ الناقد الفني المصري طارق الشناوي، سميرة سعيد، «أجرأ مطربة عربية لجهة اختيار الكلمة العصرية المُشاغبة التي تسبح عكس التيار، وتخرج على نطاق الشائع والمألوف، مما أكسبها خصوصية وتفرّداً».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «سميرة بدأت صغيرةً في زمن عبد الحليم حافظ منذ منتصف السبعينات، واستمرت في حالة من الألق والتوهّج طوال نصف قرن بسبب خياراتها غير التقليدية»، مشيراً إلى أنّ «هذا لا يعني انطواء أعمالها على فجاجة أو دعوة إلى القبح، بل إنها مفعمة بالحيوية والجرأة، وتنطوي على اختلاف صحّي عن السائد».

من جهته، أكد الناقد الموسيقي المصري مصطفى حمدي أنّ «لحن عمرو مصطفى جاء بسيطاً من مقام الكرد، يتكوّن من جملتين موسيقيتين، بينما توزيع ماهر الملاخ كان مميزاً وهادئاً».

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنّ «اللحن تجنّب الإيقاعات الصاخبة، وركّز على الغيتار الإلكتروني خافت النبرة، مع العزف المنفرد للتشيللو الذي يجسّد حالة شاعرية»، عازياً تميُّز الأغنية إلى أسباب، تشمل «المضمون الذي يدعو إلى التسامح في العلاقات العاطفية والإنسانية عموماً، والابتعاد عن البحث في النيات، وهي رسالة اجتماعية ونفسية تمسّ كثيرين، فضلاً عن جمال الأداء الغنائي والموسيقي البعيد عن الحالة الغنائية المكرَّرة على الساحة حالياً، والتي تعتمد على مقام المقسوم والإيقاعات السريعة الراقصة، بما تتضمّنه من ألحان وكلمات استُهلِكت».

سميرة سعيد مُجدِّدة ومتوهّجة (البوستر الرسمي)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16517 العدد - Saturday - 2024/2/17 السبت

عبر التعليمات النصية

ثورة «سورا»... الذكاء الاصطناعي ينشئ فيديوهات دقيقة

لندن: نسيم رمضان

تمثل أداة «سورا (Sora)» الجديدة من «أوبن إيه آي» قفزة غير عادية في عالم الذكاء الاصطناعي، لا سيما في مجال تحويل النص إلى فيديو. تم تصميم هذه التقنية المبتكرة لدخول عصر جديد من إنشاء محتوى الفيديو، مما يتيح إنشاء مقاطع فيديو واقعية للغاية ومبتكرة تصل مدتها إلى دقيقة واحدة عبر تعليمات نصّية بسيطة. وبفضل هذه القدرة، تُعد «سورا» مثالاً رائعاً على إمكانات الذكاء الاصطناعي في إحداث نقلة مهمة في إنشاء الوسائط الرقمية.

وأوضحت الشركة الناشئة المتحالفة مع «مايكروسوفت» أن هذه المنصة الجديدة التي تستند إلى أبحاث سابقة أُجريَت على برنامجي «دال - اي» و«جي بي تي»، لا تزال قيد الاختبار. ولفهم عمل هذه الأداة الجديدة أوردت «أوبن إيه آي» على موقعها على الإنترنت مقاطع فيديو متعددة أظهر واحد منها امرأة أنيقة تسير في أحد شوارع طوكيو المليئة بالنيون المتوهج الدافئ ولافتات المدينة المتحركة. ومن بين هذه المقاطع الأخرى يظهر كلبان يتعاركان وسط الثلج في منطقة جبلية، ومقطع فيديو آخر يُبيّن حيواناً وهمياً يطير، نصفه بطة ونصفه تنين، في مشهد رائع لغروب الشمس، وعلى ظهره حيوان قداد (هامستر) يرتدي ملابس رياضية.

تستطيع «سورا» توليد مقاطع فيديو بمجموعة من الأنماط مثل الصور الواقعية والرسوم المتحركة والأسود والأبيض (أوبن إيه آي)

القدرات المبتكرة والتحديات

تستطيع أداة «سورا» إنشاء مشاهد معقَّدة تتميز بشخصيات متعددة، وأنواع معينة من الحركة، وسيناريوهات مفصلة، كل ذلك مع فهم الفروق الدقيقة المضمَّنة في مطالبة المستخدم. كما أن إحدى الميزات البارزة هي قدرة «سورا» على إنشاء فيديو كامل دفعة واحدة، وبالتالي التخلص من التناقضات، مثل التغييرات في المظهر عندما تتحرك الأهداف خارج نطاق الرؤية.

إلا أن النموذج لا يخلو من نقاط الضعف. على سبيل المثال، قد يُصوِّر شخص ما وهو يأخذ قضمة من قطعة بسكويت، ولكن قد لا تظهر علامة العضّ على القطعة بعد ذلك. أيضاً قد يواجه «سورا» صعوبة في التعامل مع التفاصيل المكانية والاتجاهات، مثل عدم التمييز بين اليسار واليمين، أو صعوبة وصف أحداث المشاهد التي تتكشف بمرور الوقت مثل الالتزام بمسار معين للكاميرا.

تستطيع أداة «سورا» إنشاء مشاهد معقّدة تتميز بشخصيات متعددة، وأنواع معينة من الحركة، والقدرة على إنشاء فيديو كامل دفعة واحدة

تقنيات البحث والتطوير

تَستخدم أداة «سورا» على غرار نماذج «جي بي تي GPT» أنواع بنيات التعلم العميق المستخدمة لمعالجة البيانات التسلسلية، مما يسمح له بالتعامل مع كميات كبيرة من البيانات بفاعلية. يمثّل النموذج مقاطع الفيديو والصور على أنها مجموعات من تصحيحات البيانات، مشابهة للرموز المميزة في «جي بي تي» مما يسمح له بالتدريب على مجموعة متنوعة من البيانات المرئية. تتمكن تقنية «سورا» من خلال هذا التوحيد في تمثيل البيانات من التعامل مع المدة والدقة ومواصفات أخرى بطريقة أكثر كفاءة من أي وقت مضى. كما يستند «سورا» إلى الأبحاث الخاصة بنماذج «DALL - E» و«جي بي تي»، فهو يستخدم تقنية «الاسترداد» من «DALL - E 3» لإنشاء تسميات توضيحية وصفية للغاية لبيانات التدريب المرئية. يؤدي هذا إلى إنشاء مقاطع فيديو تتبع تعليمات المستخدم النصية بدقة أكبر. كما يمكن للنموذج تحريك الصور الثابتة أو توسيع مقاطع الفيديو الموجودة مع اهتمام ملحوظ بالتفاصيل، مما يُظهر تنوعه وإمكاناته في تطبيقات العالم الحقيقي.

اعتبارات السلامة والأخلاق

وإدراكاً لأهمية السلامة والأخلاقيات، التزمت «أوبن إيه آي» الكثير من الخطوات المهمة قبل إمكانية دمج «سورا» في منتجاتها. وعبّرت الشركة في تغريدة لها على موقع «إكس» عن أنه من خلال التعاون مع أعضاء «الفريق الأحمر»، وهو فريق داخل الشركة متخصص في مجالات مثل المعلومات الخاطئة والمحتوى الذي يحض على الكراهية والتحيز، يجري تطوير أدوات للكشف عن المحتوى المضلل، بما في ذلك أداة تصنيف قادرة على تحديد مقاطع الفيديو التي أنشأها «سورا». وأشار رئيس «أوبن إيه آي» سام ألتمان، عبر شبكة «إكس» أيضاً إلى أن الشركة ستتيح استخدام الأداة الجديدة «لعدد محدود» من مبتكري المحتوى، في إطار مرحلة تجريبية. كذلك دعا المستخدمين إلى تقديم مقترحات تتعلق بإنشاء مقاطع فيديو، ما لبث بعد لحظات أن عرض أبرزها على المنصة.

المشاركة والآفاق المستقبلية

تخطط «أوبن إيه آي» للتعامل مع صناع السياسات والمعلمين والفنانين على مستوى العالم لفهم المخاوف وتحديد حالات الاستخدام الإيجابية لـ«سورا». وعلى الرغم من الأبحاث والاختبارات المكثفة، فإن النطاق الكامل للاستخدامات المفيدة والضارة المحتملة لا يزال غير معروف. وتؤمن «أوبن إيه آي» بأهمية التعلم من الاستخدام الواقعي بوصفه عنصراً حاسماً في إنشاء أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر أماناً مع مرور الوقت. وسبق لشركات أخرى مثل «ميتا» و«غوغل» و«رَنواي إيه آي» أن عرضت نماذج عن تطبيقات تحويل النصوص إلى مقاطع فيديو تسعى إلى ابتكارها.

تركي الدخيل

أفضل الشعر وفضله

وما زلتُ أردِّد بإعجابٍ بالغ ما قال ابن قتيبة عن الشعر: «الشعر مَعْدِنُ عِلْم العرب، وسِفْرُ حِكمتِها، وديوانُ أخبارِها، ومستَوْدَعُ أيامِها، والسُّورُ المضروبُ على مآثرها، والخَنْدَقُ المحجوزُ على مفاخرها، والشاهدُ العَدْلُ يومَ النِّفار، والحُجّةُ القاطِعةُ عند الخِصَام؛ ومن لم يقم عندهم على شَرَفه وما يدَّعِيه لسلفه من المناقب الكريمة والفَعَال الحميد بيت منه، شَذَّتْ مَساعيه وإن كانت مشهورة، ودَرَسَت على مُرور الأيّام وإن كانت جِساماً؛ ومن قَيَّدَها بقوافي الشعر، وأوثقها بأوزانه، وأشهرها بالبيت النادر، والمَثَل السائر، والمعنى اللطيف؛ أخلدها على الدهر، وأخلصها من الجَحْد، ورفع عنها كَيْدَ العَدُوّ، وغضَّ عينَ الحسود».

وبعدُ، فكأنّي بابن قتيبة، بعد قوله السابق، يُردّدُ منشداً:

إذا استكثَرَ الأعداءُ ما قُلتُ فيكمُ
فإنَّ الذي يستكثرونَ قليلُ

كيف يُستنكر تعلّق العربي بالشعر، والأمر ما قرأنا؟!

بل هاكَ في وصف الشعر، ما يُمتع ويُقنع؛ يقول الدكتور محمود الطناحي: «والشِّعرُ ما عرفْتَ: متعةُ الأديب، وذوقُ البلاغيّ، وحُجّةُ المُفسِّر، وسَنَدُ الأصوليّ، ودليلُ الفقيه، وشاهدُ النحويّ، وميزانُ العروضيّ، ووثيقةُ المؤرِّخ، وخارطةُ الجغرافيّ. ثم هو من قبلُ ومِن بعدُ: بَوْحُ العاشق، ونَفْثَةُ المصدُور، وحنين الغريب، وأنينُ الفاقد، وبهجةُ الواجد، ومَرْثيةُ العزيز، وآهةُ المُلْتاع، وتجربة الحكيم. استودعه العربيُّ أسرارَ حياته، واستراح إليه؛ فأفضى إليه بموَاجعه، وبَثَّهُ أشواقه، وقيَّد به المآثِر، وحَفِظَ به الأنساب، واستنفر به العزائم، واستنهض الهمم، وسَجَّل به العادات والتقاليد، وذَكَرَ الأيّام.وقد صحبه في غَدوِّه ورَواحه، فحدا به رَكُوبَتَه، وأنَسَ به حَلُوبَتَه، ووصف به سماءَه وأرضَه، ونباتَه ونخيلَه، وسُهولَه ووِديانه وجِبالَه، ومياهَه وحيوانَه، أليس هو ديوان العرب؟!».

بلَى... هو ديوان العرب، ومستودعُ حكمتِهم، وحافظُ تاريخِهم، وسِجِلُّ مآثرِهم وانتصاراتِهم، بل وانكساراتهم.

لهم سِيرةٌ لم يُعطِها اللهُ غيرَهم
وكُلُّ قضاءِ اللهِ فهو مُقَسَّمُ

ونقل ابن قتيبة أجمل أبيات الشعر في شأن، أُوردُها، وأعلِّقُ عليها:

قال الأصمعيّ: أبرع بيت قالته العربُ، قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتها
وإذا تردّ إلى قليلٍ تقنعُ

قلتُ: اختصر أبو ذؤيب تسعة أعشار الدنيا!

وأحسنُ ما قيل في تقدُّم العمر، قولُ حميد بن ثور الهلاليّ:

أرَى بصري قد رابَنِي بعد صحّةٍ
وحسبكَ داءً أن تصحَّ وتسلمَا

قلتُ: فلا نامت أعينُ شركات التأمين!

وأحسن من ابتدأ مرثية، أوس بن حجر في قوله:

أيتها النفسُ أجمِلي جَزَعاً
إنّ الذي تكرهينَ قد وقعا

قُلتُ: وهل يُعيدُ جزعٌ فقيداً؟!

وأغربُ من ابتدأ قصيدة، النابغة في قوله:

كليني لهمٍّ، يا أميمةُ، ناصبِ
وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ

قلتُ: ليس أبطأ من وقتِ المكلوم.

أحسن بيت قيل في الجُبْنِ، قول نهشل بن حرّي:

فلو كانَ لي نفسان كنت مقاتلاً
بإحداهما حتى تموتَ وأسلمَا

قلتُ: وكان شُجاعاً في اعترافه!

وبيتُ المخبّل، في قساوة القلب:

يُبكَى علينا ولا نَبكِي على أحدٍ
لنحنُ أغلظُ أكباداً من الإبلِ

قلتُ: أنعِم به فخراً!

وبيت عبيد في الاستعفاف:

من يسأَلِ الناسَ يحرموه
وسائلُ اللهِ لا يخِيبِ

قلت: سبحانَ من يعطي على السؤال!

وبيتُ منجوف بن مرّة السلمي، في الاحتفاظ بالمال:

وأدفعُ عن مالي الحقوقَ وإنّه
لجمّ فإنَّ الدهرَ جمٌّ مصائبه

قلتُ: هنيئاً لك استمتاع الوارث بما جَمعتَ!

وبيت مسكين الدارميّ، في الجود:

طعامي طعامُ الضّيفِ والرّحل رحلُه
ولم يلهني عنه الغزالُ المقنّعُ

قلتُ: هل ننبئك بمن يُلهي نفسه، وليس عنده غزال ولا مقنّع؟!

وفي حسن الجوار، قوله:

ناري ونارُ الجارِ واحدة
وإليه قبلي تنزلُ القِدرُ

قلتُ: أصبح الناسُ لا يرجونَ من الجيران إلا كفَّ الأذى!

وممَّن رضي بالقليل، جميل فقال:

أقلّب طرفي في السماءِ لعلّه
يوافقُ طرفي طرفَها حين تنظرُ

قلتُ: لو أدرك جميلٌ عصرنا، لقلّب طرفَه في هاتفه الجوَّال.

وبيتُ عمرو بن كلثوم، في الجهل:

ألا لا يَجهَلَنْ أَحَدٌ عَلَينَا
فنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجَاهِلِينَا

قلتُ: حسبك فخراً، الاعتداد بالجهل!

كلمات متقاطعة

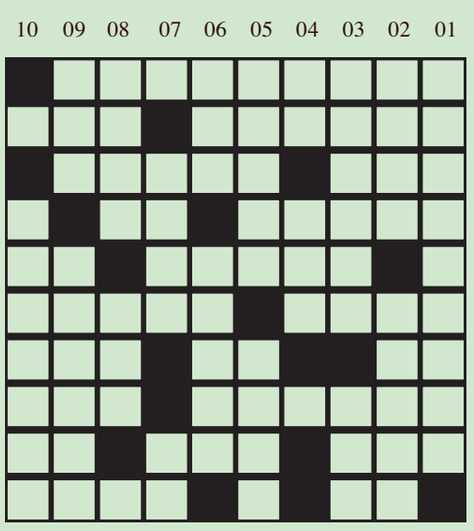

أفقي

01 مدينة المانية
02 شاعر لبناني سوري - واضح
03 فكر «معكوسة» - نبات طيب الرائحة
04 شركة امريكية للغرافيكس - اله الشمس لدى المصريين القدماء
05 الة موسيقية - حرف نصب «معكوسة»
06 رزانة - شيطان
07 حرف نصب «معكوسة» - ضد ناضج - من الاشجار
08 طبيب وفقيه مسلم عباسي - نحسب
09 مضيء - متشابهات - للنهي
10 ارشد «معكوسة» - نصل الرمح

عمودي

01 مغنية سورية
02 صمام - ابن ادم
03 من القارات - مرض صدري «معكوسة»
04 متشابهان - شك «معكوسة»
05 دولة افريقية - سهم
06 شرح ووضح - عقائد وملل «معكوسة»
07 جمع درب - قاعدة العدد
08 من الفصول - سلالة «معكوسة»
09 من الفاكهة - بيت الاسد «معكوسة»
10 دولة عربية

الحل السابق

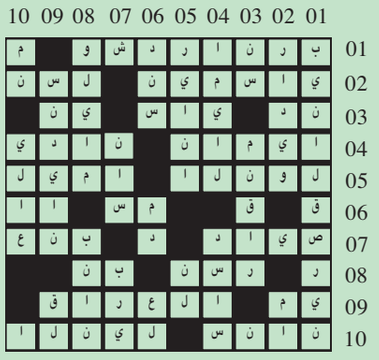

٦ عرب و عجم

عبد الله بن ناصر البصيري

● عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، التقى أول من أمس، ربيعة خرفي، رئيسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في الجزائر، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وفرص التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين.

● بندر بن فهد آل فهيد، رئيس المنظمة العربية للسياحة، سلّم أول من أمس، في مقر المنظمة بجدة، وسام المنظمة من الدرجة الأولى، إلى زياد خلف، رئيس مجلس إدارة مصرف التنمية الدولي، تقديراً لدوره في دعم برامج وأنشطة المنظمة. وأكد آل فهيد أن الوسام يعد من أرفع الأوسمة التي تُقدم للشخصيات البارزة التي تثري صناعة السياحة. حضر التكريم قناصل الدول العربية المعتمدون لدى المملكة العربية السعودية، وكبار رجال الأعمال المهتمين بصناعة السياحة.

مزيد بن محمد الهويشان

● مزيد بن محمد الهويشان، القنصل العام للمملكة العربية السعودية بالإسكندرية، استقبله أول من أمس، أعضاء جمعية رجال أعمال الإسكندرية، برئاسة محمد هنو، لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين. واستعرض هنو طبيعة عمل الجمعية وأنشطتها، بجانب عرض للأنشطة الاقتصادية بالإسكندرية وتمتعها بالعديد من المقومات، وتم خلال اللقاء وضع الأسس وتمهيد الطريق لتعاون طويل الأمد بين القنصلية والجمعية. شارك في الاجتماع، محمد الدعيلج، مدير مكتب خدمات رجال الأعمال بالقنصلية، ومروة الجبوري، مدير مكتب القنصل العام.

باولا أمادي

● باولا أمادي، سفيرة إيطاليا لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عملها، وأكد الوزير متانة العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين الصديقين، مثمناً الجهود التي اضطلعت بها السفيرة خلال فترة عملها. بدورها، عبّرت السفيرة عن شكرها للوزير على ما تلقته من تعاون، مشيدة بما وصلت إليه المملكة من تطور في مختلف المشاريع النفطية ومبادرات المحافظة على البيئة.

● محمد أجمل إقبال، سفير باكستان في عمّان، استقبله أول من أمس، رائد أبو السعود، وزير المياه والري الأردني، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، والتعاون المشترك خاصة في مشاريع استراتيجية تخدم قطاع المياه بالأردن، وأكد الجانبان أهمية تعزيز هذا التعاون المستمر بين البلدين الصديقين، والاستمرار في تنفيذ برامج ومشاريع مائية تكفل تحسين مستوى الخدمات في جميع مناطق المملكة. بدوره، ثمّن السفير إجراءات وزارة المياه، مؤكداً أن الأردن من الدول التي استطاعت التعامل مع الواقع المائي بنجاح.

حمود بن سالم آل تويه

● حمود بن سالم آل تويه، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوّضاً غير مقيم لسلطنة عمان لدى جمهورية بيلاروسيا، إلى ألكسندر غريغوريفيتش لوكاشينكو، رئيس جمهورية بيلاروسيا، وذلك بالعاصمة مينسك، وأعرب السفير عن شكره على ما أبداه الرئيس من مشاعر طيبة تجاه سلطنة عُمان قيادةً وشعباً، مؤكداً حرص السلطنة على الارتقاء بالعلاقات الثنائية وتطويرها في المجالات كافة، بما يعود بالمنفعة المشتركة على البلدين الصديقين، ويساعد على تحقيق التعاون والاستقرار في المجتمع الدولي.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، استقبل أول من أمس، أنيتا كيكي، نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لجنوب السودان، منسقة المساعدات الإنسانية بالبعثة الأممية بجوبا، حيث تمنى السفير لها النجاح في المهام التي ستضطلع بها خلال عملها، واستعرض العلاقات التاريخية التي تجمع مصر وجنوب السودان والتعاون المشترك في المجالات كافة، واتفق الطرفان على استمرار التنسيق خلال المرحلة المقبلة بما يضمن تكاتف الجهود لصالح الشعب الجنوب سوداني، ويحقق آماله في دولة مستقرة ومزدهرة.

أكيو إيسوماتا

● أكيو إيسوماتا، سفير اليابان لدى دولة الإمارات، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة عيد ميلاد الإمبراطور الياباني ناروهيتو، وأشاد السفير، في كلمته خلال الحفل، بالعلاقات الثنائية القوية التي تربط دولة الإمارات واليابان، وعبّر عن ارتياحه لما وصلت إليه العلاقات من تطور ونماء في العديد من المجالات، تحقيقاً لكل ما فيه خير ومصلحة الشعبين الصديقين، مؤكداً أن دولة الإمارات تعد شريكاً أساسياً لبلاده.

● كولين ويلز، سفير بريطانيا المعتمد في موريتانيا، استقبله أول من أمس، إنيانغ مامودو، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين موريتانيا وبريطانيا والسبل الكفيلة بتعزيزها وتفعيلها مستقبلاً، خاصة ما يتعلق منها بالتعليم العالي والبحث العلمي.

سودوكو

				6	1	8		
		2					5	
4	7							
8				4			2	
			3					5
			5		7	9	3	
7		3					1	
				2				6
		1	7				4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقيا.

الحل السابق

2	8	7	5	6	9	3	4	1
5	9	3	7	1	4	6	2	8
6	1	4	8	3	2	9	5	7
3	5	9	4	8	6	7	1	2
7	6	2	1	5	3	4	8	9
8	4	1	9	2	7	5	3	6
4	3	6	2	7	8	1	9	5
9	2	5	6	4	1	8	7	3
1	7	8	3	9	5	2	6	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 17 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16517

السبت 7 شعبان 1445 - 17 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16517

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الطوفان الذي لم يقع

وصلنا لندن كمهاجرين بطريق البحر قادمين من باريس، ومعنا حقائبنا وما اتسعت له من حوائج قابلة للنقل. وبين عبّارة مائية وقطار، فوجئنا بكثرة الملصقات التي تحذر من الفيضان المتوقع. وفي اليوم التالي، وما تلاه من أيام، رأينا أنفسنا ندور في طوفان من الملصقات والتعليمات والإرشادات.

ولم نتبع أياً منها. فقد كنا نعتقد أن هذه الأشياء لا تقع إلا في كتب التاريخ وأفلام السينما. حل الموعد ولم يظهر للفيضان أثر. وبقي نهر التيمس هادئاً ضمن ضفافه. وظلت الفيضانات للتاريخ.

هذا العام، هذا الشهر، تذكرت لندن ذلك الطوفان الهائل الذي لم يقع عام 1524. إذ قبل عام بدأ المنجِّمون يحذّرون من أن طوفاناً هائلاً سوف يغمر أوروبا في الأول من فبراير (شباط)، ويكون فيضه الأعظم في لندن وضفاف التيمس. وراح البعض يقيم السدود والتحصينات. وفي روما هجر السكان وطي المدينة، وانتقلوا إلى الهضاب وتلالها السبعة الجميلة. وأعد الناس المؤن. وفي المدن الألمانية، أعليت جدران الأسوار، وفي فيينا وجوارها باع الناس أراضيهم المنخفضة بأسعار خفيضة.

كان علماء الفلك مجمعين وحاسمين: «لقد حدثت تحولات وتغييرات في العالم أجمع لم تعرف منذ قرون. وسوف يؤدّي ذلك إلى فيضانات وكوارث ما بين 1499 و1531». وقال العالم الإيطالي لوقا كريكو إن طوفاناً سيغرق معظم أوروبا عام 1425، وسوف يستمر هطول الأمطار 40 يوماً. وكتب علماء آخرون تنبؤات مشابهة، وأضاف إليها أحدهم: ثورات يقوم بها الفلاحون. وتكهَّن العالِم البلجيكي كورنيليس دو شيبر بأن الطوفان سيؤدّي إلى عدد هائل من الوفيات، خصوصاً بين النساء واليهود.

لم يحدث شيءٌ من كل هذا. وسخر الناس من المنجمين عندما مضى ذلك الشهر جافاً بلا أمطار، مع العلم أن بعض حركات التمرد بين الفلاحين، عوَّضت عن الفشل بشيء من الصدقية. غير أن الفشل أساء كثيراً إلى حرفة علماء الفلك. وتعرَّض هؤلاء لحملات شديدة تشكك في طاقاتهم.

ودافع العلماء عن أنفسهم بشدة. وقال بعضهم إن الأخطاء التي وقع فيها بعض الأفراد لا تعني الجماعة كلها. أي أن الفنان السيئ لا يعني أن الفن سيئ كله. وظل «علم الفلك» يدرَّس كعلم من العلوم حتى القرن السابع عشر. لكن على الصعيد الخاص، لا يزال قائماً حتى الآن. وكان اثنان من رؤساء فرنسا، جاك شيراك وفرنسوا ميتران، يستشيران قارئة أبراج طوال وجودهما في قصر الإليزيه.

الممثلة الأميركية - البريطانية أنيا تايلور جوي خلال العرض العالمي الأول لفيلم «ديون: الجزء الثاني» في ليستر سكوير وسط لندن (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

تعتزم شركة لوريون سيان، ومقرها هيوستن، إطلاق محطة لتكون بمثابة فندق فاخر في الفضاء، يستقبل أول ضيوفه في العام التالي، ويرافقهم طاقم مكون من فردين في كل رحلة، وستوفر لـ6 ضيوف نحو 384 شروقاً وغروباً للشمس أثناء رحلتهم حول الكوكب لمدة 12 يوماً، يعني باختصار أنك تستطيع أن تشاهد في اليوم الواحد 32 شروقاً وغروباً، إلى أن تحول عيناك.

وتقترب هذه الفكرة، التي كان ينظر إليها أنها ضرب من الخيال، من أن تصبح حقيقة في القريب العاجل جداً، المهم جهّز نفسك، واحجز من الآن، ولا تنساني يا عزيزي القارئ من الدعاء. هذا إذا عدت سالماً ولم يختل عقلك.

**

ضبطت الأجهزة الرقابية في مصر، بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، مزرعة تذبح الحمير وتفرم لحمها وتبيعه للمواطنين، في محافظة الإسماعيلية بشمال مصر، ووفقاً لما نشرته مجلة «اليوم السابع» المصرية، فإن الجهات الأمنية وردتها معلومات تشير إلى وجود مزرعة تعمل على ذبح الحمير وفرم لحمها لبيعها للمستهلكين.

وأثناء مداهمة المزرعة، كشفت المعاينة المبدئية للمكان أنه مجهز لرفع الحمير المذبوحة، كما يحتوي على ثلاجات لحفظ اللحوم، بالإضافة إلى وجود غرفة بها أعداد كبيرة من الكلاب، وغرفة أخرى فيها حمير حية معدة للذبح، حيث تم ضبط ما يقرب من طن من لحوم الحمير وأحشائها.

وتعد هذه اللحوم مخالفة للقرار الوزاري بحظر ذبح الحمير، وحصر الذبح فقط للأبقار والجاموس والجمال والضأن والماعز والخنزير في المجازر الحكومية المرخصة لذلك.

**

تحولت العاصمة الصينية بكين إلى عاصمة ملياردیرات العالم، بعد أن تمكنت من استقطاب عدد كبير منهم العام الماضي، لتتفوق بذلك على عاصمة المال العالمية نيويورك، رغم تقلبات البورصات وبطء دوران عجلة الاقتصاد الصيني، فقد تربعت العاصمة الصينية بكين على عرش أكثر المدن استقطاباً للملياردیرات في العالم، لتزيح بذلك مدينة نيويورك الأميركية التي حلّت ثانية في الترتيب العالمي، وأشارت الدراسة التي نشرتها شركة «هورون» الصينية المتخصصة في شؤون الأثرياء إلى أن 32 ملياردیراً انتقلوا إلى بكين العام الماضي، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي إلى 100 ملياردير، ما يعني 5 ملياردیرات أكثر مما في مدينة نيويورك، أما العاصمة الروسية موسكو، فقد احتلت المركز الثالث بـ66 ملياردیراً.

سبحان الله، أين ذهب ماو تسي تونغ الصيني ولينين السوفياتي الروسي؟! فعلاً؛ لكل زمان دوله ورجاله، وأتركككم من كثر الحكي، الذي لا يودي ولا يجيب، فالدنيا دوّارة.

«أكبر لغز في تاريخ الروك أند رول» حُلَّ

بول مكارتني يستعيد غيتاره المحبوب بعد 51 عاماً على سرقته

لندن: «الشرق الأوسط»

عثر المغنّي بول مكارتني على الغيتار الذي استخدمه لعزف أغنيات فريق البيتلز، منها «Love Me Do»، و«She Loves You»، بعد نحو 51 عاماً على سرقته من الجزء الخلفي لشاحنة صغيرة في لندن.

وعُثر على الغيتار طراز «هوفنر» في الغرفة العلوية لإحدى العائلات في مقاطعة ساسكس بإنجلترا، جرّاء بحثٍ تولّاه مشروع يُسمّى «الغيتار المفقود».

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أنّ مكارتني ابتاع ذلك الغيتار عام 1961، ثم فقده في غرب لندن عام 1972.

بدأ البحث بعدما سأل النجم شركة «هوفنر» العثور على آلته المحبوبة. وبعد نداء مشروع «الغيتار المفقود» للحصول على معلومات، اتصلت عائلة تعيش في منزل بساسيكس، بالفريق؛ للإفادة بأنّ لديها غيتاراً قديماً في الغرفة العُلوية.

وبذلك، أُعيد لمّ شمل مكارتني مع غيتاره، وعلّق المتحدّث باسمه أنه ممتنّ جداً لهذه اللّمة.

من جهته، أعرب فريق «الغيتار المفقود» عن سعادته لحلّ القضية، واصفاً إياها بأنها «أكبر لغز في تاريخ الروك أند رول». وقال الصحافي سكوت جونز، الذي انضمّ إلى عملية البحث بقيادة خبير شركة «هوفنر»، نك واس: «لم تكن ثمة أدلة فعلية على مكان وجوده». وتابع: «العثور عليه بسرعة كبيرة أمر مذهل. إضافة مهمّة لجهود البحث المثمرة، معرفة أنّ الرجل الذي نُحبّه جميعاً يبتسم الليلة».

لحُسن الحظ، كان الغيتار ممتازاً، ولا يزال بحالته الأصلية، لكنه سيحتاج إلى إصلاحات طفيفة لجعلِه صالحاً للعزف.

تلقّى الفريق معلومات عن السرقة من الجزء الخلفي لشاحنة صغيرة في لادبروك غروف، بأكتوبر (تشرين الأول) 1972، ووجدوا أنه بيع بعد ذلك لمالك حانة في المنطقة، قبل أن يشقّ طريقه إلى ساسيكس، حيث استقرّ في الغرفة العلوية لمنزل العائلة المذكورة. وعن سبب تقدم الناس بالإفادة والمعلومات، قالت زوجة جونز، وهي أيضاً صحافية مُشاركة في البحث: «تمنّوا لمكارتني الخير وأرادوا المساعدة، لهذا السبب تقدّم إلينا كل هؤلاء الأشخاص».

لم تُقدَّر القيمة الحقيقية للغيتار، الذي جرى شراؤه في الأصل مقابل 30 جنيهاً إسترلينياً في ألمانيا عام 1961، لكن يعتقد فريق «الغيتار المفقود» أنه سيكون أكثر قيمة من أغلى غيتار يُباع على الإطلاق، وهو غيتار الموسيقي الأميركي كورت كوبين الذي بيع بسعر قياسي يبلغ 6 ملايين دولار (4,9 مليون جنيه إسترليني) في مزاد عام 2020.

الغيتار رفيق المشوار (رويترز)

لا ينتهي التوتر بالعودة إلى المنزل بعد نهار طويل

أداة جديدة تحدد المعرَّضين للإرهاق في العمل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حدّد باحثون في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، أبرز علامات الإرهاق نتيجة العمل، مضيفين أنهم يعملون على تطوير أداة جديدة يمكنها تحديد المعرّضين لهذا الخطر، ونُشرت النتائج في المجلة الاسكندنافية لعلم النفس.

يُعرَّف الإرهاق عادةً بأنه متلازمة مرتبطة بالعمل، يحدث استجابةً من الجسم ضدّ مواقف أو أحداث تقود إلى الشعور بالتعب العقلي أو البدني.

ووفق الباحثين، لا يتوقّف التوتر والإرهاق بالضرورة عند العودة إلى المنزل في نهاية اليوم، حيث تمتدّ هذه التأثيرات غالباً إلى مجالات أخرى من الحياة، والعكس صحيح.

وأجرى الفريق دراستهم على 500 عامل نرويجي، لاختبار أداة جديدة لتحديد المعرّضين لخطر الإرهاق؛ تقيسه وفق 4 محدّدات، هي الشعور بالإرهاق الذهني في العمل، والشعور باللامبالاة تجاهه، ووجود صعوبة في التركيز، والشعور بعدم القدرة على التحكم بالمشاعر ورد الفعل تجاه التكليفات. وأثبتت النتائج أنّ نحو 13 في المائة من الموظّفين الذين شملهم التقييم معرّضون لخطر الإرهاق الشديد.

ووفق الباحثين، إذا كنتَ تواجه متطلّبات وضغوطاً في العمل تبدو مستعصية على الحلّ، وعانيت بشكل متكرّر من الأعراض التالية في الأسابيع الأخيرة، فقد يكون ذلك علامة الإرهاق. وأضافوا أنّ الأعراض تتمثّل في الشعور بالتعب العقلي أثناء العمل، والمكافحة من أجل الشعور بالحماسة تجاهه، والصعوبة في التركيز، والمبالغة في ردّ فعلك من دون قصد.

من جانبه، قال الباحث الرئيسي للدراسة الدكتور ليون دي بير، إنه من المهم التعرُّف إلى العلامات المبكرة للإرهاق للتخفيف من آثارها الضارّة. وأضاف أنّ عدم معالجة خطر إرهاق الموظّفين في الوقت المناسب يمكن أن تكون له عواقب طويلة المدى، إذ تشمل الآثار الجسدية والنفسية للإرهاق، أمراض القلب والأوعية الدموية، والألم المرتبط بإصابات العضلات والعظام، ومشكلات النوم، والاكتئاب، ويمكن أن تفقد المؤسّسات أيضاً موظّفين موهوبين، وتؤدّي إلى زيادة في الغياب المرضي، وفقدان الإنتاجية.

ووفق الدراسة، ثمة عوامل تزيد خطر الإرهاق، أبرزها أن تكون موظّفاً جديداً، ولديك احترام متدنٍ للذات، وتوقّعات وظيفية عالية بشكل غير واقعي، وأن تعاني سلوكيات ضارّة في بيئة العمل، مثل التنمّر أو الصراعات، بالإضافة إلى عدم تحقيق التوازن بين الجهد المبذول والمكافآت.

الإرهاق متلازمة مرتبطة بالعمل (الجامعة النرويجية)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية